٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٢٩٤

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية التربية - الدراسات العليا

دور الأسرة والمدرسة في عملية التوجيه التربوي للطفل

٠٠٤٨١٥ ر

إعداد
الطالبة/ فائقة عباس سنبل

إشراف
الدكتور/ محمد جميل حنياط

٢٩٤

هذه الدراسة مقدمة كجزء للمتطلبات الخاصة للحصول على درجة الماجستير
في حقل الإدارة والتخطيط التربوي

الفصل الدراسي الثاني
لعام ١٤٠٠/١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة ورحمة .

صدق الله العظيم

((اهـــــــداء))

الى من أدين لهما بفضل تربيتى وتوجيهى ، وبلوغـــى هذه المرحلـــة من مراحل التعليم ...

الى والدى الكريمين أهدى احدى ثمار غرسهما .

((شكر وتقديـــر))

الحمد لله والشكر لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله . . والصلاة والسلام على خاتم الانبياء سيدنا محمد وعلى آله وصحبـــه ومن والاه . . وبعد . .

يسرنى ويسعدنى أن أسجل كلمة شكر وتقدير لكل من قدم لى يـــد المساعدة فى تسهيل مهمتى لانجاز هذه الدراسة واخص بالشكر والتقديـــر الدكتور احمد شكرى المشرف سابقا على هذه الدراسة ، كما لا يفوتنى فـــى هذا المقام أن أتقدم بوافر الشكر وخالص التقدير للاستاذ الفاضل الدكتـــور محمد جميل خياط الذى منحنى من وقته وجهده الكثير وتوجيهاته العلميـــة والمنهجية السديدة التى كان لها اكبر الاثر فى تبصيرى بخطوات وأســـس المنهج العلمى ، راجية من المولى القدير ان يجزيه عنى خير الجزاء ، وان تكون دراستى المتواضعة قد حققت الغرض المطلوب منها .

وبالله التوفيق . ،،

الطالبـه

فائقه عباس سنبـــل

((الفصل الاول))

(١) المقدمة .

(٢) تعريف العنوان .

(٣) اهمية الدراسة .

(٤) خطة الدراسة .

(٥) تحديد المصطلحات .

—•—

((١- المقدمة))

تعتبر الدولة فى مفهومها القانونى والاجتماعى بمثابة قمة التسلسل الهرمى الذى تبدأ قاعدته بالاسرة فى اى مجتمع من المجتمعات البشرية منذ أن وجد الانسان على ظهر الارض ، حيث ان المجتمعات القبلية لا يتم تكوينها الا عن طريق الاسرة التى كانت ولا زالت تشكل الدعامة الاولى والركيزة الاساسية لقيام المجتمع او لتكوين القبيلة .

والأسرة كظاهرة اجتماعية وجدت وعرفت منذ القدم ولا زالت حتى يومنا هذا . اذن النظام الاسرى صاحب المجتمعات البدائية وظل يمارس وجوده عبر التاريخ القديم والحديث مستمدا هذا الوجود من اشكال مختلفة تخضع للمفاهيم والنظم والتقاليد فى كل مجتمع من المجتمعات البشرية . فنجد ان الباحث الاجتماعى حينما يقوم بتقييم اى مجتمع من المجتمعات البشرية لابد له ان يتفهم النظام الاسرى من حيث تكوينه ووظائفه والادوار التى لعبها بكل ما حفلت به من ايجابيات وسلبيات اذ لا يمكن لاى بناء اجتماعى واقتصادى وتربوى ان يؤدى وظائفه المتعددة وان يلعب دورا هاما فى حياة افراده مالم يرتكز على النظام الاسرى كمنطلق لمعرفة كافة حقائق ذلك المجتمع . (١)

---

(١) هذا ينطبق على المجتمع الاسلامى بصورة خاصة وعلى المجتمعات المحافظة بصورة عامة .

وترجع أهمية الاسرة او النظام الاسرى ان صح التعبير الى الدور الذى تقوم به فى بناء المجتمع وتحديد هويته . والاسرة طبقا لهذا المفهوم لا يقتصر دورها على الاسهام فى الحياة العامة فحسب بل تمتد مهامها الى رحاب اوسع فى بناء المجتمع . واذا ماتحدثنا عن مهام الاسرة على هذا النحو فاننا نعنى بذلك الدور الايجابى البناء الذى يجب ان تقوم به الاسرة فى تكوين المجتمع السليم الخالى من الامراض الاجتماعية والتربوية .

وانطلاقا من هذا التعبير فان على الاسرة واجبات تربوية واخلاقية تساعد على نشاة الفرد تنشئة اجتماعية صالحة مواكبة للحياة العامة فى المجتمع ومتطلباته الاساسية فى اطار عاداته وتقاليده وتراثه وتطلعه الى مستقبل أفضل فالفرد يكتسب شخصيته الاجتماعية من المحيط الاجتماعى الاسرى الذى يقوم على اعداد الفرد للمستقبل عن طريق التلقين والتعليم والمحاكاة حتى اذا نشأ وترعرع تحولت عملية الاكتساب هذه الى خصائص ذاتية فى الفرد نفسه .وهذا مايطلق عليه التنشئة الاجتماعية ، لذلك فان علماء الاجتماع والتربية يهتمون بالاسرة اهتماما بالغا لدورها فى بناء حياة الفرد وبالتالى المجتمع . والفرد هو الركيزة الاساسية فى البناء الاسرى أى هو القاعدة الحقيقية الثابتة التى تقوم عليها الاسرة .. فاذا ماولد الفرد باشرت الاسرة وظائفها الاجتماعية وسلطاتها التربوية لتكوينه تكوينا اجتماعيا سليما وتربيته تربية فاضلة صحيحة عن طريق غرس القيم الاجتماعية والخلقية والدينية فى حياة الطفل .

وقد اهتم علم النفس التربوى بدراسة خصائص نمو الفرد فى مختلف مراحل عمره ، ولكى يكون توجيهنا للطفل توجيها مبنيا على اسس سليمة يجب ان نتعرف على الخصائص التى يتميز بها الطفل فى مراحل حياته الاولى ومن اهمها سرعة التعلم والمحاكاة والخضوع للسلطة الابوية فعلى الوالدين استغلال تلك الخصائص استغلالا يتفق مع متطلبات الحياة الاجتماعية والعمل ايضا على تقويمها وصقلها لتحقيق الأهداف والغايات الاجتماعية السليمة ، ويتدرج الطفل بعد ذلك الى مرحلة الطفولة المتاخرة والتى تتميز ايضا بخصائص تختلف عن المرحلة السابقة لها .

ويعتبر دور المدرسة امتدادا لدور الاسرة فى عملية التعليم والتوجيه التربوى على انه لا ينبغى لنا ان نفصل بين دور الاسرة والمدرسة لانهما يشكلان وحدة متكاملة تلتقى عند هدف واحد وهو تحقيق حياة سوية للفرد وبالتالى للمجتمع ، وكل ماهنالك ان لكل جهة وظائف ومهام معينة تختلف فى بعض الاحيان وتلتقى مع بعضها البعض فى اغلب الاحيان لان الفرد فى حد ذاته يعيش بين ثلاث محاور اساسية تتشكل من البيئة الاسرية والبيئة المدرسية والبيئة الاجتماعية واى خلل يطرأ على اى محور من هذه المحاور قد يؤثر بطريقة او اخرى على المحاور الاخرى . ويجب ان يكون هناك ارتباط وثيق بين هذه الثلاث المحاور والا تعرضت شخصية الفرد للازدواجية وربما للانتكاس فى بعض الاحيان ، لذلك فانه يجب على المجتمع توفير التوازن والتوافق بين هذه

المحاور الثلاث بقدر استطاعته لمساعدة الفرد فى تكوين شخصيته على أسس سليمة تجعل منه أداة بناء فى مجتمعه يتميز بالعطاء والاعتماد على النفس.

ولزيادة توضيح أهمية دور الاسرة والمدرسة فى عملية التوجيه التربوى للطفل يمكن ان نورد امثلة عديدة جدا على ذلك ولكن نكتفى بضرب مثال لطفلين احدهما يعيش مع اسرة يتمتع افرادها بدرجة ثقافة عالية والاخر يعيش مع اسرة ثقافتها محدودة وكذلك مواردها المالية ، بمراقبة الطفلين من السهل معحظة الاثر الذى تعكسه كل اسرة فى حياة طفلها ..

وتتكون هذه الدراسة من خمس فصول .. فالفصل الاول يشتمل على مقدمة توضح اهمية الوظيفة والدور الذى تلعبه كل من الاسرة والمدرسة فى عملية التوجيه التربوى بالنسبة للفرد .. ثم قمت بعد ذلك بتعريف عنوان الدراسة وانتقلت الى تحديد اهمية الدراسة التى تتمثل فى تحديد الاسلوب التربوى السليم والاطار الاجتماعى الصحيح الذى يجب ان تسير عليه الاسرة والمدرسة فى عملية التوجيه التربوى لطالب المرحلة الابتدائية .. واخيرا تناولت خطوات الدراسة (المنهج الذى استخدمته فى توضيح دور كل من الاسرة والمدرسة) فى عملية التوجيه التربوى لطالب المرحلة الابتدائية .

اما الفصل الثانى من هذه الدراسة فيحتوى على اربعة مواضيع. الموضوع الاول يتناول مفهوم الاسرة واهميتها فى حياة الافرد ، والموضوع الثانى يبحث فى وظايف الاسرة فى الماضى والحاضر بشىء من التفصيل مبينة اهمية تلك

الوظائف فى كل عملية من العمليات التربوية . . اما الموضوع الثالث فيتناول الاسرة كنظام اجتماعى وتربوى له دوره الفعال والهام فى عملية التوجيه التربوى ، والموضوع الرابع يركز على اهمية الاسرة فى تكوين شخصية الفرد وتكوينه تكوينا اجتماعيا وتربويا سليما .

الفصل الثالث يشتمل على خمسة مواضيع ، الاول يعطى نبذة تاريخية عن تطور المدرسة والثانى يبين المدرسة فى الماضى والحاضر . والموضوع الثالث يتحدث عن المدرسة كنظام اجتماعى وتربوى . والموضوع الرابع يوضح اهمية المدرسة فى تكامل شخصية الفرد ، فى حين ان الموضوع الخامس يركز على خظائص نمو طفل المرحلة الابتدائية .

والفصل الرابع يحتوى على خمسة مواضيع . . يتناول الموضوع الاول معنى التوجيه بصورة عامة واهميته فى حياة الفرد . . والموضوع الثانى يبحث فى التوجيه التربوى واهميته فى حياة الطفل لتحقيق توازن حياته وتكيفها ، والموضوع الثالث يوضح موقف الاسرة من توجيه ابنائها عبر التاريخ بينما الموضوع الرابع يوضح موقف المدرسة الابتدائية من عملية التوجيه التربوى واهم الطرق والاساليب التربوية الحديثة التى يجب على المدرسة اتباعها فى عملية التوجيه التربوى والموضوع الخامس يتحدث عن ضرورة التكامل والترابط بين البيت والمدرسة

فى عملية توجيه الطفل لكى تضمن العملية التربوية نجاحها وتحقق غاياتها بتربية اجيال متوافقة ومتوازنة نفسيا واجتماعيا .

وأما الفصل الاخير فقد خصص لبعض التوجيهات . . وقد روعى فى كتابتها ثقافة وطبيعة المجتمع السعودى . . وتنتهى هذه الدراسة بالخاتمة والتى توضح بصورة مختصرة جدا مكانة ودور كل من الاسرة والمدرسة فى اعداد الطفل وتربيته وتعليمه .

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل . . ،،

((٢- تعريف بالعنوان))

تهتم هذه الدراسة بدراسة دوركل من الاسرة والمدرسة فى حياة الطفل والذى يعتبر طالب المرحلة الابتدائية . وتنطلق هذه الدراسة من وحى الفكرة الاسلامية فى التربية .فالحديث عن الاسرة والمدرسة يرتكز على ماهو موجود اوعلى مايفترض ان يوجد فى عالمنا الاسلامى . وينطلق الحديث من المفهوم العربى والاسلامى للاسرة والمدرسة ، وما يقدمه كل منهما من خدمات ووسائل تكفل لابنائها العيش فى توازن وتكامل .

كما وان هذه الدراسة توضح لنا مدى العلاقة والدور الذى تلعبه المدرسة الابتدائية مع الاسرة لاعداد كوادر وطنية تتحمل مسيرة التقدم والرقى بالمجتمع ليصل الى المكانة التى اراد ها له الله سبحانه وتعالى .

...

(٣) أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة اهميتها من كونها تاتى فى مرحلة من أهم المراحل التى يمر بها المجتمع السعودى نتيجة للتغيرات والتفاعلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية الناجمة عن برامج التنمية فى مجالات التعليم والعمران والزراعة والصناعة ، اذ ان خطط التنمية لم تعط الجانب الاجتماعى حقه من العناية والرعاية والاهتمام ، الامر الذى ربما قد يؤدى فى النهاية الى وجود بعض التفكك فى البناء الاجتماعى والاقتصادى والتربوى ويعوق مسيرة المجتمع ويحول بينه وبين تحقيق الاهداف التى وضعت خطط التنمية من اجلها . فمن المعروف علميا وعمليا ان التطور المادى لا يحتاج الوقت والجهد والمال الذى يتطلبه التطور الاجتماعى ، فمن السهل ان تشيد المدن وتعبد الطرقات وتوجد بعض الصناعات وتطور وسائل الزراعة . . لكن من الصعب ان نخلق الانسان القادر على تحمل مسئولياته تجاه المجتمع طبقا للمفاهيم الاجتماعية والتربوية التى تتلائم مع تقدم الحضارة .

ومن هنا كانت العملية التربوية لها أهمية قصوى فى حياة الطفل السعودى الذى يعتبر أمل المستقبل . ولهذا فان مسئولية الاسرة تجاه اطفالها تتضاعف يوما بعد يوم تشاركها فى ذلك المدرسة حتى تمتد الى المجتمع بأسره .

ويمكننا ان نشير الى مدى ماتحققه الدراسة بالنسبة للمجتمع السعودى فيما يلى :

١ - توضح هذه الدراسة اهمية دور الاسرة والمدرسة فى عملية التوجيه التربوى للطفل وفى هذا تبصير وتنوير لافراد الأسرة السعودية وللعاملين بالمدارس .

٢ - تساعد هذه الدراسة اولياء امور الطلاب للتعرف على ميول الطلبة واستغلالها لخدمة انفسهم وبيئاتهم الاسرية والاجتماعية .

٣ - ان هذه الدراسة لو عممت سوف تساعد المشتغلين بالمدارس الابتدائية فى تفهم الطلاب من حيث قدراتهم وامكانياتهم واستعداداتهم وتوجيهها الوجهة الصحيحة لخدمة المجتمع وتقدمه .

٤ - تساهم هذه الدراسة فى توضيح دور المدرسة والاسرة فيما تقومان به من توجيه وارشاد للطلاب لتوضيح الامكانيات المتاحة والمتوفرة فى بيئاتهم والاستفادة منها وتسخيرها لخدمتهم .

٥ - تهدف هذه الدراسة الى توضيح دور الاسرة والمدرسة فى غرس القيم الدينية والاخلاقية للطلاب.

٦ - هذه الدراسة لو عممت ستعين طلاب المدارس الابتدائية فى طريقة التعامل فيما بينهم .

٧ - هذه الدراسة توضح اهمية التكامل بين التوجيه النظرى والتطبيق العملى فى اسلوب تربيتنا وتوجيهنا لاطفالنا .

(٤) تحديد المصطلحات :

١ - التوتم :
عبارة عن نوع من الحيوان او النبات تتخذه العشيرة رمزا لها وتنزل الامور التى ترمز اليه منزلة التقديس .

٢ - الادعاء :
فى الشريعة الاسلامية هو أن يقر الرجل أن الولد ولده . فيؤخذ باقراره فالادعاء فى الشريعة الاسلامية شىء آخر غير التبنى .

٣ - التفاعل العائلى :
يقصد بهذا الاصطلاح العلاقات التى تتكون بين اعضاء الاسرة والتى يترتب عليها ان يؤثر كل فرد فى الاخر ، بقصد تكوين خبرات جديدة وليس هذا التفاعل العائلى الا ناحية ذات مجال واحد من مجالات التفاعل الاجتماعى الاخرى التى يتعامل الفرد معها .

٤ - عقدة المغفل : "Sucker Complex"
هى خوف دائم من أن الآخرين سوف يستغلونه ويحتالون عليه .

٥ - الجينات :
الجين هو عبارة عن مجموعة من الاحماض النووية الموجودة فى كروموسومات نواة الخلية ويكون لهذه الاحماض ترتيبا معينا هو الذى يحدد الصفة الوراثية وينقلها الى الخلية الجديدة .

((الفصل الثانـــى))

(١) مفهوم الاسـرة .

(٢) وظائف الاسرة فى الماضى والحاضر .

(٣) الاسرة نظام اجتماعى تربوى .

(٤) أهمية الاسرة فى تكوين شخصية الفرد .

—•—

(١) مفهوم الاسـرة :

تعتبر الاسرة الدعامة الاولى فى تكوين المجتمع وبنائه وتحديد مكوناته ومكانته الاجتماعية عبر التاريخ القديم والحديث ، الا ان التكوين الاسـرى يختلف من مجتمع الى آخر حسب التراث الثقافى والعوامل الاجتماعيـة والعقائدية . ومن هنا فان الوضع الاسرى من حيث الحقوق والواجبات يخضـع لعوامل مختلفة تاتى فى مقدمتها التركيب السياسى والاقتصادى والاجتماعى لكـل مجتمع من المجتمعات البشرية . والاسرة فى حد ذاتها هى نتاج زواج شخصيـن طبقا للقوانين والضوابط الاجتماعية والدينية .

والأسرة فى واقع الامر هى الوعاء النفسى والروحى الذى تنصهر فيـه شخصية الفرد وتغرس فيه الصفات والحقائق التى تريدها حيث ينشأ الطفل علـى النهج الذى تسلكه الاسرة فى تربيته . وهذا مايفسر اهمية دور الاسـرة فى تنشئة الفرد وتوجيهه حتى يصبح على مستوى المجتمع الذى يعيش فيه .

واذا كان نظام الاسرة قد خضع لتغيرات تاريخية عبر العصور المتعاقبـة كنظام العشيرة والقبيلة الذى لا يختلف عن نظام الاسرة فى الوقت الحاضـر بالرغم من اختلاف النظام الاسرى من مجتمع الى آخر حسب الاختلافات الدينيـة والثقافية والعقائدية فان الواجبات الاسرية لا تزال قائمة نحو تنشئة الافـراد وان كانت تختلف فى نظامها الوظيفى بين مجتمع واخر طبقا للروابط الاجتماعيـة

ومقتضيات ماتفرضه العوامل الدينية والاجتماعية والثقافية .

والاسرة هى اللبنة الاولى فى المجتمع . فاذا صلح حال الاسرة صلح المجتمع . . ففى البيت توضع البذور الاولى لتكوين الشخصية وما سيكون عليه الناشىء فى المستقبل . وهنا نوضح اسس الصحة العقلية " وقد اثبتت مدرسة التحليل النفسى ان الخمس السنوات الاولى التى يقضيها الطفل فى المنزل وان لم تكن اهم شىء فى حياته فهى من اهمها ". (١) ومن ذلك يتبين ان للوالدين دورا هاما فى تربية الطفل اذ لا يستطيع المعلم او اى شخص اخر ان يحل محلهما فى اداء هذا الدور حقيقة قد يستطيع المدرس ان يزود الطفل بما لديه من معلومات وقد يجعل منه دائرة معارف تتحرك على قدر معين ولكنه لا يمكن لاى فرد مهما كان ومهما كانت مكانته ان يكون له ماللوالدين من تاثير على اتجاه الطفل العام نحو الحياة .

وقد عرف برجس ولوك الاسرة فى كتاب الاسرة " بانها جماعة من الاشخاص اتحدوا بالزواج او الدم أو التبنى ويتكون منهم بيت واحد يتفاعلون ويتصل بعضهم ببعض فى قيامهم باد وارهم الاجتماعية والخاصة بكل منهم كزوجة

---

(١) صالح عبد العزيز / التربية الحديثة ، الجزء الثالث ، دار المعارف بمصر ، ص ٥٣ .

كزوج وزوجة واب وام ، وابن وابنة ، واخ واخت . وينشئون ثقافة مشتركة يحافظون عليها " . (١)

والاسرة فى مجتمع المملكة العربية السعودية لا تختلف كثيرا عن ذلك التعريف الا من ناحية التبنى فهو لم يدخل ضمن تعريف الاسرة ولم يقره الاسلام فى الارث والاسرة فى المجتمع السعودى ماهى الا الزوج والزوجة والاولاد وهى الاسرة المستقلة حديثا . . اما الماضى فكانت تشمل الجد والجدة والعمات والاعمام والخالات . وهذا النوع مازال موجودا فى مناطق البدو فى المملكة . ولقد جاء تعريف خاص للاسرة فى المملكة العربية السعودية عن طريق مصلحة الاحصاءات العامة بقولها " الاسرة يقصد بها الشخص ومجموعة الاشخاص الذين تربطهم او لا تربطهم صلة قرابة ويشتركون فى معيشة واحدة . ويدخل ضمن افراد الاسرة الخدم والاشخاص المقيمون بصفة مستديمة وقت الحصر " . (٢)

ولقد جاء الاسلام شريعة للدين ومنهجا للدنيا فشرع للفرد والمجتمع من النظم والقواعد مايؤمن لحياة الكريمة المستقرة للانسانية جمعاء . وقد لقيت الاسرة اهتمام القران الكريم بتنظيم احكامها مفصلة حيث بين لكل فرد

---

(١) د . حسن على خفاجى : دراسات فى علم الاجتماع ، الطبعة الاولى ١٩٧٣ ، ص ١١١ .

(٢) د . حسن على خفاجى : دراسات فى علم الاجتماع ، المرجع السابق ص ١١٠ .

حقوقه وواجباته فاكد على ان اساس قيام الاسرة هو المحبة والود قال تعالى : " ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ". (١) كما بين لنا القرآن الكريم كيفية المعاشرة بين افراد الاسرة وحسن المعاملة بينهم قال تعالى : " وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا". (٢) • كما وضح القرآن الكريم العلاقة الزوجية حيث وصف سبحانه وتعالى الزوجين بشخص واحد قال تعالى : " هن لباس لكم وانتم لباس لهن " (٣) يقابل ذلك (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف " (٤) . كما اهتم القرآن بحقوق وواجبات الابناء تجاه ابائهم قال تعالى : " وبالوالدين احسانا . اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلاتقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ". (٥) " ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير ". (٦) كما ان القرآن الكريم لم يغفل حقوق الاقارب ووضح ذلك من الايات الاتية : قال تعالى : " والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام

---

(١) سورة الروم آية ٢١
(٢) سورة النساء آية ١٩
(٣) سورة البقرة آية ١٨٧ •
(٤) سورة البقرة آية ٢٢٨ •
(٥) سورة الاسراء آية ٢٣ - ٢٤ •
(٦) سورة لقمان : آية ١٤ •

بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شىء عليم " (١) . " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف " . (٢)

كما بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوق وواجبات الابناء تجاه ابنائهم . . فلقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً على فى محبة الاطفال ورحمتهم وعطفهم ومداعبتهم . عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على وعنده الاقرع بن حابس التميمى جالسا فقال الاقرع : لى عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : (من لا يرحم لا يرحم) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ أسامة بن زيد على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الاخرى ثم يضمهما ثم يقول : " اللهم ارحمهما فانى ارحمهما " .

وفى نطاق البيئة الاسرية يتلقى الطفل العادات والتقاليد السائدة فى مجتمعه وعن طريقها يفتح الطفل عينيه على ثقافة المجتمع وعاداته وقيمه والظواهر الاجتماعية المختلفة كالتعاون والتسامح . وطبيعى ان كل اسرة تختلف طريقتها فى نقل الظواهر الاجتماعية وغرسها فى الطفل وتعويده عليها

---

(١) سورة الانفال : آية ٧٥ .
(٢) سورة البقرة : آية ١٨٠ .

وباعتبار ان الاسرة هى الخلية الاجتماعية التربوية الاولى فى حياة الطفل والمصدر الاول للخبرة والمعرفة بشتى مجالاتها وهى التى تساعده لاكتشاف ذاته واكتشاف حواسه والطفل يعتبر صفحة بيضاء وميدان خصب للتعلم فالاسرة اذن تشكل تلك الصفحة وترسم عليها سلوكها ومعارفها وعاداتها وفى هذا يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة ....) . من هنا نرى ان مسئولية الاسرة شاقة وصعبة ومهمة جدا .. وقد حاول المهتمون بهذا المجال تبيان وتوضيح صلاحيات ومهام الاسرة والتى حددها الدكتور عرفات فيما يلى :

أ - ان الفرد ينال فيها اولى مقومات النمو الجسمى والصحى وذلك تبعا لما توفره له من ماكل ومشرب وملبس ومسكن .

ب - ان الفرد يتعلم فى الاسرة اللغة والتعبير وطريقة الكلام .

جـ - ان الفرد يستقى من الاسرة عاداته واخلاقه وطباعه وذلك تبعا لما يسود الاسرة من مسئوليات اقتصادية وثقافية واجتماعية وهو يحاكى عادة الكبار من افراد الاسرة ويتقمص شخصياتهم فى كثير من الاحيان باسلوب او باخر .

د - ان الفرد يتعلم فى الاسرة معانى العطف والتعاون والتضحية والبذل والوفاء والامانة والصدق وتحمل المسئولية واحترام الاخرين كما انه يشعر بالامن والاطمئنان لوجوده فى كنف الاسرة . (١)

---

(١) د . عرفات عبد العزيز سليمان : ديناميكية التربية فى المجتمعات / مرجع سابق ص ٩٣ - ٩٤ .

من هذا المنطلق ترى ان الاسرة هى العنصر الاساسى لتحقيق كافة مطالب النمو الجسمى والصحى والنفسى والاجتماعى عن طريق التغذية والرعاية الصحية والحب والعطف والحنان والتوجيه التربوى لطفلها والاسرة عماد المجتمعات الانسانية او العكس . واذا ماصلحت الاسرة صلح المجتمع لانها الركيزة الاولى فى بنائه ونموه واضطراد تقدمه .

...

(٢) وظائف الاسرة فى الماضى والحاضر :

من المفهوم لدينا ان وظائف الاسرة الاساسية تجاه ابنائها لا تتغير فى جوهرها بالمكان والزمان وانما يتسع نطاقها وتتشعب فروعها او يحدث العكس حسب مقتضيات وحاجات ومتطلبات المجتمعات البشرية التى تخضع فى كل الاحوال لاختلاف الانظمة السياسية والخصائص الاجتماعية والعقائدية من مجتمع بشرى لاخر . ففى المجتمعات البدائية كانت الاسرة تخضع للنظام العشائرى الذى يتولى فيه رئيس العشيرة تحديد وظائف الاسرة ويمثل السلطة التشريعية والتنفيذية لعشيرته وما يقال عن النظام العشائرى يتطبق على النظام القبلى ، الا ان ذلك لم يحد من دور الاسرة كقوة ودعامة جوهرية باعتبارها النواة الاولى فى تنشئة الفرد الذى يعتبر بدوره قوام المجتمع .

وفى ضوء التغيرات التاريخية التى طرأت على وظيفة الاسرة وما رافقها من ظروف بيئية وقوى ضاغطة متمثلة فى السلطتين التشريعية والتنفيذية وقيام مجتمعات بشرية لها تاثيرها البالغ فى تحديد دور الاسرة تجاه تنشئة ابنائها وتحديد مسئولياتها الاجتماعية نحو النشء سنستعرض بشىء من التفصيل لوظائف الاسرة فى الماضى والحاضر .

أولا : وظائف الاسرة فى الماضى :

١ - كانت وظائف الاسرة فى المجتمعات البدائية لا تتعدى جمع القوت واشباع الحاجات الانسانية الاولى وتوفير الادوات البدائية التى تحتاجها فى الصيد وجمع الثمار ومتطلبات الحياة العامة وتلك التى تتطلبها المناسبات الخاصة ، فالاسرة كانت تقوم بتوفير كافة مستلزمات الحياة فى المجتمع البدائى البسيط بمختلف انواعه . ذلك المجتمع الخالى من المؤسسات العامة والخاصة .

٢ - المجتمعات التويتمية :

كان نطاق الاسرة فيها واسعا حتى شملت جميع افراد العشيرة الواحدة فلم يكن هناك فرق بين اسرة وعشيرة ولم تكن الرابطة قائمة على اساس رابطة الدم وانما كانت الرابطة قائمة على اساس انتماء الافراد لتوتم (Totem) واحد . ويعتقد افراد هذه المجتمعات أن هذا التويتم هو الذى يربط بينهم برابطة القرابة .

فى هذه المجتمعات التويتمية التى تقوم على نظام العشيرة فقد كانت تقوم المجتمعات التوتيمية بوظائف اكثر وضوحا واقرب الى تحقيق الغايات البعيدة . فقد كانت الاسرة وحدة اقتصادية وهيئة سياسية تنفيذية وادارية وتشريعية ودفاعية فهى التى ترسم لافرادها حدود العمل وقواعد السلوك . وكان مجلس الاباء هو الذى يعقد ويحل ويامر وينهى ويفض النزاعات والخصومات ويوقع الجزاءات ويخطط ،

للدفاع ويتكلم باسم العشيرة فى المنازعات الخارجية .. وفوق هـذا كانت الاسرة التوتمية هيئة دينية وتربوية تشرف على الطقـوس واقامة الشعائر الدينية . كما تشرف ايضا على تربية النشء فلم تتـرك هذه الاسرة اية ناحية من نواحى الوظائف التربوية الاجتماعيـة الا قامت بها واشرفت على شئونها .. وبعبارة اخرى كانت الاسـرة التوتيمية دويلة صغيرة تقوم بكل الوظائف التى تتطلبها انشطـة حياة افرادها الاجتماعية . وقد ظلت الاسرة الانسانية فى عصورهـا القديمة محتفظة بوظائفها هذه ذات الطابع الواسع الشامل . (١)

٣ - المجتمعات الرومانية القديمة :

كانت تسير على نظام مشابه لنظام الاسرة التويتمية اذ ان الاسـرة الرومانية القديمة تضم جميع الاقارب من ناحية الذكور وتشمل الرقيـق والموالى . وكان هؤلاء جميعا يعتبرون افراد اسرة واحدة ويحملون لقبا واحدا يراسهم شخص واحد يلقب بالعميد ويكون بمثابة " رب الاسرة .." وفى هذه الاسرة كانت القرابة قائمة على الادعاء لا على رابطة الدم . فكان للعميد الحق فى الاعتراف بأحد أولاده أو انكـاره كما يكون له الحق فى ان ينسبه اليه او بعشيرته وتختلف وظائـف

---

(١) د . مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثانى ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ ص ٣٦١ - ٣٦٣" بتصرف".

الاسرة الرومانية القديمة اختلافا كبيرا عن الاسرة فى الشعوب البدائية الاولى اذ كان من اختصاصها الاهتمام بشئون التربية والتعليم فهى وحدها المسئولة الاولى والاخيرة التى تشرف على تربية اطفالها فى مختلف النواحى وفق ماتشاء وترغب وتحدده لها نظمها الخاصة دون التدخل لاية سلطة اخرى من سلطات المجتمع والاسرة الرومانية القديمة كانت تقوم بشئون الدين . فالى جانب الديانة العامة التى تخضع لها الاسرة مع سائر الاسر الرومانية فان لها طقوسها الدينية الخاصة والهتها وشعائرها التى تميزها عن غيرها من الاسر الاخرى . وكان الاشراف على جميع هذه الشئون من واجبات العميد بوصفه الرئيس الدينى الاعلى لاسرته . بالاضافة الى هذا كانت الاسرة الرومانية تشرف على شئون القضاء بين اهلها وافرادها اذا منحت النظم الرومانية الاسرة سلطة قضائية واسعة . فكان يرشح لكل اسرة عميد تعتبره الاسرة فى منزلة الهيئة القضائية وله مطلق التصرف فى هذه الناحية . . حتى لقد كان من حقه ان يقضى بعقوبة الاعدام نفسها على اى فرد من افراد الاسرة لجرم ارتكبه . هكذا كانت الاسرة الرومانية تؤدى مهام الهيئات التربوية والقضائية والدينية الى جانب توفير الامكانيات المادية من ماكل وملبس ومسكن . . فقد كانت الاسرة الرومانية مدرسة ومعهدا تعليميا تربويا ومحكمة ومجتمعا دينيا . (١)

---

(١) د . على عبد الواحد وافى : الاسرة والمجتمع . مرجع سابق ص ١٧ - ٢٠ " بتصرف " .

وماقيل عن وظائف الاسرة الرومانية القديمة يمكن قوله ـ ايضا ـ عن وظائف الاسرة فى مصر القديمة وبلاد اليونان وعرب الجاهلية . . فقد كان من حق عميد الاسرة اليونانية وشيخ القبيلة العربية ان يحكم بين الافراد ويقضى بين الظالم والمظلوم ويرأس حملات القتال والحروب ورحلات الصيد ويسهر على رعاية قواعد الصرف ويشرف على الطقوس الدينية .

وعندما اتسعت الحياة الاجتماعية وانتظمت الجماعات فى مدن ودول سلب المجتمع معظم هذه الوظائف من الاسرة واخذ ينشىء لكل منها هيئة مستقلة تقوم بها ـ فانتزعت الدولة ـ مثلا ـ السلطة الدينية فاصبحت من اختصاص هيئات دينية وانتزعت الوظيفة الاقتصادية واوكلتها الى الشركات والمصانع . كما انتزعت السلطة السياسية وانشأت لها الهيئات الحكومية والادارات المختلفة . وبذلك تقلصت وظائف الاسرة على الناحية التربوية فقط . فاقتصرت على تربية سليمة يرتضيها المجتمع الذى يعيش فيه وفى ضوء مفاهيمه الاجتماعية التى يعيش فى اطارها وتمتد مسئولياتها تجاهه الى ، ان يصل الى مرحلة النضوج ويصبح عضوا فعالا فى مجتمعه . (١)

بعد ان اطلعنا على وظائف الاسرة فى مختلف المجتمعات القديمة ، قد يتبادر الى اذهاننا أن دور الاسرة ووظائفها قد تقلص او تلاشى على

---

(١) د . مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه / مرجع سابق ص ٣٦٣ـ ٣٦٤ ـ " بتصرف " .

الاصح ، ولكن لابد أن توضح هذه الصورة فى اذهان الجميع بان الاسرة كانت وما تزال عامة هاما من عوامل التربية واساسا قويا لاعداد النشء للحياة وبصلاح الاسرة وجهودها الواعية الرشيدة يمكنها ان تنشىء جيلا نافعا ناجحا فى جميع مجالات الحياة .

- ثانيا : وظائف الاسرة فى الوقت الحاضر :

مع مرور الوقت اخذ نطاق الاسرة يضيق شيئا فشيا حتى وصل الى الحد الذى استقر عليه الان فى معظم الامم المتدمنة فى العصر الحاضر فقد اصبحت الاسرة بمعناها الحديث لا تشمل سوى الزوج والزوجة واولادهما مادامو فى كنف الاسرة - اى الاسرة الزواجية .

غير ان مفهوم الاسرة القديم لا زال قائما فى بعض المجتمعات والتى قد تتصف بالتخلف فى وقتنا الحاضر وخاصة فى الدول النامية التى تعيش فيها مثل تلك المجتمعات المتخلفة . . ولكن النظام الاسرى الشائع والسائد فى المجتمعات الحالية هو النظام الاسرى بمفهومه الحديث ، فنسبة وجود الاسرة بمفهومها القديم فى المجتمعات اليوم ضئيل جدا . . ولا توجد الا فى المجتمعات المحافظة .

والاسرة الحديثة تقوم على اسس جديدة هى :

أ - تبادل المحبة بين افراد الاسرة :

ان عائلة اليوم يسودها المحبة اكثر من الماضى حيث ان المحبة واضحة بين افراد الاسرة بين الاب والام وبين الابوين والابناء وبين الابناء بعضهم لبعض وفى راى ان مايفسر ذلك هو وعى الاسرة فى الوقت الحاضر وادراكها بمصلحة ابنائها والعمل على تحقيق هذه المصلحة وذلك هو الحب الصحيح . ونحن بقولنا هذا لاننفى للاسرة القديمة حب الافراد لبعضهم البعض ولكنا لسائد كان هو السيطرة والتحكم ، تحكم الابوتحكم الاكبر بالصغر وتحكم الصبى بالبنت فقد كان الاب حاكما ظالما لايناقش اما اليوم فالعائلة على نقيض ذلك يجمعها رباط التفاهم والتعاطف والمناقشة وتبادل الرأى .

ب - انجاب الاطفال :

فقد اصبحت الاسرة الحديثة تنظم عملية انجاب الاطفال وتخطط لها ايمكن القول ان الاسرة الحديثة تولى عملية الانجاب اهمية بعد ان كان هذا الامر فى الارسة القديمة متروك للصدفة وكانت مسئوليتها تكاد تقتصر على التغذية والكساء وتامين الحاجيات المادية لهم . ونستطيع ان نلمس هذه الوظيفة من حياتنا الواقعية فقد تستطيع الاسرة بقدر الامكان من تاجيل الانجاب والاسراع به وفقا لاستعدادها وامكانياتها لكى تستقبل اطفالها وتربيتهم وتنشئتهم فى ظروف اسرية سليمة تكفل لهم حياة سوية خالية من الاضطرابات النفسية .

جـ - تربية الاطفال :

أصبح الاباء والامهات يعنون عناية شديدة بتعليم الاولاد وتربيتهم او فى البلاد المتقدمة صارت الابوة والامومة علما وفنا يتعلمهما الاباء والامهات فى المدارس والمؤسسات المختصة . وظهر اعتماد الوالدين على المدرسة فى تعليم اولادهم ذكورا واناثا حتى اصبحت المدرسة مكانا لا يقل اهمية عن المنزل . (١)

رأينا ان وظائف الاسرة فى المجتمعات القديمة كانت تختلف من منطقة الى اخرى . واما بالنسبة لوظائف الاسرة فى المجتمعات الحديثة فيمكن ان نجمل بعضها فيما يلى :

١ - توفير امكانيات الحياة المادية :

وتشمل هذه الامكانيات الماكل والمشرب والملبس بانواعه والمسكن الصحى المريح بالاضافة الى الاجهزة والادوات اللازمة والتى تساعد وتسهل الاعمال المنزلية بالاضافة الى الاجهزة الترويحية التى تمكن الفرد من قضاء وقتا ممتعا يستفيد به بتجديد نشاطه .

٢ - التربية الجسدية :

سيرا مع المبدأ القائل " ان العقل السليم فى الجسم السليم " فان اولى مهام الاسرة هى المحافظة على بقاء الطفل سليما وتتطلب

---

(١) د . فاخر عاقل : معالم التربية - الطبعة الاولى - ١٩٦٤ ص ٥٦ - ٥٧ "بتصرف" .

هذه المحافظة على اشباع غرائز الطفل البيولوجية اشباعا سليما متزنا والعناية بصحته ووقايته من كل ماقد يضر بصحته . وتعتبر المراحل الاولى فى حياة الطفل من اهم المراحل حساسية بالنسبة لبقائه لذلك فان وظيفة الاسرة الكبرى ومهمتها الاساسية هى حضانة الاطفال وتربيتهم تربية مقصودة فى المراحل الاولى اذ لا تستطيع اى مؤسسة أن تسد مكانة الاسرة فى هذا الامر. فبالرغم من العناية والتنظيم فى دور الحضانة التى انشات لايواء الاطفال فى مراحلهم الاولى الا انها لم تستطع ان تقوم بتحقيق كافة الخدمات التى تقدمها الاسرة لتربية اطفالها .

وكان لزاما على الاسرة ان تعيد النظر فى عاداتها الصحية وتربيتها الجسدية وان توليها من التفكير والتخطيط والعناية والوعى الشىء الكثير تحقق لاطفالها اجساما صحية سليمة وان تدخل الاسرة ايضا فى طريقة تربيتها لاطفالها عادات صحية فى الملبس والماكل والمشرب والرياضة واللعب والاستجمام . على ان تقوم هذه العادات على قواعد سليمة تمنح الاطفال اجساما قوية سليمة وتمكنهم من لتمتع بالصحة الجيدة .فالاسرة العربية لو عملت بذلك فانها بدون شك تضع اساسا هاما للصحة العقلية حيث ان العقل السليم لا يكون الا فى الجسم السليم . (١)

---

(١) المرجع السابق ص ٥٧ "بتصرف" .

٣ - التربية العقلية :

يبدأ عقل الطفل البشرى بالتكون قبل ميلاده ويستمر فى النمو طيلة الحياة . ويؤكد علماء النفس والتربية ان السنين الثلاث الاولى من حياة الطفل هى اهم سنوات الحياة على الاطلاق لذلك يرى يرون ان العناية خلال هذه السنوات بعقل الطفل وعاطفته وطباعه واخلاقه وعاداته وسلوكه وبالتالى بشخصيته امر حياة او موت. ففى المرحلة الاولى من حياة الطفل تتحدد حياته العقلية . فاما ان يكتسب العادات الفكرية الحسنة والمواقف الصحيحة والقدرة على التفكير والحكم والموازنة . فينشأ ذكيا متفهما واعيا قادرا على الاستمرار فى النمو أو العكس.

والاسرة هى الجماعة التى يعيش بينها الطفل ويتفاعل معها منذ بداية حياته . . وهى ايضا الجماعة الاولى المسئولة عن تربية عقله فمن الجهل ان يظن بان التربية العقلية من عمل المدرسة ومسئولية المعلمين فقط . فمن واجب الاسرة ان تهتم بتكوين العادات الفكرية الصحيحة وبالمواقف الذكية الواعية وبالتفكير السليم والايمان بالعقل . ولا تقتصر مهمة الاسرة على تكوين وتنمية العادات وصقلها بل ان مهمة الاسرة تشمل تثقيف الطفل وامداده بالمعلومات اللازمة لمواجهة الحياة والتكيف معها تكيفا سليما .

ويتطور وتقدم الحياة كثرت طرق تثقيف الوالدين وتوضيح ادوارهما ومحاولة توجيههما بقدر الامكان فنجد من برامج توعية ثقافية واسرية في الاذاعة والتلفزيون والصحف والكتب الثقافية والتربويه التي تتناسب مع مستوى الاباء والامهات العلمي ، لذلك فهي تتيح لكل اسرة راغبة في حسن القيام بمهمتها امكانيات لا حصر لها . وليتذكر الاباء والامهات ان الابوة والامومة فن وعلم وان الوالدين الذين لا يتزودان بالثقافة اللازمة لعملهما مقصران في حق نفسيهما وكذلك في حق ابنائهما بل وفي حق مجتمعهم وامتهم . (١)

٤ - التربية الاخلاقية :

الاخلاق مجموعة الصفات الطبيعية الفطرية والصفات المكتسبة فاذا كانت هذه الصفات حسنة سميت فضائل بينما اذا كانت سيئة سميت رذائل . فكثيرا ما تختلط المفاهيم الاخلاقية بالمفاهيم الاجتماعية والدينية وهذا امر طبيعي ولعله يرجع الى ان الدين والمجتمع يلعبان دورا كبيرا في رسم المفاهيم الاخلاقية للفضيلة والرذيلة .

الاخلاق ليست مجرد مفاهيم وشعارات وانما هي بالدرجة الاولى طريقة من طرائق الحياة . . فلا يكفي ان نعرف الاطفال بالمبادىء الاخلاقية والخير والشر والحلال والحرام والخطأ والصواب بل يجب تربيتهم على الاخلاق الحميدة والتصرف ضمن الاخلاقيات السليمة . (٢) وتعتبر

---

(١) المرجع السابق ص ٧١ "بتصرف" .
(٢) نفس المرجع .

الاسرة المسئولة الاولى عن التربية الاخلاقية وان من اهم وظائفها تربية الطفل وفقا للمبادىء الاخلاقية والتصرف فى حدودها .. مما يجعل السلوك الاخلاقى عادة لدى الطفل .

ووسيلة التربية الاخلاقية العظمى هى : القدوة الحسنة ففيها يكمن سر امتثال الطفل لرغبات والديه فيما يتعلق بالاخلاق. والوالدان هما قدوة ابنائهم وبهم يقتدى صغارهم فلوكانت افعالهم وتصرفاتهم اخلاقية وتسير وفقا لمبادىء الصواب والخير ينشأ الصغار ويتطبعوا بطباع والديهم . ولعل اسوأ وسيلة للتربية الاخلاقية هى اللجوء الى اسلوب الامر والنهى . فالمربى الذى يكثر من كلمة (افعل) ولا (تفعل) مربى فاشل . (١)

٥ - التربية الدينية :

ان الدين فطرة فى الانسان . فالطفل يولد ولديه ميل نحو الايمان بوجود قوة قادرة خالقة تهيمن عليه وعلى الكون باسره . والبيئة ممثلة اولا وقبل كل شىء فى الاسرة التى يعيش فيها الطفل فهى التى توجه هذا الاستعداد الفطرى نحو الاستقامة او الضلال نحو الايمان او الكفر وصدق الرسول الكريم حين قال " كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه " . وتتشابه طرق التربية الدينية مع طرق التربية الاخلاقية فالقدوة الحسنة والمحيط المنزلى الصالح الذى

---

(١) مرجع سابق ص ٧١ بتصرف .

يعيش فيه الطفل تعتبر من افضل الوسائل لتحقيق التربية الدينية الصالحة والاسرة التى تحقق لاطفالها تربية دينية سليمة وتغرس فيهم المثل العليا من امانة واخلاص وصدق والبعد بهم عن الرذيلة والكذب والغش والخداع كما انها تعودهم على اداء العبادات من صلاة وصيام وصدقة ومساعدة المحتاجين ماديا ومعنويا والرفق بالفقراء والمساكين لذلك فهى تستطيع ان تحقق تربية دينية صحيحة تؤدى للعالم العربى الاسلامى خدمات جليلة . كما اننا نستطيع ان نحقق ذاتنا ونثبت وجودنا كامة هى خير امة اخرجت للناس .

٦ - التربية الترويحية :

الميل الى اللعب سبيل فطرى يوجد فى الطفل حين خروجه الى النور فاللعب يزيل التعب ويبعد القلق والملل ويجدد النشاط والرغبة للعمل واللعب حاجة بيولوجية ونفسية يجب اشباعها اشباعا يحقق النمو والتوازن للانسان وفى الحقيقة ان الطفل الذى لا يعرف كيف يرتاح ولا كيف يلعب لا يمكنه ان يؤدى واجباته المدرسية المنزلية فاذاً متى يكون اللعب فعالا . . ؟

يكون اللعب فعالا كلما كانت بيئة المنزل مساعدة على ممارسة اللعب بتوفير وسائله ومطالبه وان لا يقتصر الاسرة فى ذلك حسب امكانياتها وقدر الامكان والاسرة الواعية هى التى توجه اطفالها ايضا

والاسرة الواعية هى التى توجه اطفالها ايضا وتشرف عليهم فى العابهم خوفا منها عليهم بعدم تعريضهم للعب الذى يكون نتيجته الضرر. ومما يؤسف له ان هذا النوع من التربية مفقود فى مجتمعنا العربى .. وان احدى نقائضنا الكبرى اننا شعب لا يعرف كيف ومتى يلعب ولا كيف ومتى يرتاح ويستجم.. ففى بيوتنا اللعب محرم على الصغار بحجة انهم يزعجون الكبار .. واللعب محرم على الكبار ايضا بحجة مايدعونه لانفسهم من وقار .. اما الرياضة والترويض والنزهة والرحلات وغيرها من انشطة تعود على صاحبها بالخير والفائدة امور لاتخطر على بال معظمنا .. ولو خطرت فهناك الكثير من العقبات والعراقيل التى تقف امام ممارستها .. لذا فمن واجب الاسرة العربية الحديثة اليوم ان تعيد النظر فى اسلوبها الترويحى وعاداتها الترفيهية وان تعود اطفالها الاستجمام واللعب السليم وتمكنهم منه حتى تجعل هذا الاستجمام واللعب جزءا من الحياة اليومية يستمتع به ويستفاد منه. (١)

٧ - التنشئة الاجتماعية :

الانسان كائن اجتماعى بفطرته لا يشعر بالسعادة والرضا الا فى ظل الجماعة والحياة معها . والاسرة هي الجماعة الاولى التى يعيش فيها الانسان ويتفاعل معها ويتعلم منها كيف يتعامل مع

---

(١) المرجع السابق ص ٧٢.

الآخرين ويتكيف للبيئة الاجتماعية . فالاسرة هى التى تحول الاستعداد الفطرى الاجتماعى الى حقيقة ماثلة للعيان فى عقيدة الانسان وسلوكه عن طريق التنشئة الاجتماعية . وسوف نتعرض لهذه الوظيفة (التنشئة الاجتماعية) بشىء من التفصيل عند الحديث عن الاسرة نظام اجتماعى وتربوى ان شاء الله .

٨ - تعريف الطفل ببيئته :

ويقصد به مساعدة الطفل على فهم بيئته الجغرافية والطبيعية والتعرف عليها والتفاعل السليم معها فالاسرة لها دورها هام فى عملية تكييف الطفل ببيئته الطبيعية ويتوقف ذلك على مقدار نشاط الاسرة وحرصها على الاستفادة من الوسط الجغرافى وامكانيات البيئة التى يعيش فيها الطفل .

٥٥

بعد استعراضنا لوظائف الاسرة يتضح لنا ان الاسرة تتأثر فى تحقيق جميع تلك الوظائف بعدة عوامل اهمها العوامل الاقتصادية والمكانة الاجتماعية والمركز الاجتماعى والعوامل الوراثية . فهذه العوامل قد تكون خير مساعد للاسرة للقيام باعبائها كما قد تكون احيانا عقبات يصعب

تذليلها فى سبيل التربية السليمة وقيام الاسرة بكافة مهامها .

ولا يفوتنى ان اشير الى ان وظائف الاسرة فى الوقت الحاضر اكثر ضيقا وتخصصا منها فى الماضى حيث ان العبء كثر على الاسرة لذلك عليها ان تبذل جهودا كبيرة وعناية وحرص دائمين لكى تعطى ثمرة نافعة للفرد ذاته ولمجتمعه .

...

(٣) الأسرة نظام اجتماعى وتربـــوى :

ان الاسرة فى المفهوم التربوى والاجتماعى لا يمكن اعتبارها باى حـــال وحدة انتاجية فحسب ، ولا هى المكان الذى يستقبل الطفل منذ ولادتـــه يترعرع فيه حسب هواه او طبقا لما تفرضه عليه بعض العوامل العشوائيـــة . بل هى فى واقع الامر التعبير العملى لنظام اجتماعى تربوى متكامل ، وضـــرورة ملحة لقيام اى مجتمع من المجتمعات البشرية على مر العصور والايام أو هـــى احد المعالم الاساسية لتواجد الجنس البشرى عبر التاريخ القديم والحديـــث تستمد وجودها واستمرارها من استمرار الحياة نفسها على هذا النمط الـــذى نشهده اليوم والعكس صحيح .. ولهذه الاسباب كان ولا زال لها دورا بالـــغ الاهمية فى تكوين المجتمعات البشرية وفى المحافظة على البقاء الانسانـــى بقيمه وتراثه واخلاقياته ونظمه وقوانينه والا تحول الجنس البشرى الى قطـــاع من القطاعات الهمجية شأنه فى ذلك شأن القطاعات الحيوانية .. والاسرة ، بلا شك اللبنة الاولى فى بناء المجتمعات البشرية والوعاء الانسانى الـــذى يتفاعل معه الطفل فى مراحل نموه حتى يصل الى مرحلة النضوج الجسمـــى والعقلى ويصبح احد دعائم المجتمع الذى يعيش فيه وهى اولا واخيـــرا المؤسسة التربوية الاولى فى اى مجتمع من المجتمعات البشرية التى تاتـــى بعدها الهيئات والمؤسسات الاجتماعية بمثابة امتداد لها ، الا انه حتـــى فى هذه المرحلة تظل الاسرة على علاقة وثيقة بغيرها من المؤسسات فـــى

التوجيه وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الفرد والعالم المحيط به . وهذه الاهمية للاسرة كنظام وأداة تربية وتوجيه تدفعنا الى تحليل المفاهيم المرتبطة بها كنظام اجتماعى له اسسه وقواعده وضوابطه الاجتماعية معتمدين فى ذلك على ما اكده علماء الاجتماع ورجال التربية وعلم النفس فى هذا الصدد وسوف نتناول بالشرح والتوضيح ذلك المفهوم :

أولا : الاسرة نظام اجتماعى :

يطلق البعض كما ذكرنا سابقا لفظ اسرة على اى مجموعة من الافراد يعيشون معا تحت سقف واحد او تجمعهم ظروف اقتصادية ومعيشية واحدة دون ما حاجة الى عنصر القرابة بينهم . لكننا نفضل ان نطلق لفظ " الاسرة " ونقصره على الاسرة الزواجية التى تخضع لقوانين القرابة والمحارم بالاضافة الى صلات الدم . (١)

وقد عرف د . مصطفى فهمى وزميله الاسرة بانها " عبارة عن وحدة انتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين ويترتب على ذلك الزواج - عادة - نتاج من الاطفال وهنا تتحول الاسرة الى وحدة انتاجية تحدث فيها استجابات الطفل الاولى نتيجة التفاعلات التى تنشأ بينه وبين والديه واخوته" (٢) .

---

(١) د . السيد محمد بدوى ، مبادئ علم الاجتماع - الطبعة الثالثة ١٩٧٦ - دار المعارف بمصر ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ " بتصرف " .

(٢) د . مصطفى فهمى ، د . محمد القطان : علم النفس الاجتماعى ، ١٩٧٥ م - مكتبة الانجلو المصرية ص ١٢٩ .

ان الأسرة بهذا المعنى ليست نوعا من التكتل الطبيعى بل هى نظام اجتماعى اولا وقبل كل شىء .

وفى هذا يقول دوركايم فى المجلد الاول من النشرة السنوية لعلم الاجتماع : " ان المجموعة التى تتكون بالفعل من افراد تجمعهم صلة الدم يتفقون فيما بينهم على العيش سويا دون ان يرتبط احد منهم ازاء الاخر بالتزامات محددة ويستطيع اى فرد ان ينفصل عن المجموعة حسب رغبته وفى اى وقت يشاء . هذه المجموعة لا يمكن ان يطلق عليها اسم الاسرة فالعيش تحت سقف واحد ليس شرطا ضروريا فى تكوين الاسرة كما ان صلة الدم ليست شرطا كافيا لتأسيسها اذ ان الاولاد غير الشرعيين لا يدخلون فى حظيرة الاسرة فيجب ان يتوافر لوجود الاسرة شرط اخر غير هذا وذاك . يجب ان يكون هناك حقوق وواجبات يقررها المجتمع وتحدد التزامات كل عضو من الأعضاء نحو الاخر ، ومعنى ذلك ان وجود الاسرة رهن بوجود نظام اجتماعى يحدد الصلة بين اعضائها ، وهذه الصلة قانونية وخلقية فى آن واحد وتوضع تحت رقابة المجتمع والراى العام . هذا التحديد لمعنى كلمة اسرة تمنع الخلط بين ائتلاف يقع بالفعل دون ان تكون هناك صلة قانونية بين اعضائه ودون ان يعترف به القانون ولا الراى العام وبين جماعة منظمة يرتبط اعضاؤها جميعا بصلات قانونية و خلقية بعضهم تجاه بعض " . (١)

---

(١) د . السيد محمد بدوى / مبادىء علم الاجتماع . مرجع سباق ص٣٧٠

هذه الصلة القانونية تضع الاسرة داخل نظام اجتماعى يكفل لكل عضو من اعضائها حقوقا وواجبات معينة يكفل له العيش داخلها فى وفاق وراحة صحية ونفسية . ويتم ذلك كله عن طريق الزواج . والاسرة نظام اجتماعى ايضا لانها تتميز بخصائص ذات صبغة اجتماعية وتعتمد على مقومات اجتماعية . . نذكر اهمها فيما يلى :

أ - الاسرة منظمة ووحدة اجتماعية :

الاسرة منظمة ووحدة اجتماعية تسمى الجماعة الاولية والجماعة الاولية " تتكون من افراد قليلون ويقوم التفاعل بينها على الود وعدم الكلفة والوفاء والاخلاص المتبادل بين الطفل وذويه او بين الطفل ورفاقه فى اللعب ". (١) وللجماعة الاولية أشكال مختلفة منها الاسرة والجيران او جماعة الاقران وتتميز بخصائص معينة تختلف عن غيرها من الجماعات التى يلتحق بها الطفل بعد بلوغه سن السادسة هذه الخصائص هى :

١- " وجود روابط قوية بين الافراد الذين تتكون منهم الجماعة الاولية كروابط الدم او القرابة او الجوار .

٢ - فى الجماعة الاولية - خاصة الاسرة - تتكون العادات والتقاليد والميول والاتجاهات الاولى وهذه كلها اسرها مة فى تكوين الشخصية .

---

(١) د . مصطفى فهمى ، د . محمد القطان : علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ص ١٢٨ .

٣- التفاعل الاجتماعى يحدث فى الجماعة الاولى - الاسرة خاصة - بطريقة مباشرة بعكس الجماعات الثانوية التى يقوم التفاعل فيها على اساس التنظيم والقوانين واللوائح المكتوبة ". (١)

ب - الاسرة تقوم على اوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع :

فهى ليست عملا فرديا ولكنها عمل اجتماعى وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية التلقائية . وهى فى نشاتها وتطورها وتنظيماتها تقوم على مصطلحات اجتماعية . فالزواج والعلاقات الزواجية ومحور القرابة وطبقات المحارم والطلاق وغيره امور يحددها المجتمع ويرسم اتجاهاتها ويخضع الافراد للالتزام بها طواعية او كرها عن طريق القوة وفرض العقوبات الرادعة .

جـ - الاسرة كنظام اجتماعى تؤثر فى المجتمع ونظمه الاخرى كما تتاثر بها :

رأينا فيما سبق فى موضوع - وظائف الاسرة فى الماضى والحاضر - كيف ان الاسرة تاثرت بالمجتمع وتطوره فى مختلف العصور وان هذا التطور شمل نطاق الاسرة ووظائفها . كما راينا ان تطور المجتمعات وتخلفها يقوم اساسا على ماتؤديه الاسرة للمجتمع من مهام تربوية واجتماعية كذلك تؤثر الاسرة فى النظم الاجتماعية الاخرى وتتاثر بها فاذا كان

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٩ .

النظام الاسرى فى مجتمع ما منحلا فان هذا الانحلال يمتد الى جميع جوانب الحياة فى هذا المجتمع فيدمره ويقضى على تماسكه .

د - الاسرة هى الوسط الذى اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الانسان ودوافعه الاجتماعية :

ففى الاسرة يتم التفاعل الاجتماعى وتحدث الاتصالات والعواطف الاجتماعية مثل عواطف الابوة والامومة والمشاركات الوجدانية من تراحم وتواد اجتماعى . وهذه كلها يحددها المجتمع ويهدف من ورائها تحقيق غايات بعيدة . (١)

هذه الخصائص الاجتماعية التى تتمتع بها الاسرة تعطيها مكانة اجتماعية وتساعد على التربية الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية فى المجتمعات الانسانية عن طريق التفاعل العائلى - والتفاعل العائلى - مصطلح يطلق على " العلاقات التى تتكون بين أعضاء الاسرة والتى يترتب عليها ان يؤثر كل فرد فى الاخر بقصد تكوين خبرات جديدة ". (٢)

بهذا المفهوم يكون التفاعل العائلى جانبا من جوانب مجالات التفاعل الاجتماعى التى تتفاعل مع الفرد وهناك اختلاف كبير بين التفاعل الاجتماعى بمعناه العام وبين التفاعل العائلى . فالتفاعل العائلى علاقاته الاجتماعية تتميز بخصائص تقوم على اسس الود والاخاء والحرية والصراحة مع الدوام والاستمرارية .

---

(١) د . مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه / مرجع سابق ص٣٦٠-٣٦١ بتصرف .

(٢) د . مصطفى فهمى ، د . محمد القطان : علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ص ١٣٠ .

ولقد اوضح د . مصطفى فهمى وزميله ان الطفل فى هذا الجو العائلى الاسرى المتسم بالعلاقات الحميمة المباشرة يتعلم كيف يعيش وفيه ينمو وتتكون شخصيته وعاداته وميوله واتجاهاته . (١) . ونمو الطفل السليم لا يتم الا عن طريق الاسرة التى تحقق الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل . كما تعتبر الاسرة المسرح الاول الذى ينمى فيه الطفل قدراته بواسطة اللعب ومشاركة الاقران فى افراحهم والعابهم . . وعن طريق الاسرة ويشعر الطفل انه فرد يستطيع العمل والانجاز . كذلك كثيرا مايحاول ان يلفت نظر من حوله ليشاهدوا مايقوم به من اعمال . . وينتظر منهم كلمات التشجيع والرضا . وفى محيط الاسرة ايضا يتعلم الطفل كيف يحترم حقوق الاخرين وكيف يتلائم مع غيره من افراد الاسرة من والدين واخوة واقارب وخدم . وفى الاسرة يتعلم الطفل المبادىء الاولى التى يسير عليها فى تعامله مع الاخرين ويتم ذلك عن طريق ملاحظته لسلوكهم واستجاباتهم فى المواقف المختلفة فهناك فى الاسرة من يتكلم كثيرا ويعمل قليلا . وهناك من يتوعد الا انه لا يعاقب وهناك من يعد ولا ينفذ وعوده . . وهكذا .

ونضرب مثالا بطفلة فى الثانية والنصف من عمرها كانت تهددها مربيتها بقولها : سابلغ والدك ماتفعلينه ليعاقبك بالضرب . فاجابت الطفلة الصغيرة ان ابى لا يضرب وان كل ماسيفعله عندما تبلغيه انه سيغضب . . يتضح لنا من هذا المثل ان الاطفال فى هذه السن المبكرة يكتشفون ويحسون كل

---

(١) المرجع السابق ص ١٣٠ .

مايدور حولهم وتصدر منهم عبارات ماهى الا تحليل كامل لسلوك من حولهم . وفى الطفولة الاولى يكون بعض الاطفال بعض الاتجاهات بطريقة لاشعورية مثل اتجاهاته نحو والده . فالوالد فى نظر بعض الاطفال ماهو الا رمز للسلطة وفى ذلك يقول فلوجل " ان هذه الاتجاهات التى يكونها الاطفال فى صغرهم وما يصاحبها من شعور بالكراهية توجه فى المستقبل نحو المجتمع بصفة عامة كما ان الكثير من جرائم الاحداث يرجع فى اصله الى كراهية الاطفال للسلطة ". (١)

ونتيجة التفاعل الاجتماعى فى الاسرة يكتسب الطفل مجموعة من العادات خاصة بالاكل والملبس وطريقة المشى والكلام والجلوس ومخاطبة الناس والاستجمام والنوم .. والطفل يكتسب هذه العادات وفقا لما هو شائع فى مجتمعه العام ومجتمعه المحلى وأسرته خاصة . وان كل ماتتطبع به الاسرة ينعكس على شخصية اطفالها ويتطبعوا بتلك الخصائص والصفات الاجتماعية والنفسية . فمثلا لو عاشت اسرة فى جو تعاطف وود وحب بين الزوجين فان ذلك سوف يشكل الطفل بنفس الصورة التى تعيش عليها الاسرة . لذلك فالاسرة تهىء الجو والبيئة الاجتماعية والثقافية التى يتصرويتمثل الطفل معاييرها ومثلها فى تفكيره وسلوكه . من اجل هذا وذاك كانت الاسرة ومازالت وحدة اجتماعية او جماعة اولية بل نظام اجتماعى يحقق للمجتمع ماينشده من تنشئة اجتماعية للاجيال .

---

(١) د . مصطفى فهمى ، د . محمد القطان : المرجع السابق ص ١٣٢ .

- ثانيا : الاسرة نظام تربوى :

أشرنا سابقا ونحن بصدد الحديث عن وظائف الاسرة فى الماضى والحاضر الى ما تقوم به الاسرة تجاه ابنائها من تلقينهم الافكار والمبادىء الاخلاقية والدينية وتعلمهم المهن السائدة فى المجتمع والعشيرة والتى تمكنهم من الاعتماد على انفسهم كما انها هى التى تغرس فيهم الاخلاق والوان السلوك التى يفرضها المجتمع الذى يعيشوا فيه . وهى التى تشربهم تقاليد المجتمع وتطبعهم بعاداته وتنقل لهم ثقافة الاجيال السابقة . ومع تقدم الحياة وتطورها زالت تلك المطالب من الاسرة واوكلت الى مؤسسات اخرى أنشأها المجتمع وفرضتها الحياة . فأنشأت رياض الاطفال والمدارس التى اخذت تشرف على الاطفال وترعاهم فى اوقات معينة" . (١)

ولكن رغم ذلك فان وظيفة الاسرة التربوية لم تتغير كليا ومازالت الاسرة هى المنبع الذى يكتسب منه الطفل العديد من المكتسبات التى تعمل على تنشئته وتوجيهه وتلقينه المعارف والمعلومات الاساسية فى جميع مراحل طفولته كما ان مسئولياتها تجاهه متخذة اشكالا اخرى تتناسب مع مراحل نموه التى يتلقى فيها معارف اخرى تتعلق بتراثه الثقافى وقيم مجتمعه المستمدة من دينه وتقاليده وعاداته وما يرافق ذلك من متطلبات بيئته الاجتماعية بصورة متكاملة ومتوازنة فى كافة النواحى والاتجاهات النظرية والعملية .

---

(١) د . حسن على خفاجى ، دراسات فى علم الاجتماع / مرجع سابق ، ص ١٢٩ "بتصرف" .

والطفل يتعلم من الاسرة قبل سواها النظام والطاعة والاخلاق ، وفي محيط الاسرة يتعلم الطفل احترام الكبار والعطف على الصغار والتعاون مع الاخرين وهو يتعلم من الاسرة كيف ومتى يشكر وكيف يحيى من هو اكبر منه ويرد التحية باحسن منها كما انها هي التي تغرس فيه الكثير من العادات الاخلاقية الاخرى مثل الامانة والصدق والصراحة والتسامح . (كما ان مهام الاسرة التربوية تمتد الى تعويده لاستعمال الوسائل التكنولوجية المادية فالاسرة تعلمه كيف يستخدم ادوات الاكل والشرب وكيف يرتدي ملابسه وينظف اسنانه ويمشط شعره . (١)

وبهذه الوظائف التي تقدمها الاسرة لاطفالها تستطيع ان تربي شخصية الطفل تربية شاملة لعواطفه وسلوكه وتصرفاته واقواله وافعاله ومعاملاته حيث ان الطفل سيكون عنوانا للبيئة الاسرية التي يخرج منها الى الحياة العامة بكل مايحمله من صفات وخصائص تساعده على عملية التكيف والتلائم مع البيئة المدرسية وايضا البيئة الاسرية في حاضره ومستقبله . كما ان تعويد الطفل على استخدام الادوات والاساليب الحديثة في حياته يساعده ايضا على التمكن من العيش في اى مجتمع آخر في توازن ووفاق . وبجميع هذه الوظائف المتكاملة فان الاسرة تشكل نظاما تربويا لا يمكن لاى باحث ان يغفل اهميته .

---

(١) المرجع السابق ص ١٣٠ "بتصرف".

(٤) أهمية الاسرة فى تكوين الشخصية :

يعرف الدكتور فؤاد ابوحطب الشخصية بأنها " هى النمط الفريد للسمات الذى يميز الشخص عن غيره "(١) ، ويقول د . ابوحطب بأن السمات التى تميز الفرد عن غيره متعددة ومختلفة . . وهى تشمل جميع نواحى التكوين النفسى الجسمية والعقلية والانتقالية الوجدانية ـ الاجتماعية ـ والخلقية ـ والدينية . . ولكن بالرغم من اختلاف وتعدد السمات الا انه يمكننا ان نقسمها الى قسمين هما :

أ ـ السمات الوراثية :

وهى السمات والصفات التى تنتقل من الاباء والاجداد الى الابناء عن طريق الجينات دونما تدخل للتعلم والاكتساب كالطول ولون البشرة والشعر . . كما ان هناك سمات وراثية تظهر فى شكل استعدادات واتجاهات لدى الفرد . . وتعتمد فى ظهورها ونموها على البيئة وبالاكتساب والتعلم مثل : الذكاء والقدرات الخاصة . .

ب ـ السمات المكتسبة :

وهى السمات التى يكتسبها الفرد من بيئته ـ خاصة الاسرة ـ عن طريق التعلم والتعليم والتدريب . . كالصدق والامانة واحترام حقوق الاخرين وغيره" . (٢)

---

(١) د . فؤاد ابوحطب ، القدرات العقلية ، ص ٧ . الطبعة الاولى ، ١٩٧٣ مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

(٢) نفس المرجع ص ١٠ "بتصرف" .

لو تساءلنا عن الفترة التى تبدأ فيها هذه السمات بالتكوين نجد أن معظم الدراسات تؤكد ان سمات الشخصية تبدأ فى التكون منذ بداية الحياة ، فبعض السمات تتحدد قبل الميلاد فى الجنين واغلب هذه السمات هى سمات وراثية .. ثم بعد الميلاد .. تبدأ السمات فى التكوين .. وتعد مرحلة الطفولة الاولى اهم سنوات الحياة فى تكوين سمات الشخصية وحيث ان الطفل يولد عاجزا ويعتمد على اسرته فى هذه المرحلة فانه يقضى سنواته هذه بين اسرته يتفاعل معها ويتاثر بها ويتعلم ويكتسب منها العقائد والاتجاهات والميول وطرق التفكير بل والمعلومات والمعارف والعادات والتقاليد .. وغيره .

ومما يؤكد ان الاسرة هى التى تضع البذور الاولى لتكوين الشخصية وما سيكون عليه الناشىء فى المستقبل .. وفيها توضع اسس الصحة العقلية وقد اثبتت مدرسة التحليل النفسى ان الخمس سنوات الاولى التى يقضيها الطفل فى المنزل وان لم تكن اهم شىء فى حياته فهى من اهمها". (١) لان البيت اول مجتمع يتصل به الطفل كما انه اول من يعرف الطفل على خصائصه وقدراته واستعداداته ومحاولة توجيهه الوجهة الصحيحة كما ان البيت هو اول من وينقل التراث الثقافى التاريخى والاجتماعى للطفل .

---

(١) د . صالح عبد العزيز : التربية الحديثة : مرجع سابق ص ٥٣ .

وتتضح لنا اهمية الاسرة فى تكوين شخصية الطفل اذا مانحن تذكرنـــــا عاملين اساسيين :

أ ـ سلوك الوالدين هو الذى يؤثر على سلوك بقية افراد الاسرة .

ب ـ اتجاهات وميول الوالدين تؤثر على تكوين اتجاهات وميول الاطفال .

وسوف أتناول كلا من العاملين السابقين بشىء من التوضيح :

(أ) تاثير سلوك الوالدين :

ليس هناك معهدا او مؤسسة تعلم وتنمى الشخصية مثـــل البيت فى اثره على الصغير ولا من علاقات انسانية بين شخصين مثل تلك الموجودة بين الوالد وولده . ابا واما ابنا وابنة فى نطاق الاسرة . اذ تتميـــز العلاقات الاسرية هذه بطول المواجهة مهما طرأ على الاسرة من تغييرات ... وبروابط قوية . واتصالات عميقة حارة . . وتفاعل مشحون بالانفعالات . وتعلق عاطفى متبادل . فهى علاقات صورة المرآة التى يرى فيها كل من الوالده والوالـد طفولة ابنهم وشبابه وامل مستقبلهم بينما يرى الصغير فيها مثله الاعلـــى وقدوته الحسنة والانسان يسلك عادة على هدى ماخبر فى ابائه واجداده ويعكس شخصية هؤلاء التى انغرست فيه منذ طفولته .

ويربى الوالدين اطفالهم ليصبحوا صورة منهم بالرغم من ايمانهم باختـــلاف ظروف الحياة ومتطلباتها . . وبذلك يتم تشكيل سلوك الابناء على غرار سلـــوك آبائهم . . وهنا يبدو اثر شخصية الوالدين على شخصية ابنائهم . . ويمكننـــا معرفة كيفية تاثير شخصية الوالد على جو الاسرة والحياة الانفعالية فيها وبالتالى

على نمو الطفل ، عن طريق النظر الى شخصية الوالد والتعرف عليها بأنها شخصية سوية معافاة سليمة او انها شخصية مريضة عصابية . فقد اثبتت الدراسات ان هناك علاقة بين مخاوف الابوين ومخاوف الابناء وان اغلب مخاوف الصغار متعلمة ومكتسبة من الاسرة وخاصة الوالدين . ويمكننا ان نعطى امثلة عديدة لانطباع شخصية الابناء بمخاوف احد الوالدين او قلقه او افعاله وافكاره المتسلطة ومن المحتمل ان يصاب الطفل بنفس نوع المرض النفسى الذى أصاب امه او ابيه . ولنضرب مثلا على ذلك بطفل فى الخامسة من عمره يعانى من القلق البالغ مما ادى الى ظهور الاعراض الاتية : التشيب - الالتصاق - ذرف الدموع - ضعف الشهية - النشاط الزائد - عدم القدرة على النوم والبحث عن اسباب القلق تبين ان الابوين يمران بازمة مالية سببت لهما هموما كثيرة وقلقا زائدا . . انتقلت عدواه الى الطفل الصغير . . وقد تم شفاء الطفل بعد ان علم ان والده وجد عملا يكسب منه قوت اسرته ويحصل منه على متطلبات الحياة من سيارة ومسكن وغير ذلك للاسرة . . ومما لا شك فيه ان الاب لم يقصد نقل قلقه لابنه لكن الجو الاسرى بطبيعة الحال والذى يتمثل فى شخصية الاب ينعكس على الصغار . (١)

والدراسات فى هذا الميدان كثيرة جدا ، فقد اثبتت لنا ان شخصية الوالد أكثر اهمية وتاثيرا بالاسلوب الذى يتبعه فى تربية أطفاله .

---

(١) د . كمال دسوقى : النمو التربوى للطفل والمراهق / مرجع سابق ، ص ٣٣٦ - ٣٣٩ "بتصرف" .

وخلاصة القول ان التصرفات والانفعالات السوية او الغير سوية من الاباء تؤثر فى سلوك الابناء .

ب - الاتجاهات الوالديه :

وهى الكيفية التى بها يدرك الكبار دورهم الوالدى الذى يؤثر فى اتجاهاتهم كاباء او امهات ". (١) . ومن امثلة الاتجاهات الوالدية نظرة الى وظيفة الابوة والامومة الأولى : هل ينظر اليها على انها عبارة عن السيطرة على الصغير والتحكم فيه ؟ ام انها تقوم على احترام ارادته ومساعدته على الاختيار السليم وابداء الاراء ومناقشتها ومن الاتجاهات الوالدية ايضا . . اعتبار الولد لدور الاب والام دور ارشاد وتوجيه . . وتوفير قدوة حسنة للصغير يقتدى بها ويقلدها . ان هذا الادراك لواجبات ووظائف ومسئوليات الدور الوالدى يشكل اهمية اتجاهات الوالده والوالد نحو الصغار كجوهر للعلاقات القائمة بينهما وبالتالى يطبع سلوكهما وفقا لهذا الاتجاه .

من هنا تاتى اهمية وخطورة اتجاهات الوالدين نحو الصغار كجوهر للعلاقات الابوية . . التى يقول فيها سيموندز " ولابد من التاكيد على

---

(١) د . كمال دسوقى / النمو التربوى للطفل والمراهق ، ص ٣٤٣ بتصرف .

أن جوهر علاقات الوالد والولد يكمن فيما (يشعر به) الوالد اكثر مما يكمن فيما يفعله ". (١) . وقد كشفت الدراسات النفسية والاجتماعية عن انواع كثيرة لهذه الاتجاهات الوالدية كما كشفت ايضا عن مدى تاثيرها فى علاقات الاباء والابناء وعلاقات الاشقاء .

واهم الاتجاهات التى تناولتها الدراسات بالبحث هى : " الحماية الزائدة ، الرفض ، التقبل ، السماح والسيطرة ، الخضوع ". (٢)

فلقد اثبتت تلك الدراسات ان افراط الوالدين فى حماية ورعاية الطفل يؤثر تاثيرا ضارا على تكوين ونمو شخصيته . فالحماية الزائدة تنمى لدى الطفل الاعتماد الزائد على الاخرين والميول العصابية كسرعة الاستثارة وعدم الاستقرار على حال . وانعدام التركيز والسلبية كما ينتج عنها عدم النضج الانفعالى لدى الطفل وعدم القدرة على تقبل الاحباط ورفض كل المسئولية وفقدان الثقة بالنفس بالاضافة الى الحساسية المفرطة . " (٣)

أما الرفض او النبذ الوالدى فانه يهدد مشاعر الامن السوية لدى الطفل والعجز والاحباط ويقضى على تقدير الطفل لذاته . وهذا ويشيع بين الصغار الذين يعانون من الرفض الوالدى الاضطرابات النفسية كالتبول اللاارادى وقضم

---

(١) د . كمال دسوقى : النمو التربوى للطفل والمراهق . مرجع سابق ص ٣٤٣ .

(٢) نفس المرجع . ص ٣٤٣

(٣) د . مصطفى فهمى ، د . محمد القطان : علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ص ١٣٩ - ١٥٥ " بتصرف ".

الاظافر .. وعند مايكبرون يشيع بينهم السلوك المضاد للمجتمع من عدوان وكذب وسرقة وقسوة .. بالاضافة الى التباهى والتفاخر الذى قد يندر منهم أحيانا المساعدة التى لالزوم لها بهدف لفت الانتباه اليهم .

التقبل الوالدى الذى يظهر فى الميل الشديد او الاهتمام المفرط بالطفل .. ويحسن ويسهل تنشئة الطفل نشأة اجتماعية تؤدى بدورها لان يكون الطفل ودودا مخلصا متعاونا فرحا متمتعا بالثبات الانفعالى .

وقد اجريت دراسات عديدة حول السماح المفرط - والمقصود بالسماح - تقبل الوالد لافكار ابنه وطموحاته وتقبل نواحى ضعفه ايضا تقبلا يتجاوز الحدود ويصل الى درجة التساهل واللين .. ولقد تبين من هذه الدراسات ان الصغار الذين ينشأون فى بيئة التساهل واللين البالغين يصعب عليهم تحقيق التوافق الاجتماعى ومنهم يتميزون بالانانية والالحاح والطفيان ويتوقعون دوما الانتباه اليهم والعطف عليهم وخدمتهم ويقابلون انكار رغباتهم ومحاولات اخضاعهم للنظام بالتهجم والامتعاض .

سيطرة الوالدين على الصغير تؤكد نتائج الدراسات والبحوث حول سيطرة الوالدين على الصغير بانها تؤدى الى مغالاة الطفل فى الادب وكذا الخضوع للسلطة والطاعة فى غير موضعها خاصة لاسرته .. وعدم القدرة على ابداء الاراء ومناقشتها ، بالاضافة الى عدم قدرة الطفل على مواجهة مواقف الحياة لانه تعود أن يكون تابعا لا متبوعا .. وكثيرا مايشعر هذا الطفل بعدم

الكفاءة والحيرة . . وعندما يكبر الطفل من المحتمل جدا ان يتتابه شعور بانه قد خدع فيخاف من الغش والخداع وتنمو لديه عقدة المغفل .

خضوع الوالدين للصغير : وهى على عكس سيطرة الوالدين : نلاحظ بان هذا الخضوع الذى يسمح للصغار بالسيطرة على الاسرة فكل طلبات الطفل مجابة وان كانت خاطئة . . ان الابوان عندما يسمحان لطفلهما بالسيطرة على المنزل والتحكم فى الاسرة فانه يصبح ـ غالبا ـ طفل غير مطيع يتحدى السلطة عدوانى مشاكس ومهمل ولا يتحمل المسئولية ولا يقدرها حق قدرها . وفى نفس الوقت يتمتع باستقلال ذاته وثقة بالنفس مبالغ فيها تصل الى درجة الغرور والتفاخر .

مما سبق يتبين لنا ان دور الاسرة كبير فى تكوين الشخصية وهو سلاح ذو حدين . . فان كان الجو الاسرى سليما واتجاهات الوالدين سوية فان شخصية الطفل تكون معافاة سوية متزنة . . اما اذا كان الجو الاسرى مريضا واتجاهات الوالدين غير متزنة فهى بين افراط وتفريط . . فان شخصية الطفل تكون مختلة مضطربة تعانى الكثير الكثير من العيوب والامراض . . وهكذا يتضح لنا ـ ايضا ـ الدور الذى تلعبه الاسرة وعلى رأسها الوالدين فى تكوين شخصية الطفل ونموها .

—•—

((الفصل الثالـــث))

(١) نبذة تاريخية عن تطور المدرســة

(٢) المدرسة الابتدائية فى المملكة العربية السعودية وأهدافها .

(٣) وظيفة المدرسة فى الماضى والحاضر .

(٤) المدرسة نظام اجتماعى وتربوى .

(٥) أهمية المدرسة فى تكامل شخصية الفرد .

(٦) خصائص نمو طفل المرحلة الابتدائية .

—•—

(١) نبذة تاريخية عن تطور المدرسة :

ان المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية متميزة امر حديث العهد على الانسان حيث ان التربية كانت تتم فى العائلة . . فى العشيرة . . فى المجتمع والذى كان يجب ان يحصل اولاده على تعليم خاص كان لابد له من اللجوء الى استئجار مرب . وهذا الامر كان يحدث بالنسبة لابناء الاغنياء . ولعل الصينيين واليونان من بعدهم كانوا اول من فكر فى انشاء مدارس . ويبدو ان هذه المدارس كانت خاصة بالطبقة الارستقراطية وعند العرب بالذات لم تعرف المدرسة الا بعد الاسلام . ولقد ارتبطت المدرسة فى المجتمع الاسلامى شانها فى ذلك شان المجتمعات الاخرى بالمعبد وبرجل الدين اى ان التعليم كان فى البدء لغايات دينية دنيوية تتصل بالمعائش بمعناه البسيط جدا وعلى هذا فقد كان التعليم فى خدمة الدين ولاغراض دينية ويتم ذلك على ايدى رجال الدين وقد كان الابناء يدرسون على ايدى معلمين خاصين وفى الغالب كان التعليم يخدم اهداف تكاد تنحصر فى الحكم اولا وفى الدين ثانيا وفى بعض امور الحياة البسيطة ثالثا . . ولكن لم تبقى الامور كما هى عليه . . وقد عرفت المجتمعات العربية والمجتمعات الاسلامية المدارس بمعنى يشبه المعنى الحديث حين تقدم المجتمع العربى الاسلامى وازدهر واتيح للمواطن العادى ان يتمكن من التعليم شأنه فى ذلك شأن المواطن المحظوظ .

ومن المعلوم ان الدين الاسلامى لا توجد فيه طبقة خاصة من رجال الكهنوت ولا يتميز رجال الدين فيه بحقوق خاصة او واجبات معينة محدودة ولذلك فبالرغم من ان المدرسة العربية نشأت حول المسجد ولغرض خدمة الدين فان انطلاقها من الطابع الدينى كان اسهل وان كان الجامع قد بقى دوما - وما زال - مكانا للتدريس والتعليم ومنارة تشع بالمعرفة والهدى ولكن دورا للعلم كدار الحكمة (١) . والمدارس النظامية (٢) (نسبة الى نظام الملك) كانت قد اخذت تشق طريقها فى المجتمع الاسلامى فتؤدى رسالتها لا فى العلم والتعليم فحسب وانما فى الترجمة والتاليف والاختراع والكشف . وقد اعطى ذلك الى فتح عيون الغرب على مافى العالم الاسلامى العربى من ثروات علمية وحفزهم الى الاقتباس من هذا العلم فكانت النهضة الغربية وكانت النهضة العلمية التى تمثلت فى انشاء الجامعات وانشاء المدارس التى كان لها فى الاصل صفة دينية ثم تحرر منها حتى تكونت المدارس الحديثة التى كان لبعضها صفة علمانية (لادينية) ثم صفة حكومية ثم صفة شعبية . وهى المدارس التى اقتبسناها عنهم وادخلناها الى بلادنا العربية الاسلامية .

ولكن نلاحظ بان هذه المدارس الحديثة حين دخلت بلادنا العربية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت امتيازا خاصا ببعض الطبقات

---

(١) انشاها الحاكم بامر الله الفاطمى الحق بها مكتبة اطلق عليها دار العلم حوت كثيرا من امهات الكتب مما الف فى مصر وغيرها من البلاد الاسلامية .

(٢) انشاها السلطان نظام الملك السلجوقى وهى من المدارس المشهورة ببغداد ونيسابور .

لكن الدولة العثمانية الحاكمة لم تلبث ان تنبهت الى واجبها فى انشاء مدارس حكومية لا تتصف بالصفة الدينية المحضة .. وقد وصف الدكتور فاخر عاقل القرن العشرين بانه القرن الذى اتجهت فيه الجماهير الى التعليم. (١)

ومديهى ان ديمقراطية التعليم اتاحت الفرص المتكافئة للمواطنين فى التعليم تلغى جميع الفوارق الطبقية واللون والجنس واى اعتبار اخر. وهذا المطلب (ديمقراطية التعليم) هو الهدف الذى يرنوا اليه المربون فى قرننا العشرين وذلك ايمانا منهم بالفرد اولا وبالمجتمع ثانيا وبالوطن ثالثا وبالانسانية رابعا . ولما كانت المدرسة هى المؤسسة التربوية الحديثة التى تتولى التعليم وجب عليها ان تكون متاحة لجميع افراد المجتمع دون تمييز وعليها ان تحقق اهداف الافراد فى اطار الاهداف العامة للمجتمع . وهذا هو مايجب ان تكون عليه المدرسة الحديثة فى القرن العشرين .

فالمدرسة اذا من اهم المؤسسات التى تخدم المجتمع. فالفرد يقضى فيها فترة طويلة من حياته لذلك فهويتاثر بنظمها ومناهجها ولذا وجب الاهتمام بالمدرسة كاداة وعامل من عوامل تقدم ورقى المجتمع . ولقد اهتم الاسلام بالتعليم واكد عليه قال تعالى : " هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " (٢)

---

(١) د . فاخر عاقل : معالم التربية ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة الثالثة ـ ١٩٧٨ م ص ٨٢ ـ ٨٤ " بتصرف ".

(٢) سورة الزمر آية (٩) .

وقال تعالى " يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات "[1] .

ويكفينا نحن المسلمون فخرا ان اول آية نزلت على رسولنا عليه افضل الصلاة والسلام هى الاية التى تحث على العلم وطلبه . قال تعالى (اقرأ باسم ربك الذى خلق ...) وقال الرسول عليه افضل الصلاة والسلام (العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) .

—•—

---

(١) سورة المجادلة : آية ١١ .

(٢) المدرسة الابتدائية فى المملكة العربية السعودية :

تعتبر القاعدة التى يرتكز عليها اعداد الناشئين للحياة وهى اولى المراحل التعليمية فى السلم التعليمى يلتحق بها الطفل فى سن السادسة من عمره ومدة الدراسة بها ست سنوات يحصل فيها التلميذ على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية وهى تعد الناشئين لحياة عريضة كما انها مرحلة عامة تشمل ابناء المجتمع جميعا وتزودهم بالاساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات والخبرات والمعلومات والمهارات . (١)

من هذا نرى ان المملكة العربية السعودية تحرص على ان توفر كافة الامكانيات المادية والبشرية حتى يعطى التعليم الابتدائى اكبر عائد من الناحية الكمية والنوعية . لذلك فقد ازدادت اعداد الطلبة عاما بعد عام فى هذه المرحلة وقررت وزارة المعارف زيادة عدد الذين يقبلون فى السنة الاولى خلال فترة هذا البرنامج بمقدار عشرة الاف تلميذ عن عددهم فى العام الذى قبله ومعنى ذلك افساح المجال لخمسين الف تلميذ بالاضافة الى التلاميذ الموجودين فى فصولهم الابتدائية لتلقى التعليم الابتدائى خلال فترة تنفيذ هذا البرنامج . (٢)

---

(١) د . محمد مصطفى زيدان / التعليم الابتدائى بالمملكة العربية السعودية دار الشروق ص ٧ بتصرف .

(٢) احمدى / معجزة فوق الرمال / الطبعة الثالثة ١٩٧٢م / المطابع الاهلية اللبنانية ص ٧٨٧ بتصرف .

وأما من حيث النوعية فان التعليم الابتدائى مرحلة قائمة بذاتها ينتهى عندها عدد كبير من التلاميذ ثم يوجهون الى الحياة العملية . والتلاميذ الذين يجب ان يوجهوا لمتابعة دراسة اعلى من مرحلة التعليم الابتدائى يجب ان يكونوا من اصحاب الاستعداد الافضل لتلقى الدراسات العلمية والعملية (الدراسة المتوسطة الثانوية) اخذين فى الاعتبار اهمية الاعداد المهنى والاكاديمى للمعلمين . لهذا قامت وزارة المعارف باعداد مدرسى المرحلة الابتدائية اعدادا تربويا فزيدت مرحلة الاعداد فى معاهد المعلمين الى اربع سنوات بدلا من ثلاث. (١)

ولو القينا نظرة فاحصة على طفل المرحلة الابتدائية لوجدناه عبارة عن صفحة بيضاء يشكله عليها خلال سنين تلك المرحلة كل اتجاهات ومعارف وعلوم ومهارات وقيم ومبادىء وعادات وتقاليد ونظم وقوانين وفلسفة البيئة والمجتمع الذى يعيش فيه ، والمدرسة الابتدائية تعد ايضا الطفل بقدر الامكان لمواصلة دراسته التى تلى تلك المرحلة .

ولا بد أن أشير بأن هناك مرحلة لها اهمية عظيمة ودور كبير فى اعداد الاطفال اعدادا يتناسب مع اعمارهم ومستوى تفكيرهم الا وهى مرحلة الروضة ، حيث يشعر الطفل فيها بانه بين رفاق له مفاهيمهم هى مفاهيمه يستطيع ان يعبر عن رغباته ويستطيع ان يشارك من يميل اليه من رفاقه فى لعبه وحديثه ودرسه ولذلك فمن الضرورى جدا ان يلتحق طفل الرابعة والخامسة من عمره بهذه الدار لما تقدمه من رعاية وعناية واساسيات ومبادىء لها اهمية

---

(١) احمد عسه/ معجزة فوق الرمال / المرجع السابق ص ٧٨٨ بتصرف .

عظيمة فى طور حياة ذلك الطفل لانها تربية على الحياة الاجتماعية .

والمدرسة الابتدائية تعد الفرد لان يكون عضوا نشطا عاملا فى مجتمعه وحتى يكون انسانا مستنيرا قادرا على التعرف على مسئولياته الاجتماعية والفردية ويخطط طريقه فى الحياة العملية بما يتناسب مع مقومات البيئة التى يعيش فيها . وقد أوضح مؤتمر التعليم الالزامى للدول العربية المنعقد بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٥٤ م يناير ١٩٥٥ م اهداف ومسئوليات المدرسة الابتدائية فيما يلى :

١ - غرس مبادىء الدين وادائه واجباته ومحاربة الشعوذة والخرافات وتربية الاطفال على الاخلاق الحميدة والاعتزاز بالوطن والتراث العربى المشترك .

٢ - تمكين الطلاب على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة وتعود ممارستها فى معاملة الاخرين .

٣ - تمكين الطلاب على وسائل المعرفة الاولية كالقراءة والكتابة ومبادىء الحساب .

٤ - تنمى عادة التفكير المنطقى المنظم والبت فى القضايا على اساس النقد والاقتناع .

٥ - تنمى عادة النشاط المنتج وحسن استخدام اوقات الفراغ فيما ينفع الفرد والجماعة .

٦- تزويد الطلاب بقدر كاف من المعلومات العامة مع وضوح علاقتها بمواقف الحياة العملية والقدرة على تطبيقها .

٧ - بناء جسم سليم والتدريب على الحركات النظامية .

٨ - تمكين الطلاب من ادراك المشكلات التى تواجه المجتمع وغرس الميل نحو المساهمة فى حل تلك المشكلات والعلم بطرق التغلب عليها والتدريب على ذلك .

٩ - تكوين المثل العليا ذات الصفة الاجتماعية كاحترام الاسرة والتقيد بمعايير السلوك الصالحة واحترام القانون واتقان العمل .

١٠- تمكين الطلاب من تذوق الجمال فى الطبيعة والادب والفن .

١١- تمكين الطلاب على وضع خطة للعمل والمشاركة فى تنفيذها ونقدها .

١٢- تنمية عادة التعاون والنجدة وتقديم الصالح العام على الصالح الشخصى ومعرفة الواجبات والحقوق وكيفية أدائها . (١)

هذه هى اهداف المدرسة الابتدائية ، وكل مدرسة ابتدائية لا تحققها او تقف عند بعضها انما هى مدرسة لا تحسن القيام بواجبها ويديهى انه ليس معنى هذا ان يبلغ كل تلميذ من هذه القدرات والمهارات غايتها اوان يبلغ التلاميذ جميعا نفس القدر منها . ولكن ان ياخذ كل تلميذ منها جميعا بالقدر الذى تسمح به مواهبه وقدراته واستعداداته ، والمهم هنا هو وعى المدرسة

---

(١) د . ابوالفتوح رضوان واخرون / المدرس فى المدرسة والمجتمع ، ص ٢٤- ٢٧ بتصرف .

ووعى المدرسة بطبيعة هذه الاهداف وبواجبه نحوها واستبعاد الاعتقاد بأن وظيفة المدرسة الابتدائية هى مجرد تلقين المبادىء الاولية للقراءة والكتابة وحشو الاذهان بالمعلومات.

وقد كان التعليم فى المملكة العربية السعودية لا يتعدى تعليم القراءة والكتابة والحساب والعلوم الدينية ، بيد انه حيثما شعرت وزارة المعارف بأهمية التعليم اولته اهتماما كبيرا وخاصة المرحلة الابتدائية لانها الاساس فى تكوين الطالب وفى تحقيق نهضة الدولة والمواطنين .

ولو رجعنا قليلا الى الوراء قبل قيام المملكة العربية السعودية لمعرفة تطور التعليم فى تلك الفترة فيقول الشيخ حافظ وهبه فى كتابه جزيرة العرب فى القرن العشرين " ان بلاد شبه الجزيرة العربية اذا استثنينا بيوت بعض علماء نجد والاحساء كانت خلوا من المدارس بالمعنى المعروف فالاتراك لم يتركوا اثرا يذكر اثناء حكمهم هذه البلاد وقد انحصرت كل مجهوداتهم فى انشاء بعض المدارس الابتدائية التى لم يكن الاقبال عليها يذكر لما يحوطها من الشبهات . ففى اقليم الاحساء الواسع لم تؤسس الا مدرسة صغيرة بعد الدستور العثمانى وكذلك الحال فى الحجاز ". (١)

---

(١) احمد عسه / معجزة فوق الرمال / مرجع سابق ص ٧٧٧ .

وقد كان التعليم آنذاك في الحرم المكي حيث كانت تبلغ حلقات التدريس فيه ـ كما قال احمد السباعي ـ حوالي مائة وعشرين حلقة . ولم يكن للدراسة في المسجد الحرام منهج وانما كان كل مدرس يلقي على طلابه المواد التي تفقه فيها . واما المواد التي تدرس في تلك الحلقات هي التفسير والحديث والتوحيد والفقه والنحو والصرف والبلاغة والادب والمنطق والتصوف والحساب . وتلك الحلقات لم تقتصر على اهل مكة بل كان يشاركهم طلاب البلاد الاسلامية الذين يفدون الى مكة المكرمة للدراسة .

ولم يقتصر التعليم على الحرم الشريف بل كان هناك نوعان من التعليم نوع حكومي ونوع اهلي . والتعليم الحكومي كان يسير على انظمة التعليم المتبعة في الولايات العثمانية الاخرى وكان التعليم العثماني يتكون في اوائل القرن التاسع عشر من كتاتيب ومدارس دينية . فقد ادخلت بعد ذلك عدة اصلاحات تعليمية بحيث اصبح التعليم المدني يتالف في اخر القرن التاسع عشر من مرحلة ابتدائية مدتها ثلاث سنوات ثم مرحلة رشدية مدتها ثلاث سنوات ثم مرحلة اعدادية وكانت المدارس الاعدادية نوعين : نوع مدته خمس سنوات خصصت السنوات الثلاث الاولى منه للمرحلة الرشدية ونوع اخر مدته سبع سنوات خصصت سنواته الثلاث الاولى للمرحلة الرشدية . وبالاضافة الى ذلك كانت هناك مدارس صناعية وزراعية ودور للمعلمين . وقد صدر أول احصاء رسمي للتعليم في ولاية الحجاز في عام ١٣٠١ هـ يوضح عدد المدارس في تلك الفترة .(١)

---

(١) د . محمد عبد الرحمن الشامخ / التعليم في مكة المكرمة والمدينة المنورة ١٩٧٣ الطبعة الاولى / مكتبة النهضة بالرياض ص ٩ ـ ١٠ "بتصرف" .

أولا : الكتاتيب :

عام	عدد الكتاتيب	عدد التلاميذ
١٣٠١	٣٣	١١٥٠
١٣٠٣	٣٣	١١٥٠
١٣٠٥	٤٣	—
١٣٠٦	٤٣	—
١٣٠٩	٤٣	—

ثانيا : المدارس الدينية الاولية :

عـــام	عدد المدارس
١٣٠١	٤
١٣٠٣	٣
١٣٠٥	٦
١٣٠٦	٦
١٣٠٩	٦

ثالثا : المدارس الرشدية : (١)

عام	عدد المدرسين	عدد التلاميذ
١٣٠٣	٣	٦٥
١٣٠٥	٣	٦٠
١٣٠٦	٣	٧٠
١٣٠٩	٣	٧٠

أما التعليم الاهلى فكان يتمثل فى الكتاتيب والمدارس مثل المدرسة الصولتية والمدرسة الفخرية ومدرستا الفلاح . والمتتبع لتطور الحركة التعليمية فى المملكة العربية السعودية يجد ان عملية التعليم منذ فترة بعيدة اخذت فى التطور والتقدم بدليل زيادة اعداد الطلاب ومحاولات ، بعض المشايخ لافتتاح مدارس اخرى لنشر التعليم واقبال الطلاب على التعليم بما يتناسب مع تلك الفترة . لكن لم يدم ذلك الحال فقد اولت حكومة المملكة اهتماما بالغا بالتعليم وعرفت دور واهمية المدرسة بأنها عامل

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٢٩ - ٣٠ .

هام لاستثمار الافراد وتربيتهم جميعا جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وثقافيا وخلقيا . والتعليم الابتدائى لا يخرج عن ذلك المفهوم حيث اصبحت النظرة الى التعليم الابتدائى تقوم على اسس علمية وتربوية حديثة وعلى هدى من التخطيط التعليمى التربوى الخاص. (١)

الجدول رقم (١)

عدد المدارس الابتدائية وعدد الفصول خلال عشر سنوات. (٢)

العام الدراسى	عدد المدارس	الفصول	الطلاب
١٣٨٠ - ٧٩	٦٠٠	٣٧١٠	٩٥٩٦٠
١٣٨١ - ٨٠	٧١٢	٤٤٠٦	١٠٤٢٠٣
١٣٨٢ - ٨١	٨٣٤	٤٩١٢	١٢٢٩٠٥
١٣٨٣ - ٨٢	٩٣٨	٥٩٩١	١٣٩٣٣٨
١٣٨٤ - ٨٣	١٠٢٤	٦٦٦٨	١٥٦٧٨٠
١٣٨٥ - ٨٤	١٠٧٢	٧٣٧٤	١٧٤٥١٤
١٣٨٦ - ٨٥	١١١٤	٨١٢٨	١٩٣١٤٠
١٣٨٧ - ٨٦	١١٦٨	٩٥٣٨	٢١٢٦٧٤
١٣٨٨ - ٨٧	١٢١٥	٩٧١٢	٢٣٤٧٢٦
١٣٨٩ - ٨٨	١٣٠٩	١٠٤١٤	٢٥٢٢٠٧
المجموع	١٠٠٨٦	٧١٨٦٣	١٦٨٧٤٤٧

---

(١) وزارة المعارف فى خمس سنوات (٥٤ - ١٩٥٩) المملكة العربية السعودية - الرياض - ص ٣

(٢) الكتاب الاحصائى السنوى العدد الخامس - المملكة العربية السعودية ١٣٨٩ - ١٩٦٩ ص ٤٤

يتضح لنا من الجدول السابق ان التعليم الابتدائى قد قفز قفزات هائلة خلال عشر سنوات اذ بلغ عدد المدارس فى هذه الفترة (١٠٠٨٦) مدرسة وبلغ عدد الفصول (٧١٨٦٣) فصلا وبلغ عدد الطلاب (١٦٨٧٤٤٧) طالب هذه الارقام الاحصائية تبين مدى التطور الكمى الذى تم بالتعليم الابتدائى ومن ثم لم تعد المرحلة الابتدائية مرحلة حشو لعقول التلاميذ بل اصبحت تمكن التلاميذ أصحاب الاستعدادات والقدرات والامكانيات لدراسات علمية وعملية أعلى .

* تعليم الفتاة :

لو القينا نظرة فاحصة على الفتاة السعودية لراينا انها كانت تقع تحت ضغوط العادات الاجتماعية التى تحول دون تعليم المرأة بالرغم من انه قد كان هناك تعليما خاصا لبعض الفيتات اللواتى تهيىء لهن الاسرة فرصة التعليم الاهلى فى بعض المدارس الاهلية . الا ان الدولة ايمانا منها باهمية المراة باعتبار انها تشكل نصف المجتمع وان الدين الحنيف لم يفرض التعليم على الذكور دون الاناث فقد قال صلى الله عليه وسلم " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " . وكما ان الدولة فى ظل التنمية الشاملة التى يعيشها المجتمع السعودى واعترافا منها بحقوق كل فرد سواء كان رجلا او امراة فى التعليم وجهت عنايتها واهتمامها الى تعليم المرأة محققة فى ذلك الحديث السابق عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فأنشأت لذلك العديد

من المدارس للبنات ووضعتها تحت اشراف ادارة مستقلة هى الرياسة العامة للبنات . (١) حيث تاسست عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م فقد أنشأت ثلاث مدارس فى ذلك العام ولكن ما ان بدا الاقبال على التعليم من قبل افراد المجتمع حتى ازدحمت المدارس وزاد عدد طالباتها واتجهت الرياسة العامة للبنات الى مضاعفة الامكانيات وتخطيط وحصر المدارس بما يتفق وهذه الامكانيات. (٢)

ومع تلك الزيادة المطردة لجأت الرئاسة العامة الى تسمية المدارس تسمية عددية بغية السهولة واليسر . فقد وصلت عدد المدارس فى عام ١٣٩٢/٩١هـ اربع وثلاثون مدرسة ووصل عدد الطالبات فى عام (١٣٩١/٩٠ هـ) الى (١٥٤٥٩) طالبة . (٣)

. . .

---

(١) تقرير هيئة اليونسكو - مستقبل النهضة التعليمية فى المملكة العربية السعودية / عام ١٩٦٥ م ص ١٢

(٢) تقرير واحصائيات عامة عن تعليم البنات / المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لمدارس البنات / ١٩٦١م ص ١ - ٢ .

(٣) عبد الرحمن صالح عبد الله / تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٢٩٨ .

جدول رقم (٢)

عدد المدارس الابتدائية الحكومية والاهلية خلال تسع سنوات من عام (٨٠/ ١٣٨٩ هـ[١]) .

العام الدراسي	حكومي	أهلي	الجملة
٨٠ - ١٣٨١	١٥	٣٣	٤٨
٨١ - ١٣٨٢	٣١	٣١	٦٢
٨٢ - ١٣٨٣	٦٠	٣٧	٨٧
٨٣ - ١٣٨٤	١٢٤	٢٥	١٤٩
٨٤ - ١٣٨٥	١٣٥	٢٤	١٥٩
٨٥ - ١٣٨٦	١٦٠	٤٤	٢٠٤
٨٦ - ١٣٨٧	٢٠٠	٣٢	٢٣٢
٨٧ - ١٣٨٨	٢٢٣	٣٢	٢٦٥
٨٨ - ١٣٨٩	٢٨٦	٣٤	٣٣٠

---

(١) الدليل الاحصائي لتعليم الفتاة / عام ٨٨/ ١٣٨٩ هـ / المملكة العربية السعودية / الرئاسة العامة لتعليم البنات / ادارة الاحصاء / ص ١٦ .

يتضح لنا من الجدول رقم (٢) ان هناك نموا وتقدما فى زيادة عـــــدد المدارس الذى ادى الى انتشار تعليم الفتاة وتحقيق الفرص لها حتى يكـــون هناك تكافؤ فى الفرص التعليمية بين الذكور والاناث حيث انها تمثل شطـــــر المجتمع وهى ايضا الجزء الثانى للعنصر البشرى حيث ان الاناث لهن دور فعال فى نهضة المجتمع وتقدمه .

جدول رقم (٣)

تطور عدد الطالبات فى مدينة مكة المكرمـة (١)

العام الدراسى	عدد الطالبات
٨١ - ١٣٨٢	١٦٧٧
٨٢ - ١٣٨٣	٢٦٣٩
٨٣ - ١٣٨٤	٥٦٠٣
٨٤ - ١٣٨٥	٧٣٠٧
٨٥ - ١٣٨٦	٨١٦٣
٨٦ - ١٣٨٧	٩٣٦٤
٨٧ - ١٣٨٨	١٠٨٨٧
٨٨ - ١٣٨٩	١٢٥٢٧
٨٩ - ١٣٩٠	١٤٦١٢
٩٠ - ١٣٩١	١٥٤٥٩

(١) عبد الرحمن صالح عبد الله / تاريخ التعليم فى مكة المكرمة / ص ٣٠١ .

ومن الجدول السابق ترى مدى تقبل الناس للتعليم ووضوح اهميته لديهم وانه واجب عليهم فى مساعدة الدولة على تحقيق اهدافها وبرامجها من أجل التطوير.

من ذلك كله خصصة اهداف للمرحلة الابتدائية فى المملكة العربية السعودية متمشية مع تقاليد وقيم ومبادىء الدين الحنيف وهى :

- غرس العقيدة الاسلامية الصحيحة فى نفس الطفل ورعايته بتربية اسلامية متكاملة فى خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه الى امة الاسلام وتدريبه على اقامة الصلاة ، وتربيته على الفضيلة .
- تزويد الطلاب بالقدر المناسب من المعلومات فى مختلف الموضوعات.
- تعريف الطلاب بنعم الله عليهم فى نفوسهم وبيئاتهم الاجتماعية والجغرافية واستخدام النعم لينفعوا بيئتهم وانفسهم .
- تنمية وعى الطلاب ليدركوا ماعليهم من واجبات ومالهم من حقوق فى حدود اعمارهم وخصائص ومتطلبات المرحلة التى يمرون بها وغرس حب وطنهم والاخلاص لولاة أمرهم
- تأكيد الرغبة لديهم فى الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح وتدريبهم على الاستفادة من اوقات فراغهم .
- العمل على اعداد الطلبة لما يلى هذه المرحلة من مراحل حياتهم التعليمية. (١)

---

(١) سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية / الطبعة الثانية ١٣٦٤/ ١٩٧٤ م ص ١٨ - ١٩ "بتصرف".

يتبين لنا من تلك الاهداف الخاصة بالمرحلة الابتدائية فى المملكة العربية السعودية عدم تعارضها مع اهداف المرحلة الابتدائية فى اى مجتمع اسلامى عربى آخر والتى غايتها تحقيق التربية والتعليم السليم الكامل الشامل لجميع جوانب حياة التلميذ .

. . .

(٣) وظيفة المدرسة فى الماضى والحاضر :

كانت المدرسة فى الماضى تهتم بتوجيه العناية الى الناحية الذهنية اكثر من اى جانب آخر فهذا الجانب هو كل شىء فى المدرسة وأى نشاط لا يتصل باتقان المادة الدراسية يكون فى خارج المنهج الدراسى وتكون اهميته اقل كثيرا من المادة الدراسية ويلغى فى اى وقت اذا ماتعارض معها او حتى اذا تبين أنه سيقلل من الاهتمام الكبير باتقان المادة الدراسية .

وهذا الاهتمام للمادة الدراسية على هذا النحو جعل اتقانها هو غاية فى حد ذاتها دون الاهتمام بمدى تطبيق التلاميذ لما يتعلمونه فى هذه المادة فى حياتهم العملية واصبح هم كل من التلميذ والمدرس ينصب على نتيجة الامتحان ونجاح التلميذ واتخاذ نتائج هذه الامتحانات اساسا لنقل التلميذ من صف الى صف اعلى او لاعطاء شهادة المرحلة الدراسية فى النهاية . وبما ان اتقان المعلومات اصبح غاية فى حد ذاته ، فقد كان المدرس يعنى بهذا الاتقان اكثر من عنايته بقيمة المعلومات عند التلميذ ففى معظم الحالات كان هذا يؤدى بالمدرس الى تشجيع التنافس بين التلاميذ فى دراسة المواد المقررة بدلا من تدريبهم على التعاون فيما بينهم للوصول الى اهداف مشتركة وبدلا من اتاحة الفرص المتنوعة امامهم للقيام باوجه نشاط مختلفة تساعد على نموهم المتكامل المنشود واهتمام المدرس بأن يتقن

التلاميذ المادة الدراسية كاسمى هدف للدراسة لا يُهيء فرصة امام هـــذا المدرس لفهم طبيعة تلاميذه من جميع نواحيها كاساس لتوجيه كل تلميذ التوجيه التربوى الضرورى وهو التوجيه الذى يساعد كل تلميذ على القيام بما يناسبه شخصيا من الدراسة والممارسة العملية والنشاط الموجه والمتنوع فى المدرسة وخارجها . فعلى هذا الاساس كان المنهج وطبيعة المدرسة قديما بمعناها الضيق لا تساعد على وجود فرص امام المدرس ليقوم فيها بتوجيه تلاميذه التوجيه الذى يساعد كلا منهم على النجاح فى الحياة كعضو عامل مفيد فى المجتمع(١).

ان اهتمام المدرسة بالمادة الدراسية فقط دون النظر الى اى اعتبار آخر لاى جانب من جوانب حياة التلميذ يؤدى الى وجود ثغرات وفجوات فى حياة التلميذ تنعكس على سلوكه ومفاهيمه ونظرته للمجتمع الذى يعيش فيه . ولخوف المسئولين من ذلك فقد تغيرت نظرتهم الى المدرسة عما كانت عليه واصبحت المدرسة تولى اهتمامها بشخصية التلميذ من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والروحية والدينية والنفسية واصبح التلميذ محور العملية التعليمية والتربوية . وقد كتب د . عبد اللطيف فؤاد واصفا المدرسة القديمة بقوله : " وكان المدرس احيانا لا يقوم وحده بارغام التلاميذ على تقبل المادة الدراسية مهما كانت ثقيلة وصعبة ، بل كان يطلب من مدير المدرسة (ناظرها) ان يساعده

---

(١) د . عبد اللطيف فؤاد ابراهيم / المناهج / مرجع سابق ص٢٧ - ٣١ " بتصرف ".

على هذا بعقاب التلاميذ الذين كانوا يقصرون فى اتقان المادة الدراسية أو الذين كانوا يخرجون على هدوء حجرة الدراسة اللازم لالقاء الدروس وبذلك أصبحت الحياة المدرسية فى حالات كثيرة حياة استبدادية قائمة على الارغام والارهاب والعقاب البدنى فأساءت الى نمو التلاميذ . واصبحت المدرسة فى نظر كثير من التلاميذ مكانا لا يميلون اليه كثيرا وكان التلاميذ يفرحون بالتغيب عنها كلما حانت الفرصة لذلك وكان بعضهم يهرب منها لانهم لا يجدون بها مايشوقهم اليها . وقد كان بعضهم يعبث بمبانيها واثاثها واداواتها كلما وجدوا الى ذلك سبيلا . . وكان كثيرون من التلاميذ يفرحون اذا تغيب مدرس اية مادة من المواد ويودون لو طال تغيبه ". (١)

من ذلك يتبين ان وظيفة المدرسة فى الماضى ماهى الا انحصارها فى تعليم التلاميذ المادة الدراسية وحشو اذهانهم بها وطبيعى ان ذلك الوضع لم يدم ويتقدم الحياة وتطورها نجد ان وظيفة المدرسة فى الوقت الحاضر تختلف كثيرا عن الماضى فهى ليست مكان يلم فيه التلاميذ باطراف من العلم فقط . . ولكنها مكان يتزود فيه التلاميذ بطرائق الحياة المختلفة ومهاراتها المنتقاة فالمدرسة لها عدة وظائف رئيسية يرتبط بعضها بالبعض الاخر . وهذه الوظائف تساير العصر الحاضر الذى يتميز بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية السريعة والتقدم التكنولوجى وأهم هذه الوظائف هى :

---

(١) د . عبد اللطيف فؤاد ابراهيم / المناهج / مرجع سابق ص ٣٣ - ٣٤ .

١ - المدرسة وسيلة لنقل الثقافة بين الاجيال :

تقوم المدرسة بتسجيل تراث الاجيال السابقة وما تضمنته ثقافتهم والحفاظ على هذا التراث ونقله الى الاجيال اللاحقة حيث ان من صميم وظائف المدرسة نقل القيم والمعانى وانواع النشاط والتفكير والمشاعر واداب السلوك العامة والانماط الثقافية من جيل الى جيل ذلك أنه بدون نقل هذا التراث من الكبار الراشدين الذين ينتهى وجودهم المادى مهما طال بهم الزمن الى الاجيال الوافدة ، فان الحياة الاجتماعية تنقطع فى وجودها وتطورها وطبيعة حياة الافراد من حيث الاختلاف فى الاعمار واختفاء بعضهم وظهور بعضهم فى الوجود تجعل عملية النقل عملية اجتماعية ضرورية لاستمرار النسيج الاجتماعى . فالمدرسة باعتبارها واسطة تربوية تعمل على تبسيط وتصنيف ونقل هذا التراث الثقافى الى الاجيال المتعاقبة بما يتلائم ومراحلهم المختلفة واستعداداتهم ووظيفة المدرسة كناقلة للثقافة فى عالمنا تحتاج الى اهتمام مستمر حيث تتغير الثقافة الانسانية فى سرعة كبيرة وتتراكم المعارف بدرجات متزايدة وكذلك تتشابك الثقافات الانسانية . . الامر الذى يستوجب اعادة النظر باستمرار نحو الوقوف على اتجاهات الثقافة ودور الافراد فى تنميتها والاضافة اليها دون تكرار واضطراب . فالمدرسة فى عصرنا الحاضر تجد نفسها امام وظيفة جديدة تفرضها عليها طبيعة التغيرات الجذرية التى يتميز بها هذا العصر حيث نجد تراكم التراث الثقافى واتساع نطاق الخبرات الانسانية وتشابكها وسهولة انتقال نتائجها من مكان

الـــــــى آخر وتستوعب مجالاتها تنمية ازدياد سيطرة الانسان بالعلـــــم على الطبيعة وشئونه الاجتماعية وتنوع النظم السياسية والاقتصاديـــــــة والخدمات المختلفة . لذا نجد ان وظيفة المدرسة كبيرة بما تقوم به من نقـــل لثقافة المجتمع من الجيل الماضى الى الجيل الحاضر . ولهذا لابد لهـــــا ان تختار أسهل الطرق وأبسط الوسائل التى تساعدها فى تحقيق هـــــذه الوظيفة وتوصيلها للناشئين فى صورة صحيحة . (١)

٢ - التبسيط :

يرى جون دوى ان الثقافة عملية معقدة لا يمكن للافـــــــراد استيعابها بجملتها . ولذا يجب تجزئتها الى اقسام حتى يسهل استيعابهـا تدريجيـا ، والعلاقة القائمة بين عناصر الحياة الاجتماعية عديدة ومتداخلـــة مما يجعل من العسير على اى طفل مهما كانت ظروفه مواتية ان يشارك فـــى أغلب مجالاتها . واذا لم يشارك فيها فانها تفقد معناها واهميتها بالنسبـــة له ولا تصبح جزءا من كيانه العقلى وستتزاحم صور العمل والسياسة والفـــــن والدين امام ناظريه . ولن ينجم عنها الا الفوضى والاضطراب وتصبح وظيفـــة المدرسة تبسيط هذه البيئة فهى تختار اولا الجوانب الاساسية التى تهـــــم الطفل ويستجيب لها ثم تنشئ نظاما تقدميا مستغلة هذه الجوانب لاكسابـــه

---

(١) د .عرفات عبد العزيز سليمان : المعلم والتربية / الطبعة الاولى ١٩٧٧ مكتبة الانجلو المصرية / ص ٤٤ " بتصرف ".

استبصارا فيما هو اكثر تعقيدا . (١)

٣ ـ المدرسة عامل للتماسك الاجتماعى وتذويب الفوارق بين الطبقات :

من الوظائف الاجتماعية للمدرسة ايجاد حالة التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية وقطاعاتها وذلك بان تتيح الفرص لكل فرد كى يتحرر من كثير من قيود طبقته الاجتماعية التى ولد فيها ويكون اكثر تفاعلا واتصالا لبيئته الشاملة ، لان المجتمع الحديث يتضمن جماعات كثيرة تتفاوت بينها درجة الارتباط مثال جماعة الرفاق ، جماعة العمال ، المزارعين ، كما وان هناك طبقات اجتماعية واصحاب مذاهب دينية وهذه تتفاوت فى العادات والقيم والتقاليد كما وان لها تأثير على اتجاهات الاطفال الناشئين يتفق ذلك مع ما للمسجد والاندية وغير ذلك من آثار على اتجاهات الاطفال والشباب . لهذا فان وظيفة المدرسة تكمن فى ضرورة توفير بيئة تساعد على خلق حياة متوازنة منسجمة يعيش فيها الاطفال والشباب فى خبرات منتظمة منسقة ، فقد يتعرض التلميذ لبعض العادات فى اسرته وعادات مخالفة فى مجال اللعب مع رفاقه . وكذلك عادات فى مجتمعه المدرسى . لذلك فهو يعيش بين متناقضات من العادات تكون نتيجتها تعارض فى مستوياته واحكامه واتجاهاته فالمدرسة مسئوليتها تحقيق التكامل الاجتماعى عن طريق القضاء على هذه

---

(١) فرنسيس عبدا لنور / التربية والمناهج / مرجع سابق ص ١٠٦ "بتصرف" .

المتناقضات ولابد للمدرسة أن تزداد وعيا بالمجتمعات التى تمر بمرحلة الانتقال من نظام اجتماعى الى نظام اجتماعى آخر . فالانتقال من نظم طبقة اقطاعية انفاصلية الى نظم ديمقراطية اشتراكية تعاونية يلقى على المدرسة ضرورة مراجعة اساليبها وعلاقاتها حتى تنمى القيم والاتجاهات اللازمةلنمو هذا النظام الجديد وبذلك تسهم المدرسة بدور كبير فى تنمية الاسس السيكولوجية والاجتماعية التى تسير عملية التقدم الاجتماعى فى مثل هذا المجتمع . (١) بصفتنا امة مسلمة فلابد ان نتقيد بالافكار والتعاليم الاسلامية فى كتاباتنا . ويجب ان تستبدل المصطلحات الغربية بمصطلحات اسلامية .

٤ - المدرسة وسيلة للتعرف على المواهب :

ان مهمة المدرسة فى الوقت الحاضر لا تقتصر على تلقيم المعلومات وتقديم انواع المعرفة لابنائها ولكن هناك امورا كثيرة لابد للمدرسة ان تضع اعتبارا لها وهى التعرفعلى مواهب التلاميذ واستعداداتهم وميولهم وتقييم قدراتهم حيث ان القدرات والطاقات لابد وأن توجه لصالح الفرد والمجتمع دون وضع

---

(١) د . محمد الهادى عفيفى / فى اصول التربية ، الاصول الثقافية للتربية ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٦ " بتصرف " .

أعباء على كاهل الافراد والزامهم بضرورة الخدمة فى اماكن لا تتناسب مع امكانياتهم وقدراتهم . . ولهذا فالمدرسة تستخدم وسائل عديدة للكشف عن طبيعة ابنائها عن طريق المقاييس النفسية والتربوية واختبارات الذكاء والاتجاهات والاستعدادات دراسة الدرجات التى يحصل عليها التلاميذ واستخدام الاختبارات المقننة ودراسة البطاقات المدرسية الشاملة المصاحبة للتلاميذ فى مراحل تعليمهم .

فالمدرسة عندما تاخذ بهذه الوسائل تستطيع الكشف عما يكمن فى تلاميذها من مواهب وقدرات واستعدادات ثم تصنفهم وفقا لميولهم الطبيعية وما تقدم به من اعداد الفرد عن طريق تنمية مواهبه واعداده تربويا واجتماعيا مستخدمة فى ذلك الاساليب المتنوعة التى تنتج له فرص النمو المتكامل بالنسبة لذاته كما انها توجه هذا النمو لكى يتوافق مع نمو بقية اعضاء المجتمع . وبهذا تكون المدرسة وسيلة للتعرف على مواهب ابنائها بهدف خدمة المجتمع والفرد وتحقيق مبدأ ان المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية " . (١)

---

(١) د . عرفات عبد العزيز سليمان / المعلم والتربية ـ دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة / ص ٤٧ " بتصرف " .

٥ــ المدرسة مركز اشعاع فى البيئة :

تعتبر المدرسة احدى القوى الهامة فى التعليم وعنوان البيئة والمجتمع الذى تنشأ فيه المدرسة وهذا الارتباط الوثيق بين المدرسة والبيئة يتطلب من المدرسة دراسة البيئة والمجتمع دراسة تحليلية كاملة وافيه شاملة حتى تستطيع ان تقدم خدماتها والارتفاع بمستوى حياة المجتمع ، فعن طريق المدرسة يتعلم الكبار ويتثقفوا اجتماعيا وصحيا واقتصاديا عن طريق نشر الوعى بطريق الندوات وبرامج الخدمة والتوعية العامة والمحاضرات والنشرات التى توزع بين افراد المجتمع عن طريقة المدرسة وهى تعمل ايضا على تنمية ايجابية التلميذ وتوجيه سلوكة الوجهه السليمة ومعالجة سلبيته وانطواءه حتى تضمن له العيش فى المجتمع حياة متوازنة متكاملة يستطيع من خلالها ان يقدم لمجتمعة كل مايملكه من طاقات وقدرات ومواهب وامكانيات تسهم فى خدمة ونهوض مجتمعة وبالتالى بلده ونفسه (١)

من كل ذلك نرى ان المدرسة لا يقتصر دورها على توصيل المعارف فقط واينما لابد من تهيئة الاجيال ليشربوا من المبادئ الاجتماعية الاسلامية حيث ان المدرسة تعمل على تربيتهم تربية اسلامية ــ كما انها تهتم بتنمية اسس العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ وذلك عن طريق تنمية روح التعاون بينهم والتنافس الشريف عن طريق الانشطة المدرسية المختلفة والرحلات

١ــ د . عرفات عبد العزيز سليمان / المعلم والتربية / مرجع سابق ص ٤٩ ــ ٥١ بتصرف

فينمـوا الطفل ويخرج الى المجتمع وقد اكتسب العلاقات الاجتماعية السوية ويجب الاهتمام بالنواحى البدنية فى المدارس من رياضة وسباق وغيرها لان الرياضـــة تهذب الاخلاق وتقوى الاجسام وتغرس العادات الحسنة فى الافراد ، ولقـــد اهتم المسلمون الاوائل بذلك فأوصى عمر بن الخطاب المسلمين بقوله (علمـــوا ابناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل) .

(٤) المدرسة نظام اجتماعي وتربوى :

المدرسة مؤسسة اجتماعية تعمل للمجتمع وبالمجتمع ، وقد اوجدها المجتمع لتنقل الى اجياله الجديدة خبرته الماضية .. طرائقه فى الحيـــــاة .. معتقداته .. مثله العليا .. وتراثه .. كما انها تهىء الاجيال الجديدة لتحقيق آماله وامانيه لتوصله الى حيث يجب ان يكون . وبهذا المعنـــــى تكون المدرسة هى معقد آمال المجتمع . كما انها المؤتمن على تراثه وعلـــى عقائده واماله المقبلة .

لذلك فالمدرسة الحديثة خلافا للمدرسة القديمة التى كانت بمعـــزل عن المجتمع والتى كانت خاصة بطبقة معينة . اما من الاشراف واما مـــن الحكام .. واما من رجال الدين ، نقول ان المدرسة الحديثة اليوم اصبحـــت للناس كافة ولجميع قطاعات المجتمع تهىء لكل انسان حياته المقبلة وبالتالـى تهىء الامة لحياتها المقبلة . وهذا هو السبب فى قولنا بان واجـــــب المدرسة ان تكون على صلة وثيقة بالمجتمع وعلى معرفة حقيقية بتكوينـــــه وبواقعه وماضيه بما فى هذا الماضى وهذا الواقع من نواحى الضعـــف ونواحى القوة .. كما ان من واجبها ايضا ان تكون على علم بمستقبله ..بامانيـــه .. بما يجب ان يكون عليه كـى تأخذ بيده الى مستقبلـــه . واننـــا حين نقول المجتمع ، نعنى المجتمع بجميع طبقاته وبجميع القـــــوى المكونة له ، لا المجتمع الرسمـى الممثل بالدولة او فى الوزارات المعينـــة كوزارة التربية او فى الهيئات المحدودة ، والمعنى البسيط لهذا هو ان مـن

واجب كل مواطن ان يهتم بالمدرسة وان يفكر جديا بالمهام التى تنهض بهـــا المدرسة . (١)

وكما سبق ان ذكرنا ان المدرسة لم توجد مكتملة ولكنها مرت بأطوار متتالية حتى اصبحت كما نفهمها اليوم ، وحينئذ رصدت لاقامتها الاموال وأعـد المعلمون والاداريون ، والفنيون ، والمتخصصون فى شئون التربية والتعليـم ووضعت لتنظيمها القوانيين والوائح والقرارات . . . واعتبرت المدرسة ضـرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية للبشر .

وارتبطت المدرسة بالتربية ارتباطا وثيقا واعتبرت احدى المؤسسـات المسؤلة عن تعليم الفرد وتوجيهه فى بيئته ، واعطاها المجتمع من مكوناتـه ومقوماته وتنظيماته وقيمة ومثله ماشملته مناهجها وبرامجها ونظمها وحياتهـا التعليمية الى جانب مايكتسبه ابناؤها من خبرات ومعلومات ، وما يمارسونه مـن مهارات وفق استعداداتهم وميولهم ، وهنا تقترن التربية بالمدرسة كمؤسسـة اجتماعية . (٢)

" فالتربية التى تعالج الفرد بالمدرسة يمكن تسميتها " التربية المدرسية" فى حين ان التربية التى تستخدم وسائط اخرى غير المدرسة يمكن تسميتها " التربية اللامدرسية "

١ــ د . فاخر عاقل / معالم التربية / دار العلم للملايين ص ٩٦ ، ٩٨٠ بتصرف .
٢ــ د . عرفات عبد العزيز سليمان / ديناميكة التربية فى المجتمعات / مكتبة الانجلو المصرية / ص ٩٦ ، ٩٧ بتصرف .

وحتى تتمكن التربية المدرسية من القيام بدورها فى اعداد الناشئين ينبغى مراعاة ما يأتـــــى :

ا ــ ان تكون المدرسة معالجة لشئون التربية ، فى ضوء فلسفـــــة المجتمع واهداف التربية فيه .

ب ــ توافر الوضوح الفكرى عن اهداف المجتمع ، لدى المسئولين عن المدرسة .

جـ ــ اتخاذ الوسائل الفنية والعلمية التى تساعد على تحقيق الاهداف.

د ــ توافر المتخصصين من المربيين والمعلمين والفنيين والاداريـــن الذين يمكنهم تحمل مسئولية العمل التربوى .

و ــ توافر الوعى بأهمية دور المدرسة لدى غيرها من المؤسسات فـــى المجتمع . (١)

يتبين لنا ان المدرسة دورها فعال وهام لأنجاح العملية التربويـــــة والتعليمية فهى لاتقتصر على الناحية التعليمية دون التربوية بل تجمع بينهما وهـــى دائما تعمل على خلق جو تربوى سليم يستطيع التلميذ ان يتكيف فيه ويمارس نشاطاتـه وقدراته فى ماتوفره له المدرسة من وسائل ترفيه وطرق واساليب تثقيف يستطيع مـــن خلالها المواءمة بينه وبين مجتمعة المدرسى كما انه يتحقق له عملية التطبيع الاجتماعى عن طريق المدرسة .

١ــ د . عرفات عبد العزيز سليمان / ديناميكة التربية فى المجتمعات / مرجع سابـــق ص ٩٧ــ٩٨ .

٥ ـ أهمية المدرسة فى تكوين شخصية الفرد :

ان تكوين الشخصية عملية حيه متواصلة تدوم مدى الحياة ، ومادام المرء ينمو ويتعلم ويتأثر ببيئته فان شخصيته ايضا تنمو وتتضح وتتكيف والعوامل التى تعمل على ذلك متشابكة من الصعب جدا الفصل بينهما او تقديم احدهما على الاخر ، فبعض المختصين فى شئون التربية والتعليم يرجعون تكوين الشخصية الى العوامل والمؤثرات الطبيعية والبيولوجية والبعض الاخر الى المؤثرات الاجتماعية ولكن تكامل الشخصية ونموها نموا متوازنا متكاملا شاملا لجميع جوانبها يعتمد ويرجع الى تضافر تلك المؤثرات الاجتماعية والطبيعية والبيولوجية والمدرسة كأحد المؤسسات التى تعمل لخدمة المجتمع لها دور هام فى تكوين شخصية الطفل .

(فالمدرسة لا تقل اهمية عن البيت فى تكوين شخصية الولد . وان انتقاله من البيت الى المدرسة انتقال من بيئة ضيقة تسودها الاتكالية الى بيئة واسعة تكثر فيها الحركة والمغامرة . ولعل أهمية المدرسة فى تكوين الشخصيات تقوم على النشاط الذى يجرى فى ساحات اللعب بقدر ماتقوم على النشاط الذى يجرى فى غرف الدرس، ولعلها تستند الى علاقة الولد بسائر التلاميذ بقدر ماتستند الى علاقته بمعلمه . ففى غرف الدرس وفى ساحات اللعب يقوم بينهم من يمثل دور الزعيم مدبرا شؤونهم ومديرا حركة العابهم ويقوم البطل الشجاع محافظا على كيانهم ومدافعا عن حقوقهم

ويقوم كذلك المهرج مسليا اياهم وملئا حياتهم مرحا وسرورا ، وهكذا دواليك ولا يخفى ان كل دور من هذه الادوار يعمل على تكوين شخصية صاحبه) (١)

ولبناء شخصية الطفل يجب ان تأخذ المدرسة فى الاعتبار الجوانب النفسيه له فى عملية التربية والتعليم ، فالطفل يتميز بأنه كثير الحركة موفور النشاط يحب اللعب فى جميع الحالات والاوقات لا يكل ولا يمل حتى يضيق به المرء ذرعا وهذه الفعالية التى لا تستقر ولا تهدأ لا يمكن اعتبارها حالة نادرة او حالة شاذة ولكنها تصرفات وسلوك طبيعى يصدر منه حيث يعبر عن حاجة نفسيه عميقة للتعرف على كل ما يحيط به فى العالم الخارجى ، كما انه يحب ان يرى كل شيء ، وان يجرب ويختبر كل شيء ، ولهذا يجب ان تعتمد التربية فى كثير من طرقها على اللعب والنشاط الذاتى ، وتجعله اساسا لعملية التعليم وتصبغ التعليم بالصبغة العملية ، وتزيل عنه الصفة النظرية الجافة ليصبح الطفل قطبا ايجابيا فى العملية التعليمية ، والطفل يعيش متمركزا حول ذاته ، لا يفكر الا بما يتصل بميوله ودوافعه وحاجاته ، ولا يعمل الا لنفسة لذلك لابد على المدرسة ان تربط بين الطفل وكل ما يأخذه بميوله واحساسه وقدراته حتى تحقق له الشعور بعدم الاهمال والاهتمام بهوكل ما يتعلق به ، كما ان المدرسة عامل هام فى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ فى جوانب حياتهم اذا فهم ليسوا نسخة واحدة بل هم مختلفون عن بعضهم البعض من ناحية القدرات والميول والاستعدادات وغير ذلك ، لهذا فأن كل طفل يعتبر

١ــ جورج شهلا ، واخرون / الوعى التربوى ومستقبل البلاد العربية / دار العلم للملايين / ١٩٥٦ /ص ١٧٥ .

عالما قائما بذاته ويختلف عن غيره فى نواح متعدده لذلك على المدرسة مراعاة الفروق الفرديه بين التلاميذ واحترام قدراتهم الطبيعيه .

فللطفولة صفات خاصة بها دون سواها ، فالطفل يرى ويسمع ، ويشعر ويفكر بصورة خاصة به ، ولا شيء يخالف المنطق والحس السليم والذوق الصحيح مثل رغبتنا فى أن يرى ويسمع ويشعر ويفكر مثلما نُرى ونسمع ونشعر ونفكر نحن ، ولهذا يجب على المدرسه بما تضمه من اساتذه واداريين وغير ذلك ان تعامله على اعتبار انه طفل ، فقد قيل : لا يكون الرجل رجلا حقا ما لم يكن فى طفولته طفلا حقا . (١)

فعلى ذلك المدرسه ليست مجرد مكان يلم فيه التلميذ باطراف من العلم فقط ولكنها مكان يتزود فيه التلاميذ بطرائق الحياه المفيدة فى المجتمع ومهاراتها المتنقاه لتكوين شخصياتهم .

لذلك لابد لى من أن اعطى صوره موجزه جدا لوظيفة المدرسه الحديثة التى عرضتها فى فصل سابق من هذا الباب وهى :

١ — تزويد النشيء فى فتره محدودة من السنوات بمهارات الكبار وخبراتهم وتجاربهم الكثيره التى لا يمكنهم الحصول عليها بطريقه عشوائيه .

---

١ — معروف زريق ، كيف تلقى درسا ، دار الفكر بيروت ، ١٩٧٤م ، ص١٦ ، ١٨ بتصرف

٢ - تنقية هذه الخبرات وهذه التجارب والمهارات من الشوائب التي تفسد نمو التلميذ وتسيء الى تربيته . (١)

ولذلك نرى ان المدرسة ليست من مسئولياتها تنحصر في تعليم القراءة والكتابة والحساب والعلوم الدينية والاجتماعية والفلسفية لكنها قبل كل شيء تربي وتعد شخصيات متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا وانفعاليا لذلك كله اعطيت المدرسة مكانة واهمية كبيرة واولى في حياة التلميذ لانه يقضي فيها اكبر وقت من ساعات يومه ويتعامل ويتفاعل مع بيئات وشخصيات مختلفة بالاضافة الى ذلك فالطفل في الاسرة يقلد اسرته وهو تلميذ في المدرسة ايضا يقلد من يراهم امامه لذلك لابد للمدرسة ان تكون قدوة حسنة لتلاميذها حيث اشار لنا القران الكريم باهمية هذا الجانب في حياة الانسان لتكوين شخصيته قال تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ". (٢)

فالقدوة الحسنة الصالحة لها تاثير كبير في النفس حيث يقتدى بها الافراد في اعمالهم واقوالهم وافعالهم واخلاقهم . واعظم قدوة لابد للمدرسة ان تنشيء جيل يقتدى بها شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) د .ابوالفتوح رضوان واخرون ، المدرس في المدرسة والمجتمع ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ م ، ص ١١ .
(٢) سورة الاحزاب ، آية ٢١ .

٦ ــ خصائص طفل المرحله الأبتدائية :

يلتحق الطفل بالمدرسه الأبتدائية فى سن السادسه من العمر بعد أن مر بمرحلة الطفولة الأولى التى يقضيها فى مجتمعه الضيق بين اسرته حيث يتلقى كل المؤثرات الأولى فى حياته من طريقه في الكلام والأكل والمشى واكتساب بعض العادات والمهارات المناسبه لمستوى عمره ، وبهذا يكون قد آلم ببعض الشىء فى تكوين شخصيته ،ثم ينتقل بعد ذلك الى المجتمع الخارجى ــ الذى يجمع بين طياته شخصيات مختلفه فى العادات والاتجاهات وطريقة التعامل ــ مجتمع المدرسه الأولى والتى لابد لكل طفل أن يمر بها وهى " دار الحضانة " التى تجمع شخصيات مختلفه عن بعضها البعض حتى ولو جمعتهم ثقافة واحده ومجتمع واحد الا ان هناك فروقا فيما بينهم ،وتقوم هذه الدار بمحاولة الموائمه والتوازن والتوافق بين هذه الشخصيات عن طريق فهمها وتوجيهها نحو الصالح المفيد ،وبعد ذلك ينتقل الطفل الى مرحله هامه جدا وهى المرحلة الابتدائية التى تقدم انواع المعرفة والخبرة وكافه انواع العلوم والمهارات وانواع النشاطات كلا حسب أستعداداته وقدراته وخبراته.

" يعتبر الطفل فى سن السادسة حتى الثانية عشر من العمر فى مرحلة الطفولة المتأخرة حيث أن كل مرحلة يمر بها الفرد تتميز عن غيرها وفى هذه المرحلة يتمثل نمو الفرد فى التغييرات التى تحدث فى شخصيته من شتى النواحى وانتقالة من مرحلة اقل نضجا الى مرحلة أكثر نضجا ،وهذه

التغيرات لها عاملين يؤثران فيها ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، وهما الوراثةوالبيئية . فالطفل يرث عن والديه صفات جسمية وعقلية مثل لون البشره وطول القامة . ثم يكتسب من بيئته الكثير مثل الافكار واللغة والمهارات والعادات والتقاليد والعواطف والاتجاهات والخبرات فضلا عما يكتسبه من مقوماته الجسميه نتيجة الغذاء وعوامل البيئة الاخر من شمس وهواء وغير ذلك . (١)

ولقد عرفنا سابقا ان الفرد يمر بمراحل نمو مختلفة وحيث أن هذه الدراسه تتعلق بتلميذ المرحلة الابتدائية لذلك نرى أنه من الضرورى الاشارة الى خصائص نمو الطفل فى هذه المرحلة من جميع جوانبها المتكاملة :

— النمو الجسمى :

١ — تتميز الفترة من الخامسة الى الثامنه بأنها فترة نمو سريع فى الطول ولكن وزن الطفل لا يستمر فى النمو بنفس السنه السابقة بل يقل عنها . لذلك يظهر الطفل نحيفا عما كان عليه من قبل ، (٢) وبشئ من التحديد ينمو جسم الطفل فى السادسه من عمره (٤٢٪) من تكوينه الجسمى العام الذى سيكون عليه فى سن الرشد اذ لا يزيد عن نسبه (٤٥٪) اواخر السنة الثامنه بمعنى أن زيادته حوالى (٣٪) خلال ثلاث سنوات

---

١ — د . ابو الفتوح رضوان ، المدرس فى المدرسة والمجتمع ،ص٤٥ ،بتصرف.

٢ — صالح عبد العزيز ،التربية الحديثة ،مرجع سابق ،ص ١٦٢ .

وهى بطيئة اذا قورنت بنسبة النمو فى فترة الطفولة المبكرة او مرحلة المراهقة ويتميز نشاطها الحركى بنوع من الاتزان والتنظيم ، ويتميز ايضا التكوين الجسمى بنضوج العضلات الصغيرة التى تساعد الطفل من التمكن من المشىء فى جماعه كما وان نضوج العضلات الصغيرة فى اليدين ولا سيما الاصابع تكون بداية للكتابة حيث يتمكن من التحكم بالقلم وأن يمعن النظر فى الحرف او الكلمه حيث أن الكتابة تتطلب نضوجا فى عضلات اصابع اليد وانامطها ، وتتطلب تحكما فى حركات العينين وقوة تحديقها . (١)

٢ — يتعرض الطفل فى هذه المرحلة للعدوة ببعض الامراض كالسعال الديكى والحصبه والجدرى وذلك نتيجة لنمو جسمة السريع ، وضعف مناعة الطفل . (٢)

٣ — ثم يأخذ النمو الجسمى فى البطىء بعد الثامنه اذ يصل الى (٥٠٪) فى سنته العاشرة عما سيكون عليه جسميا وهو فى الشباب (٢٠—٢٥) وهو فى اواخر الطفولة فى سنته الثانية عشر يصل الى (٥٨٪) تقريبا (٣)

---

١ — د . عبد الحميد محمد الهاشمى ، علم النفس التكوينى ، ١٩٦٦م ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ ، بتصرف

٢ — صالح عبد العزيز — التربية الحديثة ، مرجع سابق ، ص١٦٢ .

٣ — د . عبد الحميد محمد الهاشمى ، علم التنفس التكوينى ، مرجع سابق ص ١٧١ .

ويحدث تقدم فى ضبط حركات الطفل مما يؤدى الى زيادة الميل الى المخاطرات فيزداد نشاط الطفل وحركته بتسلق الاشجار والمرتفعات ويندمج فى الالعاب الحركية ويقل تعرض الطفل للتعب ،وتقوى عضلاته ويصير اقدر واد ق فى ضبط الاعمال التى تحتاج الى الدقه كالرسم والاشغال اليدوية عند البنين والخياطه عند البنات. (١)

— النمو الانفعالى :

يصير طفل الخامسه الى الثامنة نحو هدوء انفعالى نسبى ،تتجمع هذه الانفعالات حول موضوع معين ،فهو يحب أمه وكل ما يتصل بها وقد يكره الجاره و مايتصل بها من اطفال وأشياء ،هذا الهدوء الانفعالى يسمح له بتكوين العواطف حيث أن اول عاطفة تتكون تجاه الام او من يكون مكانها من الراشدين ،وتتكون العواطف والعادات الانفعالية ويعطى الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكافة الوسائل ويحب المرح وتتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الاخرين ، ويميل لنقد الاخرين ويشعر بالمسؤلية ويستطيع تقييم سلوكه الشخصى .(٢)

---

١ — صالح عبد العزيز ، التربية الحديثة ،مرجع سابق ، ص ١٦٢ ،بتصرف.

٢ — د . حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ،الطبعه الرابعة ،١٩٧٧م الناشر عالم الكتب ،ص ٢٢٣ ،بتصرف.

وللأسرة والمدرسة دور هام فى أتزان النمو الانفعالى للاطفال فتعمل المدرسة تجاه ميول الطفل للتنافس والعدوان والعناد الى ضبط منظم يؤدى الى الصداقات والمنافسات الشريفة بالتدريج ، كما تساعد الاسره المدرسه على ذلك الاتزان بفهم سلوك الطفل وتهيئة الراحة والامن وانه طفل مرغوب فيه ، كما انها تتيح له فرصة التعبير الانفعالى عن طريق اللعب والتمثيل وانواع النشاط المختلفه وتحاول تفهيمه بأهميه التعليم مع مراعاة عدم اتخاذ اساليب قاسية فى استذكارة دروسه ، كما ان الاسرة تساعد على تحقيق الاستقلال الذاتى بعنايته بجسمه والاعتماد على نفسه فى ذهابه وأيابه الى المدرسه .

وطفل (٩—١٣) من العمر يحاول التخلص من الطفولة ، وتعتبر مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالى Emotional Stability كما يسميها بعض الباحثين بمرحلة الطفولة الهادئة ويلاحظ فى هذه المرحلة محاولة ضبط الانفعالات والسيطرة على النفس وتقل الانفعالات والازمات العصبية[1] وهناك خصائص أنفعالية للطفولة فى هذه الفترة هى :

١ — استقرار نسبى فى الانفعالات المتعددة وتجمعها حول انفعالات معدودة مما يدل على بدء التكوين العاطفى وقلة تقلبه السريع وبالنسبة لانفعال الخوف فى هذه المرحلة نعطى مثلا يوضح

---

١ — د . مصطفى فهمى ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبه مصر ص ٨٩ ، بتصرف .

ذلك نلاحظ أن طفل المرحلة الابتدائية يخاف من اقتراب سيارة مسرعة نحوة فيكون رد ه الفعلى قفزه على الرصيف تلاشى عن الخطر ، كما يخاف أيضا من الظلام والاشباح واللصوص وغير ذلك كما انه يخاف من اشياء خيالية وهمية سمع عنها أو شاهد ها فى فيلم سنيمائى أو مسلسل تلفزيونى فعندما يريد النوم يطلب من والدته غلق الابواب والشبابيك بصورة محكمة حتى لا يستطيع اللص لو المجرم أقتحام غرفته .

٢ — اعتدال فى حدة الانفعالات :

فانفعالات الطفوله فى هذه الفترة نسبيا معتدل فهو يكون اقدر على التكيف مع نفسه فى انفعالاته وهذا لا يعنى انه قد تحرر من الانفعالات ولكن بدرجة نسبية فمثلا لو غضب فأن غضبة يستمر ساعات واذا فرح يستمر ساعات .

٣ — تستمر دوافع الغيرة لدى الطفل فى فترة متأخرة ولكنها تنتقل الى زملائه فى المدرسة او اللعب فتختلف مظاهر المعاناه من الغيرة حسب نضج الطفل العقلى والنفسى فعندما كان وليدا يعبر عنها بالصراخ والضوضاء وفى طفولته المبكره والمتوسطه يتخذ اسلوب ايذاء الغير ، اما فى العاشرة والثانية عشر فيجد منفسا فى الغيبه

والنميمة والدس والوشاية . (١)

— التكوين العقلى :

تتميز هذه الفترة المتوسطة بنضوج بعض القدرات العقلية وعملياتها الادراكية فالطفل فى سنواته (٦—٨) تبدأ مرحلة التفكير المجرد والتصور والتذكر والانتباه المقصود لفترة وعند انتقال الطفل الى المدرسة الأبتدائية يكون هناك مجال واسع للكشف والتجريب والمقارنه والتقليد والقراءة ،وهذا يساعد على النمو الادراكى السريع ، اما مرحلة الطفولة المتأخرة تمتاز فى نهاية المرحلة الابتدائية بأن يتقبل معلومات نظرية ويحفظ كثيرا بقدر ما يطلب منه وكما سبق ان اشرنا بأن التفكير المجرد يبدأ من (٦—٨) ويستمر نموا فيستطيع الطفل ان يدرك حب الله وحب الوالدين والوطن كما وانه يستطيع فهم بعض الكلمات المجرده ويضع لها تعريفات قريبة من الصحه ،مثل العطف والشجاعة والانتقام بعد ان كان تحدده لها حسى ويتم فى هذا الجانب تكامل الخيال العملى المنبثق من واقعه فهو يبدأ برسم بيتا من خياله ،ويصوغ حكاية من خياله واما بالنسبه للكتابه فيستطيع ان يمسك بالقلم او الطبشوره ويرسم خطوطا غير واضحه ولا هادفه ولا يستطيع ان يسيطر على عضلات عينه ويده وعندما ينتهى يشعر بتعب ولكن المدرسه تحاول مساعدته

---

١ — د . عبد الحميد الهاشمى ،علم النفس التكوينى ،مرجع سابق ،ص١٧٤ ١٧٥ ،بتصرف

فى تعليمه بالتدريج وكل سنه يتحسن فيها التلميذ فى الكتابه وغير ذلك . (١)

— التكوين الاجتماعى :

يبدأ الطفل حياته الاجتماعيه منذ ان يكون وليدا فهو يعيش مع الجماعة فى سنواته الأولى ، قبل المدرسة يكون فى دار الروضة حيث يعيش حياة جماعيه مع رفاقه وموجهاته فى تلك الدار ، ثم ينتقل الى المدرسة فى سن (٦—١٢) من عمره حيث يتدرب الطفل على تكوين علاقات اجتماعية متنوعه والمدرسه تعمل على تحقيق ذلك لأنها ليست عبارة عن حجرات للدراسة ومكان يتلقى فيه العلوم بل هى ابعد من ذلك بكثير فهى بجانب كونها مكان لتلقى العلوم معمل اجتماعى يساهم فى تشكيل وبناء شخصية الطفل وتربيته بوسائل متعدده كضروب النشاط الرياضى والاجتماعى والثقافى والفنى ،(٢) من ذلك نرى ان الطفل يميل الى اللعب الجماعى وتكثر صداقاته ويزداد تعاونا مع رفاقه وزملائه .

---

١ — د . عبد الحميد محمد الهاشمى ، علم النفس التكوينى ، مرجع سابق ص ١٧٦ — ١٧٧ ، بتصرف .

٢ — د . خليل ميخائيل ، سيكولوجية النمو ، الطفوله ، المراهقه ، ص ١٩٩ ، بتصرف

واما فترة الطفوله المتأخرة فانها تتميز بمعنى الحياه الأجتماعيـــة الصحيحه حيث تتجلى خصائصها فى التعاون والمنافسه والزعامه والتقليـــد فهو يميل الى اللعب مع اقرانه ممن تعرف عليهم فى حيه السكنى كما وانـــه يعتبرنفسه بأنه لم يعد طفلا شديد التعلق بالمنزل ومن فيه ويجد فـــى نفسه كفاءة شخصية فى اختيار اصدقائة والقيام باعمال خارج المنزل ومـــع شلته من الأطفال الذين يسودهم تعاون وثيق وحب متبادل وتضحيـــه فى سبيل الاطفال الآخرين . (١)

ومن هذا المنطلق تتضح لنا أهميه الطفوله بنوعيها المبكرة والمتأخـرة وما تؤديه من دور فعال فى تقدم هذا الطفل ونموه نموا سليما كاملا لجميـــع جوانب شخصيته فان تحقق للطفل داخل اسرته النمو السليم ادى ذلك الـــى شخصيه متزنة متكامله يمكنها ان تعيش حياة هادئة قوامها الحب والتعـــاون والوفاق ، ودور المدرسه واخص المدرسه الابتدائية ــ بأنه اخطر دور واهم مرحلة للتربية والتعليم فهى لا تقل عن الأسرة أهمية ، فهى الاساس الأول للعمليـــة التربوية والتعليمية اذ عليها مسئولية توجيه وتربية وارشاد التلاميذ ، فالطفـــل الذى لا يلقى كل المؤثرات التربوية المقصودة وغير المقصودة يؤدى نموه حتمـــا الى شخصية غير متوازنة ولا متوافقة نفسيا واجتماعيا .

---

١ ــ د . عبد الحميد محمد الهاشمى ، علم النفس التكوينى ، مرجع سابق ، ص ١٨١ بتصرف .

الفصـــل الرابـــــع

(١)- مفهـــوم التوجيـــه .

(٢)- التوجيه التربوى واهميته فى حياه الطفل .

(٣)- موقف الأسره من توجيه ابنائها عبر التاريخ .

(٤)- موقف المدرسه الأبتدائية من عمليه التوجيه التربوى .

(٥)- ضرورة التكامل بين الأسره والمدرسة فى عملية توجيه الطفل .

(١) * مفهوم التوجيـــــه :

الاصل اللغوى لهذه الكلمة واسع ، ولكن استعمالها الشائـــع يوحى لنا بمعنين مختلفين أحدهما الجهة والاتجاة وما اشتق منها ، والثانى الحياة والوجاهه بمعنى الهيبه والسلطان والقيمة العالية .

ولذا فأن كلمة التوجيه كمفرد تعطى معانى عديده منها توجيـــه الامر اى تأويله بشكل صائب ، وتوجيه الشيئ اى معرفة وجوهه المختلفـــة ووضعها فى المكان المناسب ، وتوجيه السير اى تحديد اتجاهه وتوجيـــة انسان اى جعله من ذوى الحياة والمنصب واعطائه القيمة الهامة .

والمعنى الاصطلاحى وثيق الصلة بالاصل اللغوى ، فالمعنـــى الاصطلاحى هو ان التوجيه يعنى مجموعة العمليات التى تحاول بأستمـــرار ان تحلل وتفسر جهازا ونظاما معينا بمعرفة طبيعته الحقيقية وعناصره ويمكنهـا ان توجه تصميمه او تركيبه على هيئة سليمة هادفه واتجاه صائب وتعطية قيمتـــه الوظيفية وبعده الحقيقى دون ان تتوقف محاولاتها . والتوجيه بهذا الاصطلاح عرفته الحياة فى ميادين كثيرة اهمها النظم الاجتماعية وقد فرضته ضرورات تقدم وطبيعة تمد الفكر البشرى ممارسة الانسان بوعى فعلا عندما احتاج الى تحديد

الاهداف لنشاطاته الانسانية ورسم اتجاهاتها وسبلها . (١)

والتوجيه هو عملية تفاعل قيادية بين طرفين احدهما الموجه والآخر هو الموجه تستهدف التعاون على استقصاء طبيعة الموقف بقصد تبين نواحيها وتعريف الموجه بما لديه من قدرات واستعدادات وبما يتوافر فى البيئة من امكانيات وفرص وكيفية الافادة منها ، كل ذلك بقصد التوصل الى معرفة امثل الحلول الممكنة وبهدف معاونة الموجه على مساعدة نفسه باختيار الحل الذى يلائمه والاهتمام بمسئولية تنفيذه ، ويعتبر التوجيه عملية خطيرة لانه يؤثر فى حياة الموجه اذا كان التوجيه ترديا ، كما يؤثر فى حياة الجماعة اذا كان المقصود به أن يخدم أوسع مدى ممكن من الافراد ، والذى لابد لنا ان نتذكره دائما فى موضوع التوجيه انه قد يحمل فى طياته يزود اخفاقه بسبب عدم كفاية الموجه او القائم به فمثل هذا التوجيه يعرقل النمو ، ويبلبل الفكر ، ويعطل التقدم ،

والتوجيه لا يتم الا عن طريق خطط محددة واساليب وطرق مدروسة تحقق اهدافة ،عن طريق الصفات التى لابد ان تتوافر فى الموجه وقدرته وكفاءته فى الاتصال بغيره من الناس وسعة خبراته ومعلوماته كذلك قدرته على تنمية ذاته ومقدرته للتحليل والتقدم الامين والموازنة لما يقوم من دراسات

١ـ رشيد فهد رشيد العمرو / الندوه / دراسات وابحاث فى التوجيه التربوى الجزء الثانى / المملكة العربية السعودية ص ١٧٦ بتصرف .

وتسجيل وتنظيم وتحليل وتفسير . (١)

" ويعرف التوجيه على انه العملية المنظمة التى تهدف الى مساعدة الفرد وايجاد الحل المناسب للمشكلة التى يعانى منها وهى المساعدة التى ينبغى بأن تجعل الفرد اكثر سعادة ورضى عن نفسه وعن غيره " (٢)

وقد عرف " سيد حسن حسين التوجيه بأنه " عمليه تهدف الى الكشف عن قدرات الفرد واستعداداته ومساعدته على النمو الى اقصى درجة ممكنة . وهو المعنى يجعل التوجيه اسلوبا علميا يؤدى الى خلق نوع من التوازن بين المطالب الفردية والحاجات الاجتماعية ، لتحقيق الموائمة والانسجام بين ابناء المجتمع ومحاولات العمل فى الحياة " (٣)

كما عرف التوجيه ايضا على انه " مجموع الخدمات التى تهدف الى مساعدة الفرد على ان يفهم نفسه ويفهم مشاكله او ان يشغل امكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول ، وان يشغل امكانيات بيئته فيحدد اهدافا

١ــ ميرك م . أولسن / تقديم محمد على حافظ / التوجيه ،اسسه فلسفته / دار النهضة العربية / ص ٣ بتصرف .
٢ــ محمد عبد الشمالى / ندوة التوجية التربوى / الجزء الثانى سنة ١٣٩٩هـ ص٨٩
٣ــ سيد حسن حسين / دراسات فى الاشراف الفنى / مكتبة الانجلو المصرية القاهرة / ١٩٦٩م ص ٦٧ .

تتفق وامكانياته من ناحية وامكانيات هذه البيئة من ناحية اخرى نتيجة لفهمه لنفسه ولبيئته ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشاكلة حلولا عملية تؤدى الى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعة ، فيبلغ أقصى ما يمكن ان يبلغه من النمو والتكامل فى شخصيتة " (١)

يتبين لنا من تلك التعاريف ان التوجيه عمليه هامة فى حياة الناس عامة وخاصة الاطفال فهم فى مرحلة من العمر لا يدركون حقيقة كل شيئ وبتوجيههم الوجهة الصحيحة وبتعريفهم على انفسهم وبيئاتهم وامكانياتهم وقدراتهم واستعداداتهم تتضح لديهم حقيقة الامور وتسير حياتهم فى توازن ونمو سليم يحقق لهم الحياة السعيدة ولا يقتصر التوجيه على المدرسة او المنزل لكنه يجمع بينهما حيث يعمل كلاهما كوحدة هدفها الاول والاخير تربية وتنشأة اطفال متواقعين ومتوازنين نفسيا وجسميا وخلقيا واجتماعيا ، بل أن كل فرد من أفراد المجتمع مسؤل عن عملية التوجيه . . .

أهمية التوجيه :

يهدف التوجيه الى مساعدة الفرد لتحقيق عدة عوامل منها :

١ — فهمه لنفسة عن طريق ادراكه لمدى قدراته ومهاراتة واستعداداته وميولة وفهم المشاكل التى تواجهة مهما كان نوعها .

---

١ — لطفى بركات احمد ، محمد مصطفى زيدان ، التوجيه التربوى والارشاد النفسى ، مكتبه الأنجلو المصريه ، ١٩٦٨م ، ص ٣

٢ — فهم بيئته المادية حتى يستطيع استغلال ثرواتها فيما يعود عليه بالنفع والخير .

٣ — فهم بيئته الاجتماعية حيث يستطيع العيش مع أفراد مجتمعه فى أمن وسلام .

٤ — تحديد اهداف خاصة له فى الحياه على أن تكون هذه الأهداف واقعية يمكن تحقيقها بما يتفق مع فكرته السليمة عن نفسه وان يرسم الخطط السليمة التى تؤدى به الى تحقيق هذه الأهداف .

٥ — ان يتكيف مع نفسه ومع مجتمعه فيتفاعل معه تفاعلا سليما وان ينمو بشخصيته الى أقصى حد تؤهله له امكانياته وامكانيات بيئته . (١)

من ذلك نرى أن التوجية لا يخرج عن كونه يهدف الى تحقيق التفاعل السليم بين الفرد وبيئته ومجتمعه ومساعدته ايضا لتحقيق اهدافه الخاصة منها والعامه وان تكون فى صوره واقعية يمكن تحقيقها ، لذلك فالتوجية قبل كل شئ عمليه انسانية تتضمن مجموعة الخدمات التى تقدم للافراد لمساعدتهم وفهم انفسهم وحل مشكلاتهم التى يعانون منها وتحقيق التوافق بينهم وبين البيئة ولا يقصد من التوجيه فقط اعطاء تعليمات او توجيهات

---

١ — المرجع السابق ، ص ٣ ، ٤ .

محدده للفرد او املاء وجهة نظر معينه عليه ، ولا يعني التوجية ان يحمل الموجه اعباء الفرد ومسئولياته بل يستهدف تقديم الخدمات والعون والمساعده وهذه المساعدة يقدمها اخصائيون نفسيون مؤهلون مدربون الى شخص او اشخاص في ايه مرحلة من مراحل النمو ، حيث يتمكن ذلك الشخص او الاشخاص من تدبير شئون حياتهم وتعديل افكارهم وقيمهم واتجاهاتهم ،وتلك المساعدة قد تكون بطريقه مباشره او غير مباشرة فرديه او جماعية . (١)

لذلك يمكن ان نصنف التوجيه بطريقتين :

١ ــ التوجيه الفردى . ٢ ــ التوجيه الجمعى .

التوجية الفردى : يهدف الى نمو الفرد وتكيفه مع الوسط الذى يعيش فيه بمساعدته على ادراك نفسه وفهم الآخرين والتعرف على الظروف المحيطه به ويتم التوجيه الفردى عادة عن طريق الاتصال المباشر بين الموجه والفرد المراد توجيهه لدراسة حالته والتعرف على كل ما يتصل به من بيانات ومعلومات ، ثم اعداد الاختبارات المناسبة لموضوع التوجيه تمهيدا للوصول الى النتائج المنشوده .

التوجيه الجمعى : يهدف الى مساعدة مجموعه من الافراد على حل مشكلة مشتركة يهتمون بها ويسعون الى علاجها ووظيفة الموجه فى هذا النوع المساهمة الفعالة فى الوصل الى الحل المناسب بتزويدهم بالمعلومات والخبرات والمهارات التى تعين على تحقيق ما يهدف اليه ،ويمتاز التوجيه الجمعى بأنه نشاط يتصف بالمشاركة فى تناول الآراء والبحث والمناقشة المؤدية الى وحدة الفكر . (٢)

---

١ ــ د ــ سيد عبد الحميد مرسى ،الارشاد النفسى والتوجيه التربوى ، د٧م مكتبه الخانجى بمصر ،ص ٧٤ ،بتصرف.

٢ ــ سيد حسن حسين ،دراسات الاشراف الفنى ،مرجع سابق ،ص٦٧ ، ٦٨ ،بتصرف

(٢) - التوجيه التربوى واهميته فى حياة الطفل :

الطفل انسان الحضارة والمدنية والتقدم فهو الذى يشارك فى بناء المجتمعات وتطورها وتقدمها وهو فى نفسالوقت ايضا قد يكون عاملا فى تأخر المجتمعات ، لذا وجب على المربين ان يقوموا بدراسة مواهب وقدرات الطفل وتوجيهها الوجهة الصحيحة وان يعملوا على تسخير هذه المواهب والقدرات نحو الصالح العام لتحقيق اهداف المجتمع فالتوجيه التربوى طريقة واسلوب يسلكه اصحاب الخبرات والمعرفة تجاه ذلك الانسان (الطفل) فى توجيههه ومساعدته على توضيح معالم الحياة بصورة تتناسب مع مستواه العلمى والعقلى والتربوى لهذا لابد ان تعطى لتلك العملية والوسيلة بعضا من المفاهيم الخاصة بها .

فقد عرف التوجيه التربوى على أنه (التنمية الشاملة السليمة للقدرات والامكانات الانسانية بغية الوصول الى اعلى منسوب فى مستوى التربية يتدرج فى مؤداه التفتح الذهنى والثقافى والنضج الفكرى والتطور العلمى والاتقان المهنى والتفوق السلوكى . (١)

يتضح من ذلك التعريفان التوجيه التربوى عملية يقصد بها صقل وتوجيه جميع امكانيات الانسان من مواهب وقدرات واستعدادات تساعده على التمكن من الحياة بتنمية مواهبه وتكيفه مع الحياة ومع نفسه ومجتمعه

---

(١) محمد امين أزهرى ، ندوة التوجيه التربوى ، الجزء الثانى ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٣١ .

حيث ان ذلك غاية التربية واهدافها .

وقد عرف التوجيه التربوى ايضا على انه " هو خلق الجو الجماعى والذى يساهم فيه جميع المعنيين بالتربية من ولى امر التلميذ والمدرس والمدرسة والطالب وادارى ومستخدم لانجاح العملية التربوية وتهيئة الظروف لكل عضو من الاعضاء ليفكر بمزيد من الاهتمام فى العمل المسند اليه ويضاعف جهده لانجاحه" (١) .

ومعنى ذلك ان التوجيه يهتم بالفرد كعضو فى الجماعة بالاضافة الى اهتمامه بمساعدته كفرد لذلك يتصل بجميع مكونات الشخصية للفرد سواء أكانت عقلية ام انفعالية ام اجتماعية (٢) وعلى ذلك فهو يهتم باتجاهات الفرد وانماطه السلوكية وينشد مساعدته على تكامل اوجه نشاطه مستخدما طاقاته الاساسية والفرص المتاحة له فى بيئته . وقد تستهدف خدمات التوجيه مساعدة الفرد على تحقيق التوافق والتكيف فى الحياة وتحقيق الصحة النفسية للتلميذ وتقديم كافة الخدمات التعليمية والتربوية له . (٣)

ومن هنا فالتوجيه له أهمية كبيرة فى حياة الطفل على وجه الخصوص لما لهذه المرحلة من اهمية يعود تأثيرها على مراحل حياته التالية . لان الكائنات البشرية ، بالرغم من

---

(١) جميل محسن على ، ندوة التوجيه التربوى الاول / الجزء الاول ، ١٣٩٩ ، ص ٢٥٦ .

(٢) د . سيد عبدالحميد مرسى ، الارشاد النفسى والتوجيه التربوى ، مرجع سابق ، ص ٧٥ "بتصرف" .

تشابههما فى بعض النواحى ، الا أن هناك فورقا واضحة بين الافراد سواء فى قدراتهم او استعداداتهم وميولهم كما انهم يتباينون من حيث القوى الجسمية والصحة العامة والنواحى الشخصية الاخرى تعنى داخل الفرد الواحد حتى من الاختلاف فى خصائصه الجسمية والنفسية والعقلية وهى ليست ثابتة ، كما تؤثر جوانب الشخصية المختلفة بعضها من البعض الاخر ولذلك لابد من مراعاة نمو الشخصية الانسانية نموا متكاملا حيث تؤثر ابعادها المختلفة فى سلوك الفرد سواء أكان ظاهرا ام ضمنيا وتنشأ لدى الفرد فى كل مرحلة من مراحل نموه كثيرا من الحاجات تتطلب الاشباع لذلك تعتبر عملية التوجيه عملية تعلم لان الطفل يكتسب فيها اتجاهات وعادات وقيم ومظاهر سلوكية جديدة ويتعلم طرقا جديدة لمعالجة مايعترضه من مشكلات ويتزود بالمعلومات اللازمة لمواجهة الظروف التى تطرأ عليه .

وبناء على ذلك لابد من الاهتمام بالطفل كعضو فى جماعة باعتباره يعيش فى جماعات مختلفة كالمدرسة والاسرة والجيران ورفاق اللعب خارج المدرسة كما لابد له ايضا من ان يفهم دوره ووظيفته فى تلك الجماعات ". (١)

---

(١) لطفى بركات أحمد ، وآخرون ، التوجيه التربوى والارشاد الفنى ، مرجع سابق ، ص ٦ - ٨ بتصرف .

(٣) موقف الأسره من توجيه ابنائها عبر التاريخ :

يعتقد البعض أن عملية التوجيه حديثه اقتضتها ظروف الحيـــاة المعاصره والحقيقة انها عملية لازمت حياة الناس فى كل عصر وهى مرتبطـــة بالتربية والحياه البدائيه ورغم بساطتها فلقد سادها نوع من التوجيه اتفـــق وسهولة العيش ونوع التربية السائده فيها ، وبالقاء نظره على التطور التاريخـى للتربيه نجد ان التربية المنزليه فى المجتمعات البدائيه كانت من النوع البسيط جدا متمشيا ذلك مع نظرة المجتمعات البدائية نفسها الى الأطفال فقد كانوا فى نظرهم كدمى صغيره يمكن التخلص منها ، كما يمكن قتلها عند الحاجه ، ولم تتغير نظرة الاغريق الى الطفل عن نظرة البدائيين له : فلم يتحسن مركـــزه فى الأسره الا بقدر ضئيل اذ ان جماعة اليونان الأقدمين لم يتخلصوا مطلقـــا من فكرة واد الاطفال وان اى تقدم فى فكرة احترام شخصيتة الفرد عندهـــم انما كان محوره شخصيه البالغ ولا سيما الذكر البالغ ، من هنا نرى بأن مركـــز المرأة اليونانية لم يكن مركزعاليا لا من ناحية كونها زوجة ، ولا من ناحية كونها أما ، وينتج عن هذا الموقف ان تربية الأم الشلكيه قد اهملت وتبع ذلك الاهما فى تربية الأطفال ، ومما زاد فى ضعف هذه التربية المنزليه ما كان شائعـــا فى ذلك الوقت من أن الامهات فى الطبقات الغنية كانت تلقى عبء تربيـــة الأطفال على عاتق المربيات والحاضنات وظل الأمر كذلك الى أن جاء الرومان فبدأت التربية المنزليه تتبوأ مكانتها وساد جو من الاحترام للأب وللأم اللذين

تعاونا فى مهمة تربية الأطفال وتوجيههم واعتبرت مهمه مقدسه كان عمادها البساطه وحب العمل ، وضبط النفس ،وكان اليهود يعتبرون ان الطفل المربى نعمه من نعم الله على والديه ،وأن عديم التربية نقمه من نقم الله على والديه ، ومصدر عار لهما ولاغرابه بعد ذلك ان تكون تربية الأطفال هى الشاغل لهما ، وما ان جاءت المسيحيه حتى كانت قد نفثت من روحها قوة فى التربية المنزليه ،فأعلمت من شأن المرأة وذلك بما بثته من تعاليم خاصه بالمساواة بين معتنقى هذا الدين بصرف النظر عن لونهم أو جنسهم وبمضى الزمن زادة اهمية التربية المنزلية وبلغت التربية أوجها ايام " مارتن لوثر" .

وفى القرن السابع عشر والثامن عشر تجددت نزعه القاء عبء تربيه الأطفال وتوجيههم على المرضعات والحاضنات ،ولما كان هذا العصر هو عصر زيادة الثروة ،وجدنا ان الامهات قد تعودن عادة سيئة وهى النظر الى تربية الأطفال وتوجيههم على أنها أمر يعطل متعتهن فتركن أطفالهن للمرضعات فالمربيات الخصوصيات ،وهذا هو ما نادىبه " جون لوك" الفيلسوف الانجليزى وما نادى به " جان جاك روسو " الفرنسى فيلسوف القرن الثامن عشر الذى حبذ ضرورة وجود مرب خاص لكل طفل ،لذلك فالتربية مرتبطه

دائما بالتوجيه للابناء الناشئين لذلك فقد ظفر هذا الموضوع بالعناية الجديرة به من قادة الفكر . (١)

وقد كان كل من الوالدين يؤدى دوره فى التوجيه فى محيط الاسرة كجماعة صغيرة كانت ولم تزل تلجأ الى اى فرد فيها تستمد منه العون فى حل مشكلاتها ايمانا منها بقدرته على التوجيه ثم تطور التوجيه تبعا لتطور الحياة ووسائل التربية فيها باعتباره عملية اجتماعية لها دورها فى اكتشاف امكانيات الافراد وتحليل شخصياتهم بما يحقق مضمون التكيف الاجتماعى ورفع مستوى الانتاج ، ولقد اكدت الابحاث العلمية ان الفرد فى مراحل نموه المختلفة فى حاجة ماسة الى مساعدة غيره من اصحاب الخبرة والراى والمجتمع المتكامل عادة يهتم بتوجيه ابنائه عن طريق الارشاد والمشورة والنصيحة لتتضح لهم الرؤية الحقة المؤدية الى خلق نوع من الانسجام والتوافق بين افراده ونشاط القطاعات المختلفة حتى لا يطغى نشاط على اخر ، وذلك باتباع احدث ماوصل اليه العقل البشرى فى هذا العصر وبرامج التوجيه يجب ان تتصف دائما بالنمو والتطور حتى يتحقق للعاملين مستوى اداء افضل به تواجه التغيرات السريعة فى الحياة ذلك لان الفرد اذا نال توجيها سليما نتنبأ له بايجابية فى العمل والانتاج . (٢)

من كل ماسبق نجد ان عملية التوجيه ليست عملية حديثة وانما هى عملية قديمة ارتبطت بكل عصر من عصور التاريخ وان كانت باشكال بسيطة متمشية

---

(١) صالح عبد العزيز ، التربية الحديثة ، الجزء الثالث ، دار المعارف بمصر الطبعة السادسة ، ١٩٦٦ ص ٤٩ ، ٥٢ بتصرف .

(٢) سيد حسن حسين . دراسات فى الاشراف الفنى . مرجع سابق ص ٦٦

مع روح العصور فى تلك الأونة ثم تطورت نتيجة لتطور الحياة الانسانية وتشعبها وحاجه الانسان فى مراحل نموه المختلفه الى مساعده غيره من أصحاب الخبره والرأى بالتوجيه لذلك فهى عمليه انسانيه لأنها موجهه من اناس هدفهم تحقيق السعاده للآخرين .

— ٠٠ —

(٤) موقف المدرسه الابتدائية من عملية التوجية التربوى :

التربيه كما نعلم هى عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياه عن طريق نشاطه وبتوجيه من المعلم ،لذلك فالتربية التقدميه تهتم بتعليم الحياه وليس فقط بتعليم العلوم ، فهى تهتم بالتلميذ ككل وبنموه كوحده واحده وبشخصيته من كل جوانبها جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا فى توازن وتكامل وفى التربية الحديثة يتركز الاهتمام بحاضر التلميذ فى ضوء ماضيه من اجل التخطيط لمستقبله ومنها ايضا يهتم المربى بتعليم التلميذ اكثر من تعليم الماده ويعتقد ان للتلميذ الحق فى تعليم يناسب قدراته وميوله وعندما حاول بعض علماء التربيه تعريف التوجيه والارشاد أوردوا تعريفات يقول عنها تيلور أنها تعريفات واسعة وتشمل الكثير مما يحدث فى عملية التربية والتعليم بل تكاد تكون تعريفات للتربية ذاتها ،ويقول فون أنه لا يمكن التفكير فى التربية والتعليم بدون التوجية والارشاد ولا يمكن الفصل التام بين التربيه والتعليم وبين التوجيه والارشاد ، فالتربية تتضمن عناصر كثيره من التوجيه(١)

يتضح لنا مما سبق أن عملية التربية والتعليم وعملية التوجيه عمليتان مرتبطتان ومتداخلتان تهدفان الى تبصير الفرد بما حوله ليصبح قادرا على اسعاد نفسه واسعاد غيره ، فاذا كانت التربية والتعليم عملية تحقق للفرد

---

١ ــ د . حامد عبد السلام زهران ،التوجيه والارشاد النفسى ، ١٩٧٧م ، عالم الكتب ،القاهرة ،ص ٢٨ ، ٢٩ ،بتصرف .

نموا متكاملا ، فالتوجيه وسيلة تربوية تساعد الانسان على حسن التكيف في البيئة ، ومن هنا فالمدرسة الابتدائية لابد ان تتضمن التوجيه لتكون خدماتها متكاملة . فلو فرضنا ان هناك مؤسسة تعليمية تتيح لتلاميذها ان يعملوا مايشاءون بالطرق التى تروقهم فسوف يكون نتيجة ذلك اللهو واللعب والبعد عن الهدف الحقيقى للتربية . لان تنشئة الصغار تنشئة اجتماعية تتطلب نوعا من التوعية والارشاد وهو المعروف بالتوجيه التعليمى الذى هو عملية مصاحبة لعملية التعليم تستمر باستمرارها . فالطفل فى مراحل نموه فى حاجة ملحة الى التوجيه باعتباره قطبا متفاعلا مع عملية التعليم وليس التوجيه قاصرا على المباشر منه فقط ، بل يتضمن عمليات اخرى تتم بطريق غير مباشر كصياغة الاهداف التعليمية واعداد المناهج وغيرها . والمدرسة لذلك مسئولة عن توجيه جميع ابنائها حسب ظروف كل طالب فهى مسئولة عن توجيه الطالب الممتاز والعادى والضعيف والموجه الواعى الذى يكتشف القدرات فى التلاميذ فيدرس كل الظروف العامة منها والخاصة ويعرف الميول الحقيقية لهم ويسارع الى اتباع مايلزم من توجيه . كما يساعد كل فرد على اختيار الدراسة والمهنة المناسبة . (١)

والذى نقصده بالتوجيه هنا ان تهيئ ادارة المدرسة فرصا امام المدرسين وتشجيعهم على استغلالها للقيام بجهود مختلفة مستمرة فى داخل

---

(١) سيد حسن حسين ، دراسات فى الاشراف الفنى ، مكتبة الانجلو المصرية ، ص ٧٠ "بتصرف" .

المدرسة وفى خارجها لارشاد كل تلميذ ومساعدته الى اقصى نمو يستطيعه من حيث هو ، وعلى المواءمه بين نفسه وبين المواقف المختلفه التى عليه ان يواجهها ككل ، وكمتعلم ، وكعضو فى اسرة ، وكمواطن ، وقد يتعاون مع المدرسين فى هذا اخصائيون كما يتعاون معهم كل من يتعامل مع التلاميذ والتوجيه الناجح يكون عمليه مستمرة تبدأ من المدرسة الأبتدائية وتستمر حتى نهاية مراحل التعليم ، ولكى يتحقق هذا الأستمرار ينبغى أن تنتقل " بطاقة التلميذ المدرسيه المجمعه او التتبعية " معه من مدرسه الى اخرى لتستخدم كوسيلة هامه فى يد المدرس والاخصائى تفيد فى فهم حالة التلميذ وتلقى الضوء على انماط سلوكه ، وينبغى ان يتصل مدرسوا التلميذ فى كل مرحلة دراسيه بمدرسيه فى المرحله السابقه كلما تطلب الأمر الحصول على معلومات تفيد فى توجيهة ، كما لابد ان تتكون لجنه استشارية من نظار المدارس (مديريها) فى كل منطقة تعليمية (من نظار او مدبرى المدارس الابتدائيه والمدارس الاعدادية والمدارس الثانوية العامة والفنية) لتعمل على تنسيق التوجيه بين هذه المدارس جميعها لتساعد على جعله جزءا لا يتجزأ من الحياه المدرسيه متكاملا مع عمليات التربية ويستمر خلال الصفوف المدرسيه كلها . (١)

---

١ ــ د . عبد اللطيف فؤاد ، المناهج ، مرجع سابق ، ص ٤١٩ ، ٤٢١ ، بتصرف

ومن المعروف ان المدرس يتصل بالتلاميذ فى المدرسه اتصالا مباشرا فى اكثر من موقف طبيعى ، وعلى هذا تكون لديه فرص كثيره للقيام بتوجيههم وبخاصه ان المدرس لم يعد مجرد ناقل للمعرفة الى التلاميذ بل أصبح مربيا يعنى بنمو التلميذ ككل ولئن كان المدرس يحتاج فى توجيه تلاميذه الى التعاون مع اخصائى او اكثر الا انه يستطيع القيام بدور رئيسى فى عمليه التوجيه اذا توافر فيه ما يأتى :

= ايمان بوجوب اهتمامه بنمو التلميذ مع فهمه خصائص نمو الطفل فى مستويات عمره المختلفه . القدرة على القيام بالأمور التاليه :

١ — التعرف على حاجات التلميذ وميوله واتجاهاته وقدراته واستعداداته ومهاراته وملاحظة طبيعة عملية التعلم وشروطه والافادة من هذا كله فى توجيه التلميذ التوجيه المناسب له .

٢ — تنمية علاقات طيبه مع التلاميذ مبنيه على ثقة كل منهم فيه ، حتى وان كان المدرس لا يرضى عن السلوك الحالى للتلميذ .

٣ — دراسة المواقف التى تؤثر فى سلوك التلميذ وتعديلها ان لزم التعديل .

٤ — التعاون مع اسرة التلميذ ومع كل من يتعامل معهم فى خارج الاسره مادام هذا يفيد فى انجاح عمليات التوجيه .

٥ - مساعدة التلميذ على تكوين فكرة صحيحة واضحة عن نفسه ومساعدته على تنمية رغبة قوية فى التحسن .

٦ - تحليل مشكلات التلاميذ والوقوف على عناصرها .

٧ - فهم اهداف التوجيه السليم واساليبه واستخدام هذه الاساليب على نحو سليم .

٨ - التعاون مع الزملاء ومع اخصائى او اكثر اثناء عملية التوجيه كلما تطلب الامر ذلك . (١)

ويبدأ دور المدرس فى عملية التوجيه من المدرسة الابتدائية ، فلابد ان يكون فى الصفوف الاربعة الاولى مدرس فصل واحد يستمر مع تلاميذه فترة من الوقت تسمح بملاحظتهم فى حجرة الدراسة وفى خارجها هذه الملاحظة تعتمد على الاتصال الدائم والاستمرار وتسجيل نتائج ملاحظاته لدراستها ولاتخاذها اساسا فى توجيه تلاميذه . وبهذا يصبح التوجيه مندمجا فى عمليات تعليم التلميذ

---

(١) د . عبداللطيف فؤد : المناهج / مرجع سابق ص ٤٢٣ ، ٤٢٤ .

وتربيته ويصبح أسلوبا من اساليب علاج تخلف المنهج المدرسى وتجنب تخلفه فى المستقبل ، ولكن بما ان المدرس فى هذه الصفوف الدراسيه يكـــــون مدرس مادة فان هناك اكثر من طريقه لعمله كموجه ومن اهم هذه الطرق :

١ — ان يطلب من كل تلميذ اختيار رائداً له من المدرسين (بناء علـــى العلاقات الطيبه التى تمت بينه وبين هذا الرائد) بحيث يصبـــح لدى كل مدرس عدد من التلاميذ يشرف عليهم ويوجههم التوجيـــه الذى يناسب كلا منهم ، وبذلك يقسم تلاميذ المدرسه على مدرسيهـــا أو على معظمهم ، ويصبح كل مدرس من هؤلاء رائدا وموجها لعـــدد من تلاميذه .

٢ — ان يعين لكل فصل او شعبه بالمدرسه احد مدرسيه للأشراف والتوجيه فهذا المدرس اثناء تدريسه يتعرف على مشكلات التلاميذ المشتركـــه ويناقشها معهم ويوجههم كمجموعه ، كما يتعرف على مدى ما يحتـــاج اليه كل تلميذ من توجيه فردى .

٣ — ان يعين مدرس لكل فصل فى المدرسه يكون عمله هو الأشراف والتوجيه ويكون هناك برنامج واضح لهذا التوجيه يتخلل أوجه النشاط المتنوع .

٤ — توزع الاعمال الخاصة بالتوجيه على اعضاء هيئة التدريس بالمدرسه فيكون هناك مدرسا يشرف على المواظبه ومشكلاتها ويقوم بالتوجيه الخاص بها ، واخر يختص بالتوجيه المرتبط بالمواد الدراسيه ومشكلاتها وهكذا . (١)

من هذا نرى أن المدرسه الأبتدائية مرحلة من اخطر المراحل التعليمية حيث تبدأ فيها عملية التوجيه فاذا كان التوجيه قائما على اسس قويه ويأتى من افراد مؤهلين لذلك العمل فسوف يعطى التوجيه حتما ثماره ويحقق أهدافه ، كما يجب ان يعد معلمى تلك المرحلة اعدادا تربويا وتعريفهم بنمو اطفال تلك المرحلة وبخصائصهم وامكانياتهم وقدراتهم حتى يتسنى لهم تقديم كافة الخدمات والمساعدات للاطفال .

---

(١) د . عبد اللطيف فؤاد : المناهج / مرجع سابق ص ٤٢٣ - ٤٢٦ ، " بتصرف " .

٥ - ضرورة التكامل بين البيت بالمدرسة فى عملية توجيه الطفل :

لقد اشرنا سابقا الى أن المدرسة مؤسسه تربوية واجتماعية تعد الناشىء للحياه من جميع جوانب حياته والمنزل دوره لا يقل اهميه ومكانه عن المدرسه اذ هو المكان الرئيسى للتنشئة الاولى السليمه للطفل من الجانب الثقافى والاقتصادى والاجتماعى والتعليمى كما وان البيت ما هو الا وعاء تربوى يغترف منه الطفل كل ثقافته وخبراته ومؤثراته التى لا تنضب طول مراحل نموه وعند ذهابه الى المدرسه فانه يحمل بين طياته تلك الاساسيات فى صورة مندمجه غير مخصصه فيأتى دور المدرسه فى عمليه التنظيم والتحديد والتوجيه والمواءمه بين ما لديه من المنزل وما يأخذه من المدرسه ، كما ان العلاقات القائمة بين افراد الاسرة بعضها البعض تؤثر فى تكوين شخصيته ونموها حسب نوعيه تلك العلاقات ، والصلة وثيقه بين المنزل والمدرسة من حيث التربية والتعليم والتوجيه فهى عبارة عن حلقه متصله بين المدرسة والمنزل حتى تتم العمليه التربوية بصوره صحيحه فلابد ان تهىء المدرسه جوا من الراحه والهدوء والاتصال الدائم بينها وبين اسرة كل تلميذ يتقابل مع أولياء الامور ومع التلاميذ من وقت لآخر للتعرف على مستوى التلميذ الخلقى والدراسى والاجتماعى وعلاقاته مع مدرسيه وزملائه . (١)

---

١ - د . عبد اللطيف فؤاد ، المناهج ، مرجع سابق ، ص ٤٣ ، بتصرف.

ولتبادل الزيارات بين البيت والمدرسه شعور الجميع بأنهم اسره واحـــدة يعملون بمصلحه ابنائهم كما وان الحفلات والمعارض والمحاضرات ومجالـــس الآباء ومجالس الأمهات تعد فرصه حسنه لتبادل وجهات النظر وبحث مشاكل السلوك والتحصيل كذلك فارشاد الآباء الى كيفيه معاملة ابنائهم عامل هـام فى الأسرة يساعدها على كيفية اتخاذ الطرق الصحيحه لمعاملة ابنائها . (١)

ومن المعروف ان الأسره والمدرسه انما هما من وسائط التربيـــه فلهما اتجاهات ومعايير ووسائل تعمل على تحقيق تربية وتعليم صالح للفـرد والجماعه وهاتين المؤسستين بالرغم من التقارب بينهما الا ان هناك قواسـم مشتركه ومتشابكه تحتم عليهما ضرورة التعاون والتكامل فيما بينهما فاذا فرض ان كل منها يعمل على حده وفى عزله عن الآخر غدت الحياة مجموعه من الانظمة او العادات او انواع المعرفه يكاد بعضها ينفصل عن البعض الآخر ولعـاش الفرد وسط مجموعه من القوى المتصارعه التى تحيط به هنا وهناك لهـــذا اتضح لنا وجهة نظر بعض من الناس بأنه ما ان وجدت المدرسه فعلـــى المنزل ان تتوقف مهمته التربوية وهذه النظره خاطئة جدا حيث لا تستطيـع المدرسه وحدها ان تحقق النمو المتكامل للتلميذ الا بواسطه التقـــارب والترابط بينها وبين المنزل .

---

١ ــ عبد المجيد عبد الرحمن ، مبادىء التربية وطرق التدريس ، مكتبـــه النهضة المصرية ، ١٩٧١م ، ص ١٧٥ ، بتصرف .

ونستطيع ان نميز تطور العلاقه بين البيت والمدرسه من خلال ثلاثة مراحل :

المرحلة الاولى :

اعتبرت المدرسة مجتمعا نموذجيا يجتمع فيه التلاميذ والمدرسون والآباء على هدف واحد هو صالح الجماعة بوجه عام وقد قامت هذه النظره على اساس ان المجتمع الحقيقى هو الذى يعمل افراده سويا .

المرحلة الثانية :

خرجت فيها المدرسه الى المجتمع المحلى وارتبط العمل المدرسى بالبيئه واستحدثت طرق التدريس التى تقوم على النشاط وتمركزت العمليه حول الطفل بعد ان كانت تتركز حول الماده الدارسيه .

المرحلة الثالثة :

اصبحت المدرسه جزءا من الحياه الحقيقية فى المجتمع واصبحت المدرسة مركزا لنشاط المجتمع المحلى وفى هذا النوع من المدارس تتبع الخبرات التعليمية من حياة المجتمع فتكون خبرات حيه مرتبطه بحياه التلاميذ وفيها يشترك التلاميذ اشتراكا فعليا فى نشاط المجتمع وتستغل امكانيات المدرسه لصالح المجتمع المحلى . (١)

---

١ ــ د . سيد ابراهيم الجبار ، التربية ومشكلات المجتمع ، الطبعة الثانية ١٩٧٧م ، مكتبه غريب ، ص ٤٠ ، ٤١ ، بتصرف .

ويرى جوسلين ان العلاقة بين المدرسه والبيت علاقة تبادليه موجبه بمعنى ان تتاح الفرصة أمام الاباء لمقابلة المدرسين ليقفوا على التعرف على سلوك ابنائهم وان هذا التعاون القائم بين البيت والمدرسة ليس بالضرورة من اجل مصلحة التلميذ ولكنه ايضا مهمة المدرسه لأن وظيفتها الاجتماعية لا تقام فى فراغ بل فى بيئة بشرية واجبها التعرف على هذه البيئه الاجتماعية لجميع خصائصها وجوانبها وتوجيهها الوجهه الصحيحه . (١)

وهناك أسس تربوية للتكامل بين البيت والمدرسة تعمل على تحقيق غاية التوجيه والتربية :

١ — التكامل ضرورة لتحقيق النمو :

هناك اتجاه غالب فى الفكر التربوى على أن خير معيار للعمل التربوى هو النمو ، ويقصد بالنمو أن تتاح للطفل الفرصة لتنمية امكاناته وقدراته بمعنى آن يؤدى ذلك الى نمو متكامل وموجه ، ويكون التكامل معيارا للعمل التربوى الناجح اذا حقق العمل التربوى نجاحا فى مختلف الجوانب والابعاد التى تحقق للفرد نموا متكاملا فالاهتمام بجانب واحد معناه عدم تكامل شخصية التلميذ ويشمل هذا النمو المتكامل ، النمو الجسمى ، العقلى ، الروحى ، النمو

---

١ — د . سيد ابراهيم الجبار ، التربية ومشكلات المجتمع ، مرجع سابق ص ٤٢ ، بتصرف .

الاجتماعى ،الثقافى ،والمدرسة يحكم مركزها ، فهى تعمل مع المنزل لتحقيق ذلك النمو .

٢ — التكامل ضرورة لتحقيق الاهداف التربوية :

ان الاهداف فى التربية لا تقل خطرا وأهميه عن الوسائل التى تحقق تلك الاهداف ويرى روبرت ميجر ان الاهداف لا تتصل بجانب واحد مثل البيت او المدرسة او الفرد او المجتمع ولا تقتصر على بعد واحد كماضى المجتمع أو حاضره او مستقبلة ولا تتصل بمجال واحد من مجالات الحياة لذلك فشمول الاهداف وتكاملها مطلب ضرورى .

٣ — التكامل ضرورة لمواجهه التغير :

من أهم سمات هذا العصر التغير السريع والعميق الاثر والواسع المدى وقد ترك هذا التغير السريع بصماته على كثير من عاداتنا ومناهجنا وسلوكنا وبالتالى أمتدت اثارة الى القضايا التربوية والنظم التعليمية ، ويرى وليم لكباتريك فى هذا الجانب بأنه لابد أن يتخذ كل من البيت والمدرسة مواقف محددة أزاء التغير ، وينبغى الا يكون التغير مجرد حقيقة نسلم بها ازاء متطلبات العصر بل تكون هناك فلسفة تربوية نستند اليها فى نظرتنا الى التكامل .

والتربية بطبيعة الحال هى وسيلة التغيير الفعالة فهى لازمة لتقريب الهوه بين الجانب المادى والجانب غير المادى فى المجتمع كما انها ضروريه للمواءمه بين الجديد والقديم واعداد الافراد يتقبل الافكار الجديده .

٤ — التكامل ضرورة لتجنب الصراع :

ليس أخطر على تربية الابناء من ان نضعهم فى مواقف الصراع التى تؤدى بهم الى التمزق وفقدان الشعور بالامن والاستقرار .

والبيت بحكم طبيعته وتخصصه لابد ان يوفر للطفل فرص النمو فى ظل الشعور بالامن والحماية والحنان والمدرسة دورها لا يقل اهميه عن المنزل فى ذلك ، فاذا حدث ان فشل المنزل فى ذلك كان سببا فى خلق مواقف الصراع للطفل لهدم تعاونه مع المدرسة ، لذلك ينبغى أن يتعاون كل من المنزل والمدرسة فى تنسيق الامور المشتركة بينهما وتحقيق التكامل بينهما فيما يتصل بالعمل التربوى كوسيله لتجنب الصراع .

٥ — التكامل يقلل من الفاقد فى العملية التربوية :

اذا كان المد التربوى والتعليمى قد حقق الكثير من الايجابيات فقد صاحبها ايضا بعض السلبيات ذات الاثار البعيدة المدى فى

امور التربية والتعليم ، ومن اخطر السلبيات مشكلة الفاقد او الاهدار فى التعليم والمقصود بالفاقد التعليمى هو عدم تحقيق العائد او المردود التربوى الذى يتكافأ مع الجهد والوقت والاتقان المخصص لبرنامج تربوى او مرحلة تعليمية معينه فى فترة زمنيه محددة فاذا ما تحقق التكامل فان أسباب الفاقد يصبح موضع دراسة وبحث لضرورة تدارك الامور قبل استفحاله . (١)

من هذا المنطلق يبيّن لنا ان المنزل والمدرسة وسيلتان متلازمتان مترابطتان للتربيةوالتعليم والتوجيه بتقديم كافة الخدمات اذ لا تستطيع احداهما أن تقوم بالتربية والتعليم والتوجيه والمساعده للاطفال بدون الاخرى فهما مكملتان لبعضهما البعض لهذا وجب النظر الى بث برامج توعيه وارشاد للاباء والامهات كذلك المدرسين والاداريين وكل من له صله بالتلميذ لكى يتحقق النمو المتوازن ، وتحقق اهداف التربية التى تعمل بدورها على حماية الافراد فى مقابلة اى تغيير يواجه المجتمع يأخذوا منه ما يلائم قيمهم ومبادئهم وعاداتهم ويرفضوا ما يتعارض مع ذلك حتى تحقق تلك العملية التوازن والبعد عن الازدواجيه وتجنب الصراع ، وبذلك تكون المدرسة والمنزل قد قدما واجبهما للطفل على أكمل وجه .

. . .

---

(١) د . سيد ابراهيم الجيار / التربية ومشكلات المجتمع / مرجع سابق ص ٤٣-٤٥ - " بتصرف " .

((الفصل الخامـــس))

(١) التوصيـات

(٢) الخاتمـــة

(٣) المراجـــع

—•—

" التوصيـــــات "

اختتم هذه الدراسة بطرح بعض التوصيات التى أهدف من ورائها الـــى تنوير كلا من البيت والمدرسة بدورهما فى عملية تربية وتعليم وتوجيـــــــه الاطفال :

١ - العمل على ازدياد الصلة بين البيت والمدرسة لخدمة وتوجيه الطفـــل ويكون ذلك عن طريق :

أ - زيارات دورية من الاسرة او احد افرادها للمدرسة .

ب - التعرف على النشاطات الفكرية والاجتماعية والجسدية والبدنيـــة التى يمارسها ويميل اليها الطفل داخل المدرسة فى محاولـــة تحقيق جزء منها فى بيئة المنزل .

جـ - القضاء على أسباب النفور والكراهية للمدرسة وذلك كوجـــــود زملاء مشاكسين اوعدوانيين يخاف الطفل منهم او يخشاهـــــم - وقوة بعض المدرسين التى تتمثل فى استخدام العقوبة البدنيـة كوسيلة اصلاح بصفة دائمة .

د - تكوين مجالس مشتركة تسهم فى وضع برامج الرحلات والترفيـــــه والحفلات للتلاميذ .

٢ - على الاسرة أن تساهم مساهمة فعالة فى اقامة مسابقات علمية الهـــدف منها تنمية وصقل واكتشاف مواهب الاطفال المختلفة .

٣ - ضرورة احتواء المنزل على مكتبة وضرورة تزويد هذه المكتبة بكتب دينية واجتماعية وتربوية وتاريخية وقصص هادفة . . الخ والعمل على تعويد افراد المنزل على الاطلاع .

٤ - وضع خطة للاطلاع وذلك بان يقدم كل فرد فى المنزل ملخصا صغيرا لما قرأه وهذا يساعد على تنمية قدرة التحليل والنقد والمقارنة والفهم والتذكر وغير ذلك .

٥ - اقامة معاهد لتدريب الامهات على اساليب التدبير المنزلى ورعاية الطفل والصحة الغذائية والاقتصاد المنزلى حتى يقمن بدورهن فى التوعية والتوجيه والتنشئة الصحيحة لاطفالهن .

٦ - وضع خطة اعلامية لتبصير الاباء والامهات والمشتغلين بالتربية والتعليم تسير جنبا الى جنب مع البرامج التعليمية فى المدارس وادخال المفاهيم الجديدة فى تغيير السلوك بهدف تنمية المجتمع وتطوره .

٧ - استخدام الاسلوب غير المباشر المعتمد على القصص فى توجيه الاطفال وترغيبهم فى عناصر السلوك السوى والتى يرغب الاهل فى ان يكتسبها أبناءهم .

٨ - تحقيق التقارب فى المناهج الدراسية بين الواقع الممارس فى البيئة وبين المثاليات المقررة فى الكتب وعلى ان يكون جميع العاملين بالمدرسة خير قدوة يحتذى بها .

٩ - المرحلة الابتدائية هى مرحلة كشف عن استعدادات وميول التلاميذ لذا يجب على المدرسة العمل على تنمية جميع جوانب شخصيات التلاميذ عن طريق تنوع العلوم والاهتمام بالنشاط خارج الفصل وخارج المنهج .

١٠- من الضرورى ان يتضمن المنهج الدراسى فى المرحلة الابتدائية الزيارات المحلية للمؤسسات الانتاجية والمشاريع الانمائية لمشاهدة التجارب العملية من واقع الحياة حتى يلم الطالب بما يدور من حوله من تطوير ويشعر بالانتماء للمجتمع الذى يعيش فيه .

١١- على العاملين فى المدرسة مراقبة سلوك وتصرفات التلاميذ اثناء النشاطات المختلفة لغرض الكشف عن المواهب والقدرات المرغوب فيها والعمل على توجيهها ورعايتها .

١٢- على المنزل والمدرسة فى تعاملهما مع الطفل ان يعملا على غرس الثقة بالنفس والامانة فى كل مايقوله ويفعله الطفل وهذا يساعد على تكوين الشخصية السوية .

١٣- على المنزل والمدرسة فى تعاملهما مع الطفل اعطائهما المزيد من الحرية المنظمة يقابله مزيدا من المسئولية .

١٤- النظرة الى اعادة تاهيل معلمى المرحلة الابتدائية تاهيلا تربويا وفنيا حتى يتمكنوا من مساعدة التلاميذ اثناء قيامهم بعملية توجيههم

وحل مشاكلهم والقدرة ايضا على كشف ميول التلاميذ وتوجيهها نحو الصالح العام والخاص .

١٥ - الاهتمام بالندوات والمحاضرات الدينية والتربوية والثقافية التى تساعد على توعية وفهم كل من المدرس وولى الامر بمهامه الخاصة به .

١٦- ضرورة اقرار اليوم الكامل فى مدارسنا مع ضرورة تهيئة المدرسة بكل مايحتاجه ذلك النظام ، وهذا النظام يقوى الصلة بين التلاميذ ومدرسيهم ويساعد على فهمهم اكثر حتى يمكن توجيه امكانياتهم وقدراتهم الوجهة الصحيحة .

١٧ - من دراسة علم النفس علمنا بان ذاكرة الطفل تتميز بسرعة الحفظ فى السن المبكرة فمن الاهمية بمكان ان يستغل ذلك الامر بتعليمه بعض اللغات الاجنبية مثل اللغة الانجليزية التى تبدأ من النظام التعليمى الحالى فى المرحلة المتوسطة وتستمر مراحل حياته التعليمية فحبذا لو بدأ بتدريسها منذ المرحلة الابتدائية حيث نجد بعض المدارس الخاصة بالمملكة العربية السعودية تفعل ذلك وقد حققت نتائج طيبة من هذه الناحية .

١٨ - ترك الأبواب الرئيسية للمدرسة مفتوحة طوال ساعات الدوام . وهذا يساعد على غرس الثقة فى نفوس التلاميذ وتعويدهم على تحمل المسئولية .

. . .

((الخاتمـــة))

بعد الانتهاء من هذه الدراسة التى تناولت دور الاسرة والمدرسة فى عملية التوجيه التربوى لطفل المرحلة الابتدائية حيث ناقشت فى هذه الدراسة بعضا من مفاهيم الاسرة المنبثقة من مفهوم ديننا الحنيف الذى حدد لنا أسلوب المعاملات داخل الأسرة وخارجها كما حدد لنا الاسس والقواعد التى تقوم عليها الاسرة .

والأسرة كانت ولا تزال فى المجتمعات المحافظة اللبنة الاولى فى تكوين المجتمع ، فهى محور تقدم المجتمعات الانسانية وتأخرها وتدهورها ،لذلك فقد ركزت هذه الدراسة حول توضيح دور الاسرة تجاه اطفالها وان هؤلاء الاطفال لبنة المستقبل ولديهم امكانيات وقدرات وميول لهاالاكبر الاثر فى النهوض بمستوى المجتمع الذى يعيشون فيه ، لذلك لابد من توجيههم الوجهة الصحيحة لهذا اوضحت دور الاسرة فى عملية التوجيه بتعريف الطفل لبيئته الطبيعية والمادية ومحاولتها فى توضيح طريقة التعامل مع الآخرين من أفراد العائلة والمدرسة والمجتمع الذى يعيش فيه .

والمدرسة تعتبر الشطر الاخر لتحقيق عملية توجيه التلاميذ ، لذا تبنى عليها مهام اساسية فى تنشئة الاجيال . وقد تعرضت هذه الدراسة الى مناقشة دور المدرسة فى عملية التوجيه فى الماضى وكيف ان هذا الدور

تطور وتوسع فى الوقت الحاضر . فوظيفة المدرسة اليوم ليست حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات بل انها تهتم فى الكشف عن قدرات ومهارات وميول التلاميذ وتعمل جاهدة على توجيه ورعاية هذه القدرات والمهارات والميول حتى يتحقق النمو السليم للتلميذ ويكون عضوا فعالا مشاركا فى بناء مجتمعه .

وعملية التوجيه التى تتحدث عنها هذه الدراسة عملية قديمة قائمة منذ قيام المجتمعات البشرية . فقد لعبت الاسرة الصينية القديمة واليونانية والرومانية والاسرة العربية منذ أقدم العصور دورا هاما فى توجيه ابنائها وجاء الاسلام محثا الوالدين على توجيه ورعاية ابنائهم كما حث على تماسك وترابط الاسرة بل تعدى الاسلام ذلك فحث كل فرد من افراد المجتمع على اداء دور التوجيه والارشاد حيث قال عليه أفضل الصلاة والسلام " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " . . . الحديث . جاء الاسلام واعتبر الاسرة الوحدة الرئيسية فى بناء المجتمع وهى بمثابة البيئة الصغيرة للفرد واقام الاسلام الاسرة على اساس من الحق والعدل والاحسان وأمر بالبر والمواساة والحب بين جميع افرادها . فاحتفظ الاسلام بحقوق الزوجين تجاه بعضهما البعض . كما احتفظ بحقوقهما كوالدين . قال تعالى : " وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ". (١) وقال تعالى : " ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير" (٢)

---

(١) سورة الاسراء آية ٢٣ - ٢٤ .
(٢) سورة لقمان آية ١٤ .

وفى نفس الوقت حدد الاسلام واجب الاباء تجاه ابنائهم . قال تعالى " يوصيكم الله فى اولادكم " (١) وقوله تعالى : " يا أيها الذين امنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " (٢) . وهناك ايضا الاحاديث العديدة التى توضح دور الاباء نحو ابنائهم فى عملية التوجيه والارشاد حيث قال عليه الصلاة والسلام : " كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أوينصرانه او يمجسانه " (٣) .. وقال عليه السلام : " احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم فاوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم " (٤) ... ووضح الاسلام ان من حق الولد على والده ان يحسن اسمه وادبه ويضعه موضعا حسنا وان يربيه على امور الدين واركانه (مروا اولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع) . وعلى الوالدين تاديب الولد على مكارم الاخلاق (مانحل والد ولده من نحلة افضل من ادب حسن) ، كما امر الاسلام بالمراعاة بين الاولاد ،اعدلوا بين اولادكم فى النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم فى البر .

وهذا جزء يسير من الشرح لتوضيح حث الاسلام على أهمية الاسرة وتنظيم العلاقة بين أفرادها .

---

(١) سورة التحريم آية ٦ .
(٢) سورة النساء : آية ١١
(٣) حديث شريف رواه البخارى .
(٤) حديث شريف رواه الطحاوى .

وقد وصف الشاعر العربى حال الطفل الذى أهمله والداه وانشغلا بأمور الدنيا بقوله :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... هم الحياة وخلفاه ذليلا
ان اليتيم هوالذى تلقى لـه ... أما تخلت أو أبا مشغولا

ولابد لى أن أشير الى أن هناك بعض الصعوبات التى واجهتنى فى اتمام دراستى هذه واخراجها الى حيز الوجود وهى ندرة المراجع وخاصة فى الفصل الرابع .. ولكننى بذلت مافى وسعى لتحقيق هذه الدراسة بهذا المستوى ، واننى أشكر الله على توفيق سعادة المشرف الدكتور الفاضل محمد جميل خياط بتوفير بعض المراجع فى هذه الدراسة وجزاه الله عنى خير الجزاء . كما أسأل الله التوفيق والسداد . ،،

***

((المراجـــع))

١ - د . أبوالفتوح رضوان وآخرون ، المدرس فى المدرسة والمجتمع ، ١٩٧٨ ، مكتبة الانجلو المصرية .

٢ - أحمد عسه ، معجزة فوق الرمال ، الطبعة الثالثة ١٩٧٢ .

٣ - د . السيد محمد بدوى ، مبادىء علم الاجتماع ، الطبعة الثالثة ١٩٧٦ ، دار المعارف بمصر .

٤ - تقرير بعثة اليونسكو ، مستقبل النهضة التعليمية فى المملكة العربيـــــة السعودية ، ١٩٦٥ .

٥ - تقرير واحصائيات عامة عن تعليم البنات ، الرئاسة العامة لتعليم البنـــات ١٩٦١ ، المملكة العربية السعودية .

٦ - جورج سهلا واخرون ، الوعى التربوى ومستقبل البلاد العربية ، ١٩٥٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٧ - د . حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧ ، عالم الكتب .

٨ - د . حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والارشاد النفسى ، ١٩٧٧ ، عالـم الكتب .

٩ - د . حسن على خفاجى ، دراسات فى علم الاجتماع ، الطبعة الاولى ١٩٧٣ .

١٠- د . خليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، ١٩٧٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١١- الدليل الاحصائى لتعليم الفتاة ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، المملكة العربية السعودية ، ادارة الاحصاء .

١٢- د . سيد ابراهيم الجيار ، التربية ومشكلات المجتمع ، مجموعة دراسات الطبعة الثالثة ١٩٧٧ مكتبة غريب .

١٣- سيد حسن حسين ، دراسات فى الاشراف الفنى ، ١٩٦٩ ، مكتبة الانجلو المصرية .

١٤- د . سيد عبد الحميد مرسى ، الارشاد النفسى والتوجيه التربوى ١٩٧٥ ، مكتبة الخانجى بمصر .

١٥- سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٤هـ ، ١٩٧٤م .

١٦- صالح عبد العزيز ، التربية الحديثة ، الجزء الثالث ، ١٩٦٩ ، دار المعارف بمصر .

١٧- عبد الرحمن صالح عبد الله ، تاريخ التعليم فى مكة المكرمة .

١٨- د . عبد الحميد محمد الهاشمى ، علم النفس التكوينى ، ١٩٦٦م .

١٩- د . عبد المجيد عبد الرحمن ، مبادىء التربية وطرق التدريس ، ١٩٧١ ، مكتبة النهضة المصرية .

٢٠- د . عبد اللطيف فؤاد ابراهيم ، المناهج ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م ، مكتبة مصر .

٢١- د .عرفات عبد العزيز سليمان ، ديناميكية التربية فى المجتمعات ، الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٩م.

٢٢- د . عرفات عبد العزيز سليمان : المعلم والتربية ، الطبعة الاولـــــى ، ١٩٧٧ م ، مكتبة الانجلو المصرية .

٢٣- د . على عبد الواحد وافى ، الاسرة والمجتمع ، الطبعة السابعة ١٩٧٧ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

٢٤- د .فاخر عاقل ، معالم التربية ، الطبعة الاولى ١٩٦٤ ،دار العلـــــم للملايين .

٢٥- فرنسيس عبد النور ، التربية والمناهج ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٢٦- د . فؤاد ابوحطب ، القدرات العقلية ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٣ م ، مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة .

٢٧- الكتاب الاحصائى السنوى ، العدد الخامس ١٣٨٩/ ١٩٦٩ ، المملكـــة العربية السعودية .

٢٨- د . كمال دسوقى ، النموالتربوى للطفل والمراهق ١٩٧٩ ،النهضـــة العربية .

٢٩- لطفى بركات احمد ، محمد مصطفى زيدان ، التوجيه التربوى والارشـــاد النفسى ١٩٦٨ م ، مكتبة الانجلو المصرية .

٣٠- د . محمد عبد الرحمن الشامخ ، التعليم فى مكة والمدينة ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٣ ، مكتبة النهضة بالرياض.

٣١- د . محمد مصطفى زيدان ، التعليم الابتدائى فى المملكة العربية السعودية دار الشروق بجدة .

٣٢ - د . محمد الهادى عفيفى ، فى اصول التربية الاصول الثقافية للتربيـــة ١٩٧٣ م / مكتبة الانجلو المصرية .

٣٣- د . مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثانى ، ١٩٦٧ ، دار الكتاب العربى .

٣٤- د . مصطفى فهمى ، محمد القطان ، علم النفس الاجتماعى ١٩٧٥ ، مكتبة الانجلو المصرية .

٣٥- د . مصطفى فهمى ، سيكلوجية الطفولة والمراهقة . مكتبة مصر .

٣٦- معروف زريق ، كيف تلقى درسا ، ١٩٧٤ م ، دار الفكر - بيروت .

٣٧- ميرك م . اولسن ، تقديم محمد على حافظ ، التوجيه اسسه وفلسفته ١٩٧٩ دار النهضة المصرية .

٣٨- ندوة التوجيه التربوى الأول ، الجزء الاول والثانى ١٣٩٩ ، المملكـــة العربية السعودية .

٣٩- وزارة المعارف فى خمس سنوات ٥٤ - ١٩٥٩ م ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

...

((الفهـــرس))

الموضـــوع	الصفحـة
* الفصل الاول :	
(١) المقدمـــة	أ
(٢) تعريف العنوان	ز
(٣) خطوات الدراسة	ح
(٤) تحديد المصطلحات	ى
* الفصل الثانى :	
(١) مفهوم الاسرة	٢
(٢) وظائف الاسرة فى الماضى والحاضـر	٩
(٣) الاسرة نظام اجتماعى وتربوى	٢٥
(٤) اهمية الاسرة فى تكوين شخصية الفرد	٣٥
* الفصل الثالث :	
(١) نبذة تاريخية عن تطور المدرسة	٤٤
(٢) المدرسة الابتدائية فى المملكة العربية السعودية	٤٨
(٣) وظيفة المدرسة فى الماضى والحاضر	٦٣
(٤) المدرسة نظام اجتماعى وتربوى	٧٣
(٥) اهمية المدرسة فى تكامل شخصية الفرد	٧٦
(٦) خصائص نمو طفل المرحلة الابتدائية	٨٠

* الفصل الرابـــع :

الصفحـــة

(١) مفهوم التوجيـــه ٩٠

(٢) التوجيه التربوى واهميته فى حياة الطفل ٩٦

(٣) موقف الاسرة من توجيه ابنائها عبر التاريخ ٩٩

(٤) موقف المدرسة الابتدائية من عملية التوجيه التربوى . ١٠٣

(٥) ضرورة التكامل بين الاسرة والمدرسة فى عملية توجيه الطفل . ١١٠

* الفصل الخامس :

(١) التوصيـات ١١٨

(٢) الخاتمة ١٢٢

(٣) المراجع ١٢٦

—•—